**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم ـ**

**كلية:** العلوم الإجتماعية

**قسم:** العلوم الإجتماعية

**شعبة:** علم الإجتماع

**مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الإجتماع**

**تخصص:** مدن و تنمية

**بعنوان:**

# الزواج التقليدي في الوسط الحضري بين العادة و التغير الإجتماعي

## دراسة ميدانية بمدينة حجاج


**الأستاذ المؤطر:** توفيق مالك شليح

**من إعداد الطالب (ة):** إسمهان عيبوط


**لجنة المناقشة:**

**الأستاذ:** الحاج بلهواري.....رئيسا.

**الأستاذة:** بلخير بومحراث..... مناقشا.

**الأستاذ:** توفيق مالك شليح.....مشرفا .

**السنة الجامعية: 2016/2015**

# الإهداء

**إلـى والـدي العـزيـزيـن**

**إلى أخي و أخواتي: فريد، حنان، ميساء**

**إلى أحـــمـــد و أمـــيـــنـــة**

**إلى أصـغر فـرد فـي العائلة: مـانيـسا**

**إلى جـدتي رحـمة الله عـليـهـا**

**إلـى من ســـاعدنـــي وقت الشـــدة**

**إلى أساتذتي المحترمين الذين تعاقبوا على تدريسي سنة تلو الأخرى**

**إلـى طلبـة السنـة الثانية ماستر مدن و تنمية**

**إلـى كل هـــؤلاء أهـــدي باكـــورة جهدي**

**إسمهان**

# شكر و تقدير

**أحمد الله عز و جل على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع**

**و لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور: "توفيق شليح" الذي تكرم بقبول الإشراف و الذي لم تمنعه مشاغله من متابعة هذا العمل المتواضع و تقديم التوجيهات و الإرشادات كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل لقسم علم الإجتماع و إلى كل من ساعدني.**

**لكم مني جميعا فائق التقدير و الإحترام**

# ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأسباب التي تؤدي إلى بقاء ظاهرة الزواج التقليدي في الوسط الحضري، مع الوقوف على أهم العوامل التي تساعد في بقائها و التي تؤول دون السماح لها بالزوال نهائيا من مجتمع المدينة بصفته مجتمعا متحضرا رغم أنه مرتبطا بالعادات و التقاليد و هو مختلف تماما عن المجتمع الريفي الذي هو أكثر تمسكا و ترابطا، حيث أنه إنعكس هذا النمط التقليدي من الزواج على الإختيار الزواجي، فالمجتمعات الحضرية للمدن العربية ككل ، بما فيها المجتمع الجزائري ما يزال يحتفظ بالبنية التقليدية في معالم الحياة الاجتماعية في أوساطه الريفية و الحضرية، و بقاء العديد من الرواسب التي تغذي النظام العائلي في ظل بيئة المدينة و هذا بالرغم مما تعرفه الحياة الحضرية من تغيرات عميقة، و هذا ما أنتج نوع من الازدواجية في المجتمع الحضري الجزائري، حيث يكون النمط التقليدي و النمط العصري جنبا إلى جنب، و يؤثر هذا على نظام الزواج إذ لا تزال بعض الأسر خاضعة للقيم و المعايير التقليدية رغم أنها تعيش في بيئة المدينة، كالتعليم و انتشار المدارس، و السماح للفتاة بالخروج من البيت بمفردها و الإختلاط ، حيث أنه أثر على الإختيار الزواجي فبعد ما كانت الأم تختار لإبنها من الأعراس و الولائم، و الأب كذلك يختار لإبنته الرجل الذي يراه مناسبا، أصبح الشاب و الشابة يختاران بمفردهما، مما جعل الآباء يرون أنه إنسلاخ من عاداتنا و تقاليدنا و بأن هذا يتناسب أكثر مع الغرب و ليس معنا نحن، كون العائلة الجزائرية تبقى محافظة و ترتكز على مجموعة من التقاليد التي لا يمكن المساس بها و لو بأي ثمن.

# Conclusion

Cette recherche vise à étudier le sujet du mariage traditionnel dans le milieu urbain, plus précisément les facteurs majeurs qui permettent ce phonème de persister à ce jour que ce soit dans la communauté rurale ou la ville. Bien que cette dernière en tant qu'une société civilisée liée aux costumes et les traditions soit différente de la compagne qui est plus adhérent et cohérant. Sachant que ce style traditionnel du mariage a influencé le choix du partenaire. Même que pour tous les sociétés civilisée des villes arabes, y compris la société algérienne , les repères du domaine rural et urbain gardent toujours la structure traditionnelle malgré les changements profonds que subit la vie civilisée .Ce qui a provoqué l'apparition de deux différents modes dans la société civilisée algérienne , un mode traditionnel et un mode moderne, ce qui va influencé encore le mariage , car il existe des familles qui sont toujours soumises à des valeurs et des normes traditionnelles or elles vivent dans un environnement urbain, tels que l'éducation, laisser la jeune fille sortir seule de la maison, la mixité, même à l'époque c'est la mère qui choisit pour son fils une jeune mariée du mariage et c'est le père qui choisit pour sa fille l'homme qui le trouve approprié. Mais maintenant la fille et garçons qui décident seuls, un changement que les parents le voient comme une aliénation de nos coutumes et traditions et que cela est plus convenable pour l'occident le fait que la famille algérienne demeure conservatrice et elle est basée sur un ensemble des traditions qui ne peuvent pas être compromise à tous prix.

# فهرس الموضوعات

ملخص البحث.....

المقدمة.....أ- ب-ج

الفصل الأول: موضوع الدراسة.....01

1- تحديد الإشكالية.....02

2- فرضيات الدراسة.....03

3- أسباب إختيار الموضوع الدراسة.....03

4- أهمية و أهداف الدراسة.....04

5- تحديد مفاهيم الدراسة.....10-05

6- الدراسات السابقة.....13-11

الفصل الثاني: الزواج التقليدي في الوسط الحضري.....14

المبحث الأول: الإختيار الزواجي.....15

1- مفهوم الزواج.....16-15

2- أنواع الإختيار الزواجي.....16- 17

3- نظريات الإختيار الزواجي.....17- 19

المبحث الثاني: الوسط الحضري.....20

1-تعريف الوسط الحضري.....20

2- التحديد الوظيفي للوسط الحضري.....23-21

3- نظريات دراسة المدينة.....23- 27

4- خصائص الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري.....28- 32

الفصل الثالث: التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية.....33

المبحث الأول: التغير الاجتماعي.....34

1- مفهوم التغير الاجتماعي..... 34-35

2- المفاهيم المقاربة للتغير الاجتماعي.....36-38

3- أنواع التغير الاجتماعي.....39- 40

4- عوامل التغير الاجتماع.....41-42

5- نظريات التغير الاجتماعي.....43-46

المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية و تغير الأدوار.....47

1- مفهوم الأسرة.....47- 48

2- وظائف الأسرة.....48-51

3- أنواع الأسرة.....51- 52

4- أهم النظريات التي درست الأسرة .....53-54

5- التغير الاجتماعي و انعكاسه على الأسرة الجزائرية .....55-57

الفصل الرابع: عرض و تحليل معطيات الدراسة الميدانية .....58

أولا: الإجراءات المنهجية.....59

1- المنهج المتبع.....59-60

2- أدوات جمع البيانات.....60-61

3- مجالات الدراسة.....62-64

4- صعوبات الدراسة.....64

5- عرض نتائج المقابلة.....65- 89

ثانيا: عرض و تحليل البيانات.....90

1- عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى.....90- 96

1-1-عرض نتائج الفرضية الأولى.....97- 98

2- عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية.....99-102

2-2- عرض نتائج الفرضية الثانية.....103

3- النتائج العامة للدراسة.....104

خاتمة.....105-106

المراجع.....

الملاحق.....

# مقدمة

تعتبر الأسرة البنية الأساسية لبناء المجتمع و تطوره، من خلال الممارسات و العلاقات و العادات و التقاليد التي تلعب دورا كبيرا في تكوين عناصر الثقافة، فهي تمثل البناء الكلي للمجتمع، لكن تبدو المشكلة عند حدوث الكثير من التغيرات الثقافية و الإقتصادية، مع بقاء الأفكار و الأنماط الثقافية على حالها، و تجمد القيم بما لا يلائم الظروف الجديدة مما أدى بمجتمعنا اليوم إلى التغيير في الجوانب المادية كالمباني و التكنولوجيا مع تباطؤ التغير الخاص بالجوانب المعنوية كالعادات الإجتماعية.

فالمجتمعات العربية عامة و مجتمعنا الجزائري خاصة مازال يحتفظ بالبنية التقليدية في معالم الحياة الإجتماعية سواء في الوسط الريفي أو الحضري، مع مختلف التغيرات التي حصلت في مختلف المستويات و حتى في النظام و الأدوار الأسرية، النقل، إنتشار التعليم، خروج المرأة للعمل، التي أدت إلى كسر أشياء كثيرة كالموانع و الحواجز في أفكار الحضر من رقابة الأهل و إنحصار السلطة الأبوية، و تراجع العادات و التقاليد العائلية، بفعل التحولات الراهنة و التقلبات في الأوضاع.

إلا أن تفكك البنى الإجتماعية و الثقافية في الأسرة أدى إلى تغيرات أبعد من ذلك فيما يخص الزواج، الاختيار الزواجي، أنواع الزواج، حتى في عادات و تقاليد الزواج، مما ترك الدراسات الإجتماعية اليوم تهتم بدراسة التغير الحاصل في المدن، و كيف يتكيف الأفراد مع هاته التغيرات الحاصلة، و تهمل الأفراد المعارضين لهذا التغير.

من هنا حاولنا تسليط الضوء على **ظاهرة الزواج التقليدي في الوسط الحضري بين العادة و التغير الإجتماعي**، الذي كان حكرا على الريف عكس المدينة، كما أن هذا النظام من الزواج ناتج عن النظام العشائري القبلي، نظرا لنقص الإتصال الإجتماعي و ضيق المعارف مع الأسر الغريبة، و كانت هذه الظاهرة حتى وقت قريب الإتجاه السائد للزواج في المجتمعات العربية، و الذي يمثل أحد الميكانيزمات الأساسية لإعادة الإنتاج البيولوجي و الإجتماعي المحافظ على نظام الأسرة الممتدة، و هذه الظاهرة لا تعد مشكلة

إذا كانت في الريف لكن بقائها في المجتمع الحضري أثار العديد من التساؤلات حول أسباب بقائها في المجتمع الحضري و العوامل التي تحكمها و انعكاساتها على الأسرة في ظل ثقافة المدينة.

و جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: **" الزواج التقليدي في الوسط الحضري بين العادة و التغير الاجتماعي دراسة ميدانية بمدينة حجاج"** في أربعة فصول.

**الفصل الأول:** موضوع الدراسة، تضمن الإشكال المطروح للدراسة،المتمثل في: ما هي العوامل التي تساهم في إستمرار ظاهرة الزواج التقليدي في المجتمع الحضري؟

**الأسئلة الفرعية:**

- ما هي الأسباب التي تساعد على بقاء نمط الزواج التقليدي في المجتمع الحضري؟.

- ما هي التغيرات التي طرأت على البنية الأسرية في المجتمع الجزائري؟.

و تحديد الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة كما يلي:

**- فرضيات الدراسة:**

**1-** الزواج التقليدي يساعد في الحفاظ على التقاليد العائلية و الترابط الأسري.

**2-** تغير الأدوار في الأسرة الجزائرية أثر على الاختيار الزواجي.

ثم أسباب اختيار هذا الموضوع، و أهمية و الأهداف التي تصبو إلى الوصول إليها بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية و الدراسات السابقة التي انطلقت منها دراستنا،

**الفصل الثاني:** عنون بـ **" الزواج التقليدي في الوسط الحضري"**، قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين أساسيين حاولنا من خلالهما في:

**المبحث الأول:** إبراز الإختيار الزواجي من خلال التطرق إلى مفهوم الزواج، أنواع الزواج، وصولا إلى نظريات الإختيار الزواجي،

**المبحث الثاني:** فقد حاولنا فيه إبراز خصائص المجتمع الحضري، بدءا بتعريف الوسط الحضري، ثم التحديد الوظيفي للوسط الحضري عند مختلف العلماء، ثم تطرقنا إلى أهم نظريات الدراسة المدينة، و حاولنا في آخر نقطة من هذا الفصل عرض بعض ملامح الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري،

**الفصل الثالث:** قمنا بعنونته بـ **" التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية"**، قسمناه إلى مبحثين أساسيين كالتالي:

**المبحث الأول**: التغير الإجتماعي من خلال إبراز أهم التعاريف المتعلقة بالتغير الإجتماعي لمختلف العلماء في علم الإجتماع، ثم أبرزنا المفاهيم المقاربة للتغير الإجتماعي، أنواع التغير الإجتماعي، عوامل التغير الاجتماعي، وصولا إلى نظريات التغير الإجتماعي،

**المبحث الثاني:** من خلالها حاولنا توضيح الأسرة الجزائرية و تغير الأدوار من خلال مفهوم الأسرة، وظائفها، أنواعها، و أهم النظريات التي درست الأسرة، و في آخر نقطة أبرزنا التغير الاجتماعي و انعكاسه على الزواج في الأسرة الجزائرية بصفة خاصة،

**الفصل الرابع:** المعنون بـ **" عرض و تحليل معطيات الدراسة الميدانية"**، الذي يعتبر أهم جزء في دراستنا حيث قمنا في الجزء الأول بتوضيح الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة من خلال المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات، مجالات الدراسة، ثم عرضنا في الجزء الثاني من هذا الفصل البيانات و المعلومات المتحصل عليها من الميدان و تحليلها و مناقشتها للوصول إلى إستخلاص النتائج الجزئية و النتائج العامة للدراسة.

# الفصل الأول

## موضوع الدراسة

## 1- تحديد الإشكالية:

تعد الأسرة من أهم الأبنية الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع، و هي النواة الأساسية في بنائه نظرا لما تقدمه له من وحدات ترص بنيانه،فقد كانت و لا تزال الأسرة الوحدة الأساسية من وحدات الوجود الكوني، في سبيل تحقيق مقاصد الوجود الكوني بصفة عامة و الوجود الإنساني بصفة خاصة و هي الإستخـلاف في الأرض و تعميرها، إن أهمية الزواج مثله مثل الأسرة في حياة الإنسان و المجتمع أمر ظل يلقى تأييدا و تأكيدا طوال التاريخ و حتى اليوم، و كانت العلاقة بين الرجل و المرأة و ماتزال موضوعا يجذب إهتمام المفكرين و الفلاسفة و الأدباء و رجال السياسة و العلماء، من الموضوعات الهامة التي يجب دراستها و الوقوف عليها، رغم أن هناك دراسات متعددة في هذا الموضوع، إلا لابد من أنه قد حصل تغيير، فالمجتمع الجزائري هو في تغير مستمر، سواء في البنية الأسرية، أوأساليب الزواج أو الإختيار الزواجي، حتى من ناحية القرابة و السلطة، من خلال بحثنا هذا حاولنا تسليط الضوء على الظاهرة الإجتماعية: **الزواج التقليدي في الوسط الحضري بين العادة و التغير الاجتماعي** من خلال طرح الإشكال التالي:

- كيف تساهم العوامل في التغيير في ظاهرة الزواج التقليدي؟

**الأسئلة الفرعية:**

- ما هي الأسباب التي تساعد على بقاء نمط الزواج التقليدي في المجتمع الحضري؟.

- ما هي التغيرات التي طرأت على البنية الأسرية في المجتمع الجزائري؟.

## 2- فرضيات الدراسة:

صيغت في فرضيتين أساسيتين كالتالي:

**الفرضية الأولى:**

**1-** الزواج التقليدي يساعد في الحفاظ على التقاليد العائلية و الترابط الأسري.

**الفرضية الثانية:**

**2-** تغير الأدوار في الأسرة الجزائرية أثر على الاختيار الزواجي.

## 3- أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب الأساسية التي جعلتني أختار هذا الموضوع ما يلي:

- تغير نمط الزواج بالأسرة الجزائرية مع إرتباطها بالزواج التقليدي و العادات و التقاليد.

- تغير البنية الأسرية في المجتمع الجزائري مع ظهور الأسرة النووية.

- تغير الأدوار في الأسرة الجزائرية مع السلطة الأبوية في إختيار شريك الحياة .

- محاولة معرفة أهم الأسباب التي جعلت هاته الظاهرة مستمرة إلى الآن في المجتمع الحضري.

## 4- أهمية و أهداف الدراسة:

كان لعملية التحضر و نمو المدن و توسعها الدور الكبير في تغيير الكثير من أنماط الحياة و أساليبها في الحياة اليومية مما أدى إلى تغير العديد من الوظائف، إلا أن بعض الأنماط التقليدية مازالت تحتفظ ببنيتها في المجتمع الحضري الجزائري، الذي مازال محافظا على العادات و التقاليد، حيث أدى إلى ظهور النزعة الفردية، و ظهور الأسرة النووية عكس الأسرة الممتدة، مما أثر على نمط الزواج، إذ لا تزال بعض الأسر تخضع للقيم و المعايير التقليدية، و تفضل الزواج التقليدي على الزواج العصري، و هذا ما يحدد لنا أهمية موضوع بحثنا في دراسة الزواج التقليدي في الوسط الحضري لتحقيق الأهداف التالية:

- محاولة تفسير ظاهرة إستمرار الزواج التقليدي داخل المجتمع الحضري، بالتعرف على أبرز العوامل المؤدية إلى إستمرار هذا النمط التقليدي.

- الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ظهور الأسرة النواة.

- وصف أهم التغيرات الإجتماعية التي ظهرت على الأسرة الجزائرية

## 5- تحديد مفاهيم الدراسة:

### 5-1- مفهوم الزواج:

### 5-1-1- من الجانب اللغوي:

يشير مصطلح الزواج إلى الإقتران و الإزدواج، و يكثر إستخدامه للدلالة على إقتران شخصين من جنسين مختلفين (رجل و إمرأة) على سبيل الدوام و الإستمرار.

يعرفه **المعجم العربي**: على أنه: "إقتران ذكر بأنثى أو رجل بإمرأة بعقد شرعي يقال عنه أنه قران أو نكاح".[1]

و يشير **معن خليل عمران** أن: "الزواج و الإرتباط يدخل في معناها إقتران الرجل بالمرأ و إرتباطه بها و الإئتناس و الإستمتاع و التناسل".[2]

### 5-1-2- من الجانب الإجتماعي:

**"**الزواج هو وسيلة لإستمرار الحياة و دوامها في إنجاب الذرية، و هو حجر الأساس و الدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة، و هو رابطة مقدسة لما تقوم عليه من المعاني الإنسانية و العاطفية، أكثر مما يقوم على أي معنى آخر.**"**[3]

و يعرف **عبد الرحمن الصابوني:"** في دراسة **لزهر حطب** على أن الزواج عقد بين رجل و إمرأة غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة و النسل، و يجعل لكل من الزوجين حقوقا وواجبات مقابلة.**"**[4]

أما **إحسان محمد الحسن:"** الزواج مؤسسة إجتماعية لها نصوصها و أحكامها و قوانينها و قيمها التي تختلف من حضارة إلى أخرى، فالزواج علاقة جنسية بين الرجل

و المرأة، يشرعها و يبرر وجودها المجتمع و تستمر لفترة طويلة من الزمن، يستطيع من خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال و تربيتهم تربية إجتماعية و أخلاقية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها و أهميتها[1]."

---

[1]- محي الدين صابر : المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية و متعلميها، المنظمة العربية للتربية و الثقافة، تونس، سنة 1986، ص 561.

[2]- معن خليل عمر : علم إجتماع الأسرة، دار الشروق الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2000، ص 55.

[3]- محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي، مصر/ دار المعارف، 1995، ص 16.

[4]- زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية و الجذور التاريخية و الإجتماعية لقضاياها المعاصرة، معهد الأنماء العربي، بيروت، ط1، 1976 ص 45-46.

### 5-1-3- من الجانب القانوني:

من المنظور القانوني الجزائري يعرف الزواج حسب المادة **4** من القانون رقم **84-11** المؤرخ في **09** يونيو سنة **1984** على أنه عقد يتم بين رجل و إمرأة على الوجه الشرعي و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و تحصين الزوجين و المحافظة على الأنساب".[2]

### 5-1-5-من الجانب الديمغرافي:

يعبر عن عدد حالات الزواج خلال سنة معينة بالنسبة لألف ساكن، و هذا المفهوم لا يمكن فصله عن مجموعة من المفاهيم الديموغرافية التي يتحدد من خلالها الفهم الجيد و الصحيح لظاهرة الزواج، متوسط السن عند الزواج، و يحسب إنطلاقا من معطيات التعداد السكاني و ذلك بالإعتماد على توزيع العزاب حسب الفئات العمرية، و هو يعبر عن المدة المتوسطة التي يقضيها الشخص في العزوبة و التي تنتهي بالزواج قبل سن الخمسين، و هي سن العزوبة النهائية، و يبقى إستخدام هذا المؤشر متعلقا بشكل كبير بالنساء لأنه يرتبط بقدرة المرأة على الإنجاب و التي غالبا ما تنتهي في سن الخمسين".[3]

**5-2- مفهوم القرابة:** القرابة في اللغة هي: " الدنو في النسب، و القربى في الرحم".[4]

### أ- التعريف الإجتماعي:

معجم العلوم الإجتماعية يعرف القرابة على: "أنها إنتماء شخصين أو أكثر إلى جد واحد، أو إعتقادهم أن لهم جدا واحدا، إنحدروا منه، و قد تكون القرابة حقيقية و قد تكون متخيلة أو قانونية، تقوم الأولى على صلات الدم في الغالب، أما الثانية تظهر في

---

[1]- إحسان محمد الحسن:العائلة و القرابة و الزواج، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1985، ص 15.

[2]- قانون الأسرة: سلسلة قضائية بمساعدة المصالح التقنية بوزارة العدل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص6.

[3]- Ali KOUAOUCI : Elements d'analyse démographique ,Alger, Office des publications universitaire, 1994,P11.

[4]- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1999، ج10، مجلد 1، صص 665-666.

قرابة التبني، و في معظم المجتمعات البشرية نجد القرابات الشهيرة: الوالد و الوالدة، الجد و الجدة، الأخ و الأخت، العم و العمة، الخال و الخالة.....إلخ.[1]

أما **إحسان محمد الحسن** فقد عرف القرابة بأنها: "علاقة إجتماعية، تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية، و تتضمن أيضا علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية مثل علاقة الأب بإبنه و علاقة المصاهرة أو العلاقة الزواجية كعلاقة الزوج بزوجته".[2]

**ب- المعنى الأنثروبولوجي:**

يركز علماء الأنثروبولوجيا أثناء إستخدام مصطلح القرابة على العلاقات العاصبة التي تقوم على روابط الدم، و مع ذلك فإن العلاقات الزواجية تشتمل على علاقات النسب و المصاهرة تشكل في العادة جزءا أساسيا في نسق القرابة، أي أن القرابة بالمعنى الأنثروبولوجي، هي إعتراف و قبول إجتماعي للروابط البيولوجية.

و منه نصل إلى تقديم التعريف الإجرائي للقرابة: "هي علاقة بيولوجية دموية و إجتماعية نسبية، و نعني بالبعد الأول البيولوجي العلاقة الدموية التي تربط الشخص بأفراد جماعته القرابية، و التي يمكن تقفيها من خلال نفس السلف من ناحية خط الذكور، و نعني بالبعد الإجتماعي علاقات المصاهرة التي تنشأ من خلال الزواج".[3]

## 6- مفهوم الزواج التقليدي: (الزواج الداخلي)

**Marriage Endogamique** و هذا المصطلح مأخوذ من الكلمة اليونانية **Endogamos** و المركبة من كلمتين يونانيتين هما **Endo** و معناها الداخل،

[1]- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 422.
[2]- إحسان محمد الحسن: العائلة و القرابة و الزواج، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط2، 1985، ص 19.
[3] -Encyclopédie Universalise,Parenté, France,1999, P266 .

**Gamos** و معناها الزواج، و يقابل مصطلح الأندوجامي مصطلح آخر هو: **Exogamy** المركبة من **Exos** و معناها الخارج و **Gamos** تعني الزواج.[1]

فالزواج بين الأقارب هو عرف يلزم أعضاء الجماعة الزواج من داخل ماعتهم الإجتماعية، و إذ حاولنا تتبع تعريف الزواج بالأقارب في الفكر السوسيولوجي فإنه لابد من الوقوف عليه عند العديد من العلماء و الباحثين من ذلك نجد: علي عبد الواحد الوافي يعرف الزواج القرابي على أنه: " النظام الذي يجوز للفرد بمقتضاه أن يتزوج من داخل الشعبة التي ينتمي إليها".[2] و بالتالي الزواج الداخلي هو الزواج من داخل جماعة معينة مثل فئة القرابة، القبيلة، طبقة إجتماعية، أو طائفة دينية.

**7- مفهوم الوسط الحضري:**

كان من النادر إستخدام كلمة حضري في اللغة الإنجليزية **Urbain** فيما قبل القرن التاسع عشر، و تضمن قاموس أوكسفورد المختصر تعريف لها بأنها كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية **Urbs** و هي إصطلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة و خاصة مدينة روما.[3]

و يرجع الإهتمام بالمدن و ظواهرها إلى عهد بعيد إلى **ابن خلدون** في القرن الرابع عشر ففي مقدمته دراسات أقرب ما يكون إلى الإجتماع الحضري، و يعتبر **ابن خلدون** من أهم الكتاب الذين تعرضوا لمشكلة التعريف بالمجتمعات البدوية و الريفية

و الحضرية، معتمدين على ذلك على طرق السكان في سكناهم و في أساليب معيشتهم وطباعهم[4].

[1]- إبراهيم مذكور، مرجع سابق، ص 422.
[2] - علي عبد الواحد الوافي: الأسرة و المجتمع، مطبعة النهضة المصرية، ط7، 1977، ص 44.
[3]- محمد الجوهري، علياء شكري: علم الإجتماع الريفي و الحضري، القاهرة، دار المعارف، 1981، ص 319.
[4]- عبد القادر القصير: الهجرة من الريف إلى المدن- دراسة ميدانية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، بيروت، دار النهضة العربية، 1992، ص 28.

و حسب **الديوان الوطني للإحصاء** فإن "القطاع الحضري هو الذي يكون فيه عدد السكان في حدود **10000** نسمة، و القطاع الريفي هو الذي يكون أغلب سكانه النشطين مرتبطين بالنشاط الزراعي".[1]

حسب ما جاء به **محمد عاطف غيث** 'المدينة مقابل الريف، فهو نوع من مجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معين ينظمون حياتهم وفقا لأساليب تختلف عن أساليب سكان الريف[2]، من هنا نستنتج أن المجتمع الحضري هو مجتمع المدينة أو المجتمع المنظم، الذي يسوده أسلوب الحياة الحضرية، في جميع الأنظمة الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و الثقافية، كما تتميز بالتعقيد على مستوى العلاقات الإجتماعية، و يتسم بالحراك الإجتماعي و الكثافة و الحجم السكاني العالي.

**8- مفهوم الأسرة:**

يشير المفهوم اللغوي للأسرة إلى "التناصر و التضامن"، في حين يرى بعضهم أن كلمة أسرة قد تكون «صيغة أخرى للفعل آزر بمعنى ناصر و قوى و شدد بتبديل السين بالزاي، و هذا أمر معروف و كثير الحدوث في اللغة العربية، و هي الدرع الحصين و أهل الزوج و عشيرته، و الأسرة الجماعة يربطها أمر مشترك و الجمع أسر»[3].

و الأسرة: «جماعة إجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل و إمرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة و أبنائهما، و من أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة

إشباع الحاجات العاطفية، ممارسة العلاقات الجنسية، تهيئة المناخ الإجتماعي الثقافي الملائم لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء».[4]

و حسب عالم الإجتماع الفرنسي **إميل دوركايم** «أن الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين و ما ينجبانه من أولاد- على ما يسود الإعتقاد- بل إنها مؤسسة

[1]- Z Bahimi, Ouadah, La Nuptialité Algerienne A Travers L'etat Matrimonial-Données Issues Du RGPH, 1987,P19.

[2]- نبيل السمالوطي: علم إجتماع التنمية، ط2، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978، ص ص 241-242.

1- محمد عاطف غيث : قاموس علم الإجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ب.ي، ص [1].175

[4]- المرجع نفسه، ص175.

إجتماعية تكونت لأسباب إجتماعية، و يرتبط أعضاؤها حقوقيا و خلقيا ببعضهم البعض»[1].

و حسب الدكتور **بوتفنوشت مصطفى** « العائلة الجزائرية نجده يؤكد أنه إذا طلبت من الجزائري تقديم تعريف للأسرة، سيذكر لك الأسرة التي يعيش فيها و الجامعة لأسلافه و أخلاقه و التابعين الآخرين للدار الكبيرة»[2]

## 9- مفهوم التغير الاجتماعي:

التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة المختلفة، وقديماً قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس) إن التغير قانون الوجود، والاستقرار موت وعدم، كما عبر عن التغير في قوله الشهير: إنك لا تنزل البحر مرتين فإن مياه جديدة تجري من حولك أبدا، وظاهرة التغير أوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية، وهذا ما أدى ببعض المفكرين إلى القول بأنه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر.[3]

## 6- الدراسات السابقة:

قبل البدء في موضوع بحثنا علينا التطرق إلى الدراسات السابقة من أجل أن تكون قاعدة و ركيزة للمعلومات الأساسية لموضوع البحث، و من أجل إثرائه، حيث كانت هناك دراسات مختلفة سواء في علم الإجتماع العائلي، و الديمغرافيا، الأنثروبولوجيا، و أخيرا علم الإجتماع الحضري، من أهم هاته الدراسات مايلي:

[1]- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1999، ص ص 33-34.
[2]- مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية- التطور و الخصائص الحديثة- ترجمة أحمد دمبري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص38.
[3]- نفس المرجع السابق، ص 40.

**1- دراسة سكينة بوراوي:**

قامت الباحثة **سكينة بوراوي** بدراسة حول "العائلات الإسلامية و الحداثة" سنة **1986** بالكويت و قد اختارت عينة من **526** أسرة كويتية بصفة عشوائية لتتعرف على مدى إقبالها على الزواج التقليدي لاسيما المنتمية إلى الأب (أبناء العمومة) و قد توصلت إلى مجموعة من النتائج:

- أن نسبة الزواج التقليدي قد انخفضت مقارنة مع نسبة الزواج الخارجي، و قد تقلصت ممارسته عما كان عليه قبل 50 سنة الماضية، و يعود ذلك إلى حركة التطور و جملة التغيرات الإجتماعية، الإقتصادية و الثقافية، التي شهدها المجتمع الكويتي، بدخول قيم ثقافية جديدة و ممارسات ساهمت في تغيير الذهنية الكويتية.

- إن نسبة **48** % من أفراد العينة تزوجوا من زوجات قريبات، في حين بلغت نسبة الذين تزوجوا من نساء لا تربطهم به أية صلة قرابية **52**%، حتى و لو كان الفرق طفيفا هناك إقدام على الزواج الخارجي.

- نسبة الزواج القرابي القرابي تزداد كلما إرتفعت نسبة الأمية، و تنخفض تدريجيا كلما إزداد إرتفاع المستوى التعليمي للأزواج.

**2- دراسة عبد الوهاب بوحديبة:**

لقد انجزت هاته الدراسة في الستينات من طرف الباحث عبد الوهاب بوحديبة بتونس بعنوان **" Point de vue sur la famille tunisienne actuelle"** خلصت هذه الدراسة أن **80**% من البدو و **70** %من سكان الحضر تزوجوا من داخل النطاق العائلي، زواج داخلي، علما أن عدد يكان تونس في تلك الفترة بلغ **3230.952** نسمة بها نسبة معتبرة من الأجانب، و كان هذا النمط من الزواج داخل الأسرة الممتدة أو

القبيلة يشكل نسبة مرتفعة في المجتمع الأبوي التونسي، و من أهم العوامل التي ساعدت على ذلك مايلي:

- تعزيز الأمان و الروابط العائلية.
- سهولة التفاوض على أمور الزواج و تجهيزاه.
- المحافظة على ممتلكات العائلة.

**3- دراسة أونيسة مرنيش:**

في مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان الزواج بين الأقارب في الوسط الحضري بين التقليد و التغير –دراسة ميدانية بمدينة عنابة- شعبة علم الإجتماع الثقافة و التحولات البنيوية بجامعة باجي مختار عنابة (**2005-2006**)،حاولت تقديم تفسيرات علمية و منطقية عن الدور الذي لعبه الزواج القرابي في الماضي و التغير الذي طرأ عليه في الحاضر مع تحديد العوامل التي أدت إلى إنخفاض الزواج القرابي و إرتفاع الزواج الخارجي (الإغتراب). فالثقافة التقليدية التي كانت سائدة في الماضي كانت مشجعة له بحيث أنه كان تقليدا معمولا به في الوسط العائلي و عادة متداولة يتفاخر بها الأجيال نظرا لإرتباطها الجدري بالتقاليد و العادات و الإعتزاز بالدم و الأصل و الإنتماء إضافة أنه يحفظ الثروة داخل الجماعة القرابية لهذا يحرص الفرد على الزواج من قريبته لأن ذلك سيعمل على التماسك و التضامن العائلي.

حيث طرحت الإشكالية: **هل أن إنخفاض نسبة الزواج بين الأقارب له علاقة بتأثر الأفراد بالوسط الحضري و خصوصياته؟**

كانت عينة البحث قصدية لأسر تضم أزواج و زوجات تربطهم صلة قرابية، حيث ضمت **80** مبحوث موزعة بين **43** زوجة و **37** زوج، و قد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج العامة التي أثبتت أن العوامل التي أحدثتها التنمية الإجتماعية بصفة عامة خلقت للأفراد صفات و خصوصيات بفعل تغير نمط الحياة لديه مما جعلهم يبتعدون عن الزواج الداخلي و يبدون أكثر تحفظا نحوه.

من أهم النقاط المتوصل إليها:

- أن الفرد لم يعد يولي إهتمام كبير بالصلة القرابية عند إقباله على الزواج بل أصبح ينظر إلى أسس أخر أكثر أهمية كالمستوى التعليمي و الميل العاطفي...إلخ.

- بروز أسلوب الإختيار الذاتي للزواج محل أسلوب إختيار الأهل.

- إن إزدياد فرص إلتقاء الجنسين و إرتفاع المستوى التعليمي للأفراد ساهم في إقبالهم على الزواج الخارجي (الإغتراب)، و إن تخوف الأفراد من المشاكل و الصراعات العائلية جعلهم يعزفون عن الزواج القرابي و يفضلون الزواج الخارجي.

# الفصل الثاني

## الزواج التقليدي في المجتمع الحضري

## المبحث الأول: الزواج التقليدي

### 1- مفهوم الزواج:

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الزواج، غير أنه علاقة وطيدة تربط بين طرفين اثنين رجل و إمرأة، يحقق من خلاله الزوجان الراحة النفسية و الاجتماعية، تنشأ من خلاله روابط مشتركة، الزواج في اللغة العربية يعني الاقتران والازدواج فيقال زوج بالشيء، وزوجه إليه: قرنه به، وتزاوج القوم وازدوجوا: تزوج بعضهم بعضاً، والمزاوجة والاقتران بمعنى واحد. اصطلاحا فان الزواج هو العلاقة التي يجتمع فيها رجل) يدعى الزوج (وامرأة) تدعى الزوجة) لبناء أسرة .والزواج علاقة متعارف عليها ولها أسس في القانون وأعراف المجتمعات والديانات، وهي الإطار المقبول للعلاقة الجنسية وإنجاب الأطفال من أجل الحفاظ على الجنس البشري. غالباً، ما يرتبط الشخص بزوج واحد فقط في نفس الوقت، ولكن في بعض المجتمعات هناك حالات لتعدد الزوجات أو الأزواج، ويبدأ الزواج بعقد شفوي وكتابي على يد سلطة دينية أو سلطة مدنية أو مجتمعية. وعادة ما يستمر الارتباط بين الزوجين طول العمر، وفي بعض الأحيان ولأسباب مختلفة يفك هذا الرابط بالطلاق بتراضي الطرفين أو بقرار من طرف آخر كالقضاء أو المحاكم بالتطليق أو فسخ العقد[1].

فالزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء و هو شرط أولي لقيام الأسرة و إعتبارها نتاجا للتفاعل الزواجي، و هو مقصور على البشر فقط، حيث أنه نظام إجتماعي يتصف بقدر من الإستمرار و الإمتثال للمعايير الإجتماعية، كما أنه الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية و تحديد مشؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين، و من الجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن جميع المجتمعات سواء في الماضي أو الحاضر تفرض الزواج على غالبية أفرادها.[2]

[1]- عادل أحمد سركيس :الزواج وتطور مجتمع البحرين. القاهرة، مكتبة مدبولي, 1989، ص 20.
[2]- د سناء خولي: الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2009، ص 43.

و من الناحية البيولوجية فللزواج دور محدد يتمثل في الرغبة على المحافظة على النسل و استمرار النوع الإنساني، فقد ذهب أرسطو إلى أن الأسرة هي أول إجتماع تدعو إليه الطبيعة، إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غنى لأحدهما عن الآخر، أي إجتماع الجنسين للتناسل.[1]

## 2- أنواع الإختيار الزواجي:

إن إختيار الزوج للزوجة أو الزوجة للزوج أهمية كبرى في تكوين الأسر و تماسكها في المستقبل، و تتدخل عوامل عديدة في هذا الإختيار، سواء الديانة، الطبقة الاجتماعية، المستوى التعليمي، و يختلف هذا الاختيار من مجتمع إلى آخر و من منطقة إلى أخرى، حيث يسمح للبعض المساهمة في الإختيار، و البعض الآخر لا يسمح لهم بذلك، و هذا ما يسمى الاختيار الحر، و الاختيار المرتب.

**3-1- الإختيار الوالدي:** يقوم هذا الأسلوب على الاختيار الوالدي في الاختيار للزواج بتدخل المحيط في عملية اختيار شركاء حياة أبنائهم.وغالبا ما يكون القائم بالاختيار الأب أو الأم وأحيانا الإخوة والأقارب.وقد يكون هذا الاختيار اختيارا مطلقا لا رجعة فيه ولو ضد رغبة بناء[2]، ويصر الوالدان عليه إلى درجة تهديد أبنائهم بحرمانهم من الثروة أو الميراث إذا ما أبدوا اعتراضا باعتباره - في نظرهم- الاختيار الأمثل،ويلاحظ هذا عادة عند العائلات ذات المستويات الاقتصادية والمراكز الاجتماعية الراقية.والتي ترفض اقتران أبنائها بمستويات أدنى للمحافظة على أملاكها بل ونمائها .

**3 -3- الإختيار بوسيط:**الاختيار للزواج يوكل لصديق أو صديقة العائلة (ممن لهم تجربة) لترشيح مجموعة من الفتيات،ثم تبدأ عملية الفرز حتى يقع الاختيار على واحدة،

[1]- سامية حسن الساعاتي: الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي، دار و مكتبة بيبليون، ط1، 2005، ص 17.
2- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة و المجتمع، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2003،ص 73.

فتجمع معلومات عن أسرتها،وإذا قرر مجلس أسرة الفتى القبول اتصل بأسرة الفتاة لجس النبض وترسل بدورها إن كانت راضية مبدئيا،وسيطا للتحري عن الأسرة الخاطبة[1].

**2-3- الإختيار الحر:** يقوم الأسلوب الذاتي أو الشخصي للاختيار للزواج على اختيار الشخص بنفسه ودون تدخل من أحد. ونجد هذا النمط سائدا في المجتمعات المتحضرة.ولكن بدأ يعرف طريقه للمجتمعات التقليدية ومنها المجتمعات العربية .فتدخل الأهل في هذا الاختيار، تدخلا صوريا شكليا لا أكثر،ورأيهم استشاري لا غير،تحتمه العادات والأعراف الاجتماعية أو للحصول على "البركة" وخوفا من اللعنة التي قد تلحق الأبناء لعدم رضا الآباء[2].

## 4- نظريات الإختيار الزواجي :

### 4-1- النظريات الإجتماعية – الثقافية للاختيار للزواج:

**4-1-1- نظرية التكافؤ أو التجانس:** تقوم هاته النظرية على فكرة أن الأفراد يتزوجون ممن يقاربونهم سنا أو يماثلونهم سلالة أو يشتركون معهم في العقيدة، كما يميلون إلى الزواج ممن هم في مستواهم التعليمي أو الإقتصادي أو الإجتماعي، و حتى من يشاركونهم نفس الميول و الاتجاهات و العادات و السلوك.

**أ- تكافؤ السن:** و المقصود به هو تناسب سن الزوجين، و المعروف أن يكون سن الزوج أكبر من سن الزوجة، و يرجع ذلك من الناحية البيولوجية للنضج الأسرع عند المرأة، أما من الناحية النفسية تفضيل المرأة للرجل الأكبر سنا لأنها تبحث فيه عن الأمن و الحماية، أما من الناحية الاجتماعية الرجل هو رب الأسرة و المسئول الأول

عنها، فيحتاج إلى سن أكبر ليصبح مؤهلا لهاته المسؤولية.[3]

[1]- محمد يسري إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي،مصر، دار المعارف، 1995، ص ص 15-18.
[2]- د سناء خولي: الأسرة و الحياة العائلية، مرجع سابق، ص 52.
[3]- حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص ص 69-70.

**ب- تكافؤ المكانة الاجتماعية - الاقتصادية:**يميل الناس إلى الزواج ممن ينتمون إلى طبقتهم الاجتماعية و الاقتصادية لأنهم يؤمنون أن التكافؤ في هذه المكانة عاملا أساسيا في نجاح الحياة الزوجية، و عادة ما نجد التوافق في الزواج إذا كان الطرفين من نفس

المكانة المتقاربة، أما إذا كان هناك تفاوتا معتبرا بالتالي يطرح مشكل الاستغلال، الطرف الأدنى للطرف الأعلى مستوى.[1]

**4-1-2- نظرية التقارب المكاني:** معناه أن يختار الفرد شريكه في الحياة من مجاله الجغرافي حيث تكون الفرصة أكبر للاحتكاك و إتاحة فرصة التعارف عن طريق الزمالة في العمل أو الدراسة أو الجيرة، و نظرية التقارب المكاني متجسدة خاصة في المجتمعات المحلية أو المجتمعات الواسعة التي تتميز بوسائل الإتصال السريعة و المتطورة.[2]

و يؤكد **وولر** أن " الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهن، بل أنه يختارها فقط من بين مجموعة نساء يعرفهن".[3]

**4-3- نظرية التحليل النفسي في الاختيار للزواج:**

**4-3-1- نظرية الصورة الوالدية:** من رواد هذه النظرية فرويد حيث من أفكاره أن الصورة الوالدية تلعب دورا هاما في الاختيار للزواج، ناتج عن العلاقة التفاعلية الأولى بين الطفل و الأشخاص المقربين منه، من خلال الاتصال و الاحتكاك مما يؤدي إلى تشكيل شخصيته و بلورتها، و عند كبره يميل إلى معايشة و إحياء علاقات و محاولة إشباعها، تفترض هذه النظرية أن العلاقة غالبا ما تكون في حالة الذكر موجهة نحو الأم و في حالة الأنثى موجهة نحو الأب، و في بعض الأحيان تنقلب فتكون استجابة الابن العاطفية موجهة نحو الأب و الفتاة نحو الأم، و قد تمتد الاستجابة لأكثر من شخص في الأسرة[4].

---

[1]- نفس المرجع السابق، ص ص 70-71.
[2]- إلهام أحمد طه، المشكلات الاجتماعية و الفردية المترتبة عن الزواج المختلط، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2006، ص 26.
[3]- سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 184.
[4]- سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 242.

**4-3-2- نظرية الحاجيات الشخصية:** من خلال هاته النظرية و أفكارها نخلص أن هناك حاجيات تنمو لدى الفرد نتيجة للخبرات و المواقف و التفاعلات التي يتعرض لها يوميا، و هذه الحاجيات بحاجة لإشباع من خلال العلاقات الحميمية التي تتبلور في الزواج وتتركز الرغبة في التجاوب و الأمان و التقدير، و غالبا ما تكون هذه الحاجات لها صفة التكامل. و حسب **ستروس** توصل أن الخطيبين و حديثي الزواج كانوا واعيين بحاجاتهم الشخصية و عبروا عنها بعبارات معينة تدل على ما يودون إشباعه منها عن طريق الزواج، كما لم يجد الباحث فروقا ملحوظة بين النساء و الرجال فيما يتعلق في هذه الاستجابات، إلا أن النساء يملن إلى طلب مقدار من الحب و إظهار العاطفة و الحماية أكثر مما يفعل الرجال.

## المبحث الثاني: الوسط الحضري

### 1- تعريف الوسط الحضري:

كان من النادر إستخدام كلمة حضري في اللغة الإنجليزية **Urbain** فيما قبل القرن التاسع عشر، و تضمن قاموس أوكسفورد المختصر تعريف لها بأنها كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية **Urbs** و هي إصطلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة و خاصة مدينة روما.[1]

و يرجع الإهتمام بالمدن و ظواهرها إلى عهد بعيد إلى **ابن خلدون** في القرن الرابع عشر ففي مقدمته دراسات أقرب ما يكون إلى الإجتماع الحضري، و يعتبر **ابن خلدون** من أهم الكتاب الذين تعرضوا لمشكلة التعريف بالمجتمعات البدوية و الريفية و الحضرية، معتمدين على ذلك على طرق السكان في سكناهم و في أساليب معيشتهم و طباعهم، و في مقدمة كتابه الشهير الذي يحمل عنوان: **" كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"** و في معرض حديثه عن العمران البدوي و الأمم الوحشية و القبائل يعطينا **ابن خلدون** تصنيفا لأشكال التجمع البشري التي كانت معروفة في عصره.[2]

[1]- محمد الجوهري، علياء شكري: علم الإجتماع الريفي و الحضري، القاهرة، دار المعارف، 1981، ص 319.
[2]- عبد القادر القصير: الهجرة من الريف إلى المدن- دراسة ميدانية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب، بيروت، دار النهضة العربية، 1992، ص 28.

## 2- التحديد الوظيفي للوسط الحضري:

إذا تأملنا تعريف الجغرافي **"ماكس سور"** بأن المدينة هي المكان الذي يعيش فيه المجتمع مستقر، يكون أحيانا كبير العدد، وذا كثافة سكانية مرتفعة وأغلبهم لا يعتمدون على الزراعة، بل على الصناعة والتجارة والخدمات والمجتمع المدني يتميز بدرجة مرتفعة من التنظيم[1]. وسوف نحاول في هذه الورقة أن ونبين أهم الوظائف بطريقة موجزة.

**2-1- الوظيفة الحربية للمدن:** من الاعتقاد عند الأركيولوجيين أن الوظيفة الحربية هي أقدم وظيفة عرفتها المدن، فأول مدينة في التاريخ كانت مدينة عسكرية، ويرجع السبب في ذلك إلى اكتشاف المعادن، هذا الاكتشاف ساهم بقوة في صناعة الأسلحة كان

من ورائها الدفاع عن أمن المدينة وعلى سلامة أرضه، فالإنسان بطبيعته متعلق بأرضه، وهذا ما ردده روبير آردي بقوله أن الإنسان في جوهره حيوان حيزي متعلق بأرضه[2].

**2-2- الوظيفة السياسية للمدن:** إن للمدن وظائف سياسية لا تظهر بشكل طبيعي، وإنما توجد نتيجة قرار أو مرسوم مفروض، فهي عبارة عن حتمية ضرورية تاريخية رافقت نشأة المدن، فبوجودها ملازم لوظائف أخرى مثل التجارة والصناعة، والحربية[3].

كما قال **"جفرسون"** من المدن المهيمنة التي يتركز بها أكبر عدد من السكان وتكون ذات عمق تاريخي ورمز للمشاعر القومية، ومن المتعارف عليه عند المختصين أن هذه الهيمنة تعود لعامل مهم وهي وسائل النقل والمواصلات (المطار، طرق السيارات، الموانئ) مما يسهم بطريقة مباشرة في الزيادة من القيمة التجارية ودورها السياسي.[4]

---

1- عرب دعكور، مرجع سابق، ص 47.

[2]- أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1988، صفحة 166.

3 - جمال حمدان، جغرافية المدن، عالم الكتب، الطبعة الثانية منقحة، صفحة 82.

[4]- فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفية الجامعية، صفحة 147.

## 2-3- الوظيفة الاقتصادية للمدن: [1]

**2-3-1- الوظيفة الصناعية:** من المعلوم أن هذه الوظيفة ظهرت وتعددت بالأساس في العصر الحديث نتيجة الثورة الصناعية الآلية الحديثة التي أدت إلى تجمع عدد هائل من السكان، ففي العصر الحديث عرفت الصناعات الحضرية نموا كبيرا، أدى بذلك إلى نمو الوظيفة الصناعية والعمل على استغلالها، ويمكن هنا أن نميز بين نوعين من الصناعة تعرفها جل المدن وهي:

**أ- الصناعة التعدينية:** وقد أنشئت حيث وجدت المعادن دون النظر إلى بقية الظروف البيئية الأخرى، وتعتبر هذه الصناعة من أقوى الصناعات، فهي تساهم في خلق المدن، فهذه الصناعة يمكن القول بأنها تدين بوجودها للتركيب الجيولوجي، وبالتالي فإن مدن المعادن هي أكثر جذبا للناس بسبب المكاسب التي تقدمها للناس على نحو سريع (الذهب).

**ب- الصناعة التحويلية:** توجد هذه الصناعة في كل مدينة وذلك بغرض تلبية حاجيات سكانها المرتفع، فهذه الصناعة هي مدنية بالضرورة، وتخلق بدورها العديد من المدن الجديدة.

**2-3-2- الوظيفية التجارية:** يمكن اعتبار هذه الوظيفة هي المحرك الأساسي للمدينة فلا يمكن أن نتصور مدينة بغير نشاط تجاري، فالتجارة هي وظيفة قاعدية لا يمكن تجاهلها، فاكتشاف التجارة أدى بدوره إلى اكتشاف المدينة، ومن ثم ظهرت طبقة من التجار المحليين والدوليين وأصحاب الحرف الصناعية.

2- عدنان السيد حسين، الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1996، صفحة 29.

### 2-4- الوظيفة المعرفية للمدن:

يمكن إيجاز الفوائد الأساسية لمدن المعرفة في النقط الآتية[1]:

ـ دعم الحراك الابتكاري القوي عبر جميع القطاعات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

ـ تقديم خدمات تعليمية أفضل.

ـ دعم المشاركة الفاعلة للمواطنين في تنمية مدينتهم والحفاظ على هويتها وشخصيتها الفريدة.

ـ التحول إلى نمط اقتصادي أكثر استدامة.

ـ خلق بيئة رحبة تسع الأقليات والمهاجرين.

ـ تفعيل ممارسة الديمقراطية.

## 3- نظريات دراسة المدينة:

إنّ الدراسة النموّ الحضري والتحضّر في البلدان العربيّة وبقيّة أجزاء العالم، لم تعتمد على مجرّد وصف الظواهر المصاحبة لهما والناجمة عنهما، كما أنّ نموّ أعداد أحجام المدن، ليست في نظر الكثير من الباحثين المختصين مجرّد تغير وتبدل عشوائي، بل إن هذه التغيرات والتبدلات ترتبط حسب آرائهم بقواعد وقوانين و عوامل ومتغيرات تتحكم باتجاهات ومقادير هذه التبدلات في خصائص المدن والتجمعات الحضريّة. ومن أهم هذه النظريات والدراسات في النموّ الحضري والتحضّر هي:

1- فرانشيسكو خافيير كارللو، مدن المعرفة المداخل والخبرات والرؤى، ترجمة خالد علي يوسف، سلسلة عالم المعرفة (381)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، أكتوبر 2011، ص 26.

### 3-1- نظرية المكان المركزي Central Place Theory :

صيغت هذه النظريّة سنة 1933 على يد العالم الجغرافي الألماني(**فالتر كريستالر Walter Christaller**

بوصفها نظرية إستنتاجيّة عامّة، صمّمت أساساً لتحديد حجم المدن وعددها وتوزيعها، وقد تأثر **كريستالر** بمفاهيم نظريات المواقع التقليدية.[1] والمكان المركزي وفق إطار هذه النظريّة يعنى به إبتداء المركز الحضري، وقد إهتمت هذه النظريّة أساساً بعمليّة إحصاء لهذه المراكز الحضريّة بحيث إذا نظرنا إلى فحوى هذه النظريّة، وجدناها مركبة في سلسلة من التوكيدات، والمفاهيم، والنتائج المنطقيّة لما يمكن أن نسميّه(بالترتيب التسلسلي لمراكز العمران)، وذلك وفقاً لوظائفها، فكانت هناك مثلاً: القريّة الصغيرة ، والقريّة ، والبلدة والمدينة ، وقد إرتبط هذا الترتيب أساساً بمناطق السوق، وشبكة المواصلات .[2] وفي ضوء هذه المفاهيم إستنتج نظاماً تسلسلياً مترابطاً من الأماكن المركزيّة التي تتدرج في أعدادها، وأحجامها السكانيّة، ولقد فكر في الشكل الذي يمكن للمنطقة التكميليّة أن تأخذه، وبما أنّه كان يبحث عن توزيع متساو ومتجانس، من خلال منهجه العلمي لقياسات مثل هذه المفاهيم، لكن على الرغم من ملائمة الدائرة، إلا أنّها تبرز مشكلتين، فالمشكلة الأولى هي وجود فراغات ومناطق فجوات في حال تلامس الدوائر لمحيطاتها ، فهذا يعني أنّه تتكون مناطق ليست تابعة لأي مركز من المراكز، وتنجم المشكلة الثانية عن تقاطع الدوائر ، حيث تتداخل بعض المناطق مع أكثر من منطقة تكميليّة، وحتى يتخلص من هاتين المشكلتين فقد تبنى الشكل السداسي، ولهذا تعرف نظرية(**كريستالر**) أحياناً بإسم النظام السداسي.[3]

### 3-2- نظرية أقطاب النموّ:Growth Poles Theory:

يعد(**فرانسوا بيروكس Fransoi Perroux** ) أوّل من وضع دعائم هذه

---

[1] - Brian Berryj, Cities as systems with in system of Cities, in Leahy W ., Mckee D. and Dean R., (ed), urban Economics: Theory development and planning, the free press, New York, 1970,pp. 162-163 .

[2]- د. محمود الكردي، النمو الحضري: دراسة لظاهرة الإستقطاب الحضري في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، مطبعة دارالمعارف، مصر، 1980، ص26.

[3]- د. عبد الإله أبو عياش، و د. إسحاق يعقوب: القطب الإتجاهات المعاصرة في دراسات الحضرية،وكالة المطبوعات الكويت،1979،ص ص 56 -57.

النظريّة في سنة **1955**، ويتلخص جوهر هذه النظريّة في وجود منطقة أو أكثر من المناطق الدولة، تتمتع بميزات معينة، اقتصاديّة و اجتماعيّة، وجغرافيّة تجعلها محوراً للتنمية ويميز (**لويس دافين** Louis Davin) بين نوعين من أقطاب النموّ هما[1]:

**أ - قطب النمو الفعال(النشط) Active pole:** يعرف بأنّه يتكون من مجموعة من الوحدات الاقتصاديّة التي تمارس تأثيراتها في المناطق المجاورة، من خلال سلسلة ردود الفعل الناجمة عما أصاب المنطقة التي ظهر بها من تطور تكنولوجي.

**ب-قطب النمو الكامن potential pole:**

ويمكن التعرف عليه بصفة خاصّة في المناطق التي إستحدث فيها التصنيع وأصبح هناك إمكانيّة، أو احتمال لظهور ذلك القطب وممارسة تأثيراته. وتبقى الخطوة الأساس لتمويل قطب النموّ من الطور الكامن إلى الطور النشط، محدّدة البحث عن أولويات هذا القطب الكامن أو أفضلياته من حيث نوعيّة الصناعات اللازمة له.

### 3-3- اتجاه الإيكولوجيا البشريّةHuman Ecology Trend :

المدنية ظاهرة حضاريّة واجتماعيّة، وتختلف عن الظواهر الطبيعيّة في كونها تحمل الإنسان وحضارته، وبذلك لا يمكن النظر إلى المدينة على أنها فقط هيكل اقتصادي، أو أنها بناء فيزيقي، أو شكل معماري، أو وحدة إدارية، بل هي أي المدينة كلّ ذلك، وفوقه هي نظام اجتماعي.

حاول (**موريس** R.N.**Morris**) في كتابه علم الاجتماع الحضري، حصر عدد من العمليات الإيكولوجيّة التي تتمّ داخل لمدينة ويحدّدها في ثلاث عمليات هي[2] :

**أ-التركيز وعدم التركيز:** وتظهر هذه العملية نتيجة للتفاوت في توزيع السكان على حيز الدولة.وهذا التفاوت ناجم عن عاملين أساسين هما:

---

[1] - Albert Hirschman , Inter Regional and international transmission of Economic Growth, in Friedman J., and Alonso W., Regionl devlopment and planning , The M.I.T . press, U. S . 1964,pp.623-624 .

[2]-R.N.Morris, Urban Sociology, Frederick A.praeger publishers, New York,1968,pp.101-102.

-الاختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية (مواليد،و وفيات) بين المناطق المختلفة.
-عدم الاتّساق في أحجام الهجرة و معدلاتها بين مناطق الوطن الواحد و أقاليمه.

**ب- المركزية واللامركزية Centralization and Decentralization:**

يشير هذان التعبيران إلى زيادة أو نقص سيطرة المدينة أو مكانها المركزي، على مجال إقليم المدينة الكبرى وبخاصة فيما يتعلق بالخدمات المتاحة اللإقليم.

## 3-4- نظريّة وسائل الاتصال :

يحلّل كثير من السوسيولوجيين، المدينة والظواهر المتّصلة بها في ضوء فكرة التفاعل البشري، والعلاقات بين الأفراد، فمثلاً نجد (**ماير Meir**) قد تصور المدينة من خلال هذا التفاعل، فالنقل والاتصالات في نظره ماهي إلاّ وسائل لإحداث ذلك التفاعل بشريّ.[1] إن السبب الرئيس لنموّ الحضري واتساعه يتمثل في سهولة الاتصالات الدائرة بين الأفراد، والانتقال من مكان إلى لآخر ولكن النموّ الحضري لم يحدث هكذا بشكل مطرد، بل إنّ اتجاهات التقدم الفني لوسائل الاتصال، وهيكل النقل وما ترتب على ذلك من احتقان في نظم المواصلات بالمدينة، كلّ ذلك أسهم في خلق وسائل اتصال أخرى بديلة تسهل التعامل الذي يتمّ بين الأفراد داخل المركز الحضري نفسه أو بينه وبين المراكز الحضرية الأخرى، الأمر الذي يمكن معه في النهاية القول بأنّ النموّ الحضري يفسّر ذاته في ضوء نسبة وسائل الاتصال المتاحة في المركز الحضري.[2]

## 3-5- قاعدتا جفرسون وزيف Jeffersan and Zipf Bases :

لقد استخدم (**مارك جفرسون Mark Jefferson**) في عام 1939 مفهوم المدينة الأولى كظاهرة مميزة لأحجام المدن الرئيسة في البلدان النامية[3]، ولكن ذلك لا يعني عدم وجودها في الدّول المتقدّمة، وقد لاحظ (**جفرسون**) أنّ في كلّ دولة من دول العالم توجد مدينة أوليّة، هي أكبر مدينة في الدولة، وغالباً ما تكون العاصمة، وهي أكبر

---

[1] - Harry Richardson, Regional Economics: Location Theory, Urban Structure and Regional change, weidenfeld and Nocolson,London,1969,P.170 .

[2]- د محمود الكردي، مرجع سابق، ص 39.

3- .د.عبد الإله أبو عياش، مرجع سابق، ص137.

المدن حجماً، وأكثرها سكاناً و أنشطة، وأهمها موقعاً، وأعظمها تأثيراً في حياة الدولة وسكانها، وتتصف هذه المدينة بأنها تلتهم معظم الاستثمار والإنفاق في الدولة، وتمتص معظم الأيدي العاملة والقوى المنتجة، كما أنها المسيطرة على الحياة الثقافيّة والاقتصاديّة، وهي لهذا تتميز بمعدل استهلاك عال بمقارنتها مع بقية المدن، وتترك تأثيرات ضارة على بقية حياة الدول الجديدة، ولكن ذلك لا يعني أن هذه الظاهرة مقتصرة على هذه الدول، بل إنها موجودة في العراق حيث تمثل فيها بغداد مدينة أوليّة، وموجودة بمصر حيث تمثل القاهرة مدينة أوليّة وتعد عمان مدينة الأردن الأوليّة. ولاحظ أيضاً أن الفروق في أحجام المدينة الأولى و الثانية في الدول الناميّة أكبر منها في الدول المتقدمة[1].

[1]- د.أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن،مكتبة سعيد رأفت،جامعة عين شمس،ص176.

## 4- خصائص الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري[1]:

عندما نتأمل جيدا في البنية العمرانية للمجتمع الحضري، فإن أول ما سنلاحظه هو ارتفاع واتساع المباني السكنية، و توفرها على مراكز وخدمات مثل الصحة والتعليم وغيرها من النظم الإدارية، وأيضا توفرها على وسائل النقل والمواصلات والاتصال. ثم انتشار بضواحي المدن ما يطلق عليه بالأحياء المتخلفة أو الهامشية.

ويختلف الوسط الحضري **le milieu urbain** عن الوسط الريفي **le milieu rural**، من حيث البنية العمرانية بالدرجة الأولى، حيث توجد به بنيات ضخمة وشاهقة ومتقاربة مع بعضها البعض، وتوجد به أيضا مراكز صحية مثل المستشفيات والصيدليات، ومراكز الاتصال كالبريد ومقاهي الأنترنيت ومخادع الهواتف، ومحلات تجارية كبرى، ومراكز التعليم المتمثلة في مؤسسات التربية والتكوين المهني، والمؤسسات البنكية، والمؤسسات الحقوقية والمحاكم، إلى جانب مراكز الشرطة ومراكز إعادة التأهيل، والمؤسسات الاجتماعية مثل دار العجزة[2].

وما يميز الوسط الحضري عند **دوركايم**[3] أنه يتميز بالتضامن العضوي، فالأفراد متمايزين ومختلفين، وتابعين لبعضهم البعض، وتسود بينهم علاقات اجتماعية تعتمد على تبادل المنفعة، بخلاف الوسط الريفي الذي يتميز بالتضامن الآلي، حيث يكون أفراد الجماعة متشابهون ويتعاملون تلقائيا ويستجيبون لبعضهم ميكانيكيا، أما **"ماكس فيبر"** فقد أوضح بأن أوربا قد بدت تشهد مجتمعات محلية حضرية تعتمد أساسا على التجارة وتتمتع بقدر ملحوظ من الاستقلال الذاتي[4]، وهذا يعني أن المحدد الرئيسي للوسط الحضري يعود إلى وجود مركز تجاري وهو السوق باعتباره شكل للتجمع البشري.

---

[1]- د. بشير التيجاني: التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر، ط2، 2000، ص 42.

[2]- ستيفن سايدمن، شوارع بيروت: الذات والمواجهة مع الآخر، ترجمة مهما بحبوح، إضافات، المجلة العربية لعلم الإجتماع، تصدر عن الجمعية العربية لعلم الإجتماع بتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد الخامس شتاء، 2009، ص 44.

[1]- عرب دعكور، تاريخ المجتمع الريفي والمدني، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2004، ص 48.

4 - عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري: قضايا وإشكاليات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية - مصر، الطبعة الأولى 2003، ص 36..

فالوسط الحضري حسب ماكس فيبر هو شكل اقتصادي ينبغي أن يتوفر فيه على سوق محلي، يتجاوز الإنتاج فيه والتبادل سكان المدينة (الوسط الحضري) إذ أنه نتيجة التخصص الإنتاجي للسوق، فإن سكان القرى المحيطة يترددون عليه، ويتعاطون البيع والشراء في منتجات الحرفيين وسلع الإتجار معا، ومن الطبيعي أن يتعاطى سكان المدينة (الوسط الحضري) أنفسهم في هذا السوق البيع والشراء[1].

وقد عرفت الجزائر حياة حضرية متنوعة عبر تاريخ طويل من الشعوب التي عاشت فوق أرضها، متمثلة في خلايا لمدن تطور لبعض منها وتواصل في حين اندثرالبعض الأخر وانقرض نتيجة لتاريخ مملوء بالحروب والاضطرابات تارة والاستقرار و الازدهار تارة أخرى ونتيجة لتعاقب هذه الأجناس البشرية على هذا الجزء من المغرب العربي بدا بالغزو الروماني فالاجتياح الوندالي ثم البيزنطي إلى الفتوحات العربية الإسلامية وتسلسل الدويلات الإسلامية التي بسطت نفوذها على الجزائر مرورا بالحكم العثماني إلى الاستعمار الفرنسي. كل هذه التشكيلات بسياساتها وثقافتها وحضارتها تركت بصماتها واضحة في التراث العمراني بالجزائر إذ ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل الشبكة الحضرية الحالية في الجزائر،مراحل التحضر في الجزائر وصلت نسبة الحضر في الجزائر في تعداد1987 حوالي49% من مجموع السكان في حين إن هذه النسبة كانت حوالي 5% في بداية القرن19أي بعبارة أخرى فقد ارتفعت نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان بحوالي 43%في ظرف قرن ونصف، كل هاته المظاهر أثرت في المجتمع الجزائري و على الأسرة الجزائرية بالخصوص من الناحية الثقافية، الإجتماعية، الإقتصادية و السياسية، حيث أنه كان يميزها النظام الأبوي، أي العنصر الذكوري أو الرجالي الذي يمثل القوة الدفاعية للقبيلة، لأنه، محور الأعمال الزراعية، فالزراعة و الري يحتاجان إلى طاقة بشرية متزايدة، من أجل الحراثة و الفلاحة و أعمال الري و بقية الأشغال المتعلقة بالعملية الزراعية، و تزامن هذا التحول التاريخي مع تحول مهم في بنية نظام القرابة و العائلة، فقد تكون النظام الأبوي المبني

1- رجاء مكي طبارة، مقاربة نفس - اجتماعية للمجال السكني، دراسة ميدانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1995، ص 60.

أساسا على الحماية و الدفاع عن ممتلكاته و المحافظة عليها، و إنجاب الذكور، و المراقبة الصارمة للنساء و سلوكهن و شرفهن، حيث كان هناك شيخ القبيلة و هو بمثابة الزعيم الروحي لها، و هو وحده يتولى أمور تسييرها ماديا معنويا، و هو المسئول عن توزيع الأدوار و الوظائف و فض النزاعات التي تحدث داخل القبيلة.[1]

ونحاول تلخيص مراحل التحضر في الجزائر كما يلي:

**1-المرحلة الأولى : ( 1830-1910) :** وهي مرحلة استكمال الغزو الفرنسي للجزائر وتوسيع الاستيطان الأوروبي على حساب أراضي القبائل والعروش المتواجدة في السهول الساحلية الخصبة والأحواض الداخلية وإقامة المستوطنات والأحياء الأوربية بالقرب من المدن الجزائرية العتيقة وتدعيمها بالهياكل الأساسية من طرق برية وسكك حديدية , أنجزت بأيادي جزائرية استقطبت من الأرياف تبدأ هذه الشبكة عند مصادر المواد الأولية من معادن وثروات طبيعية أخرى وتنتهي عند الموانئ من اجل ربط الجزائر بفرنسا في مجال التصدير والاستيراد المواد الأولية الخام مقابل المنتجات الصناعية الفرنسية ضلت الأغلبية الساحقة من الجزائريين خلال هذه المرحلة تعيش في الأرياف بأوضاعها المزرية المتدهورة في جميع المجالات الأمر الذي دفع الكثير منهم إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والعمل في الأشغال الشاقة كحفر خنادق السكك الحديدية وإنجاز الموانئ و شق الطرق عبر الجبال.

**2- المرحلة الثانية (1910-1954):** مرحلة الاضطرابات و كثرة الحروب والأزمات الاقتصادية العالمية التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر وتسبب في انتشار الفقر من جراء تناقض الإنتاج الزراعي الفرنسي وتعويضه بالمنتوج الزراعي الفرنسي وتعويضه المتوج الزراعي الجزائري(خاصة الحبوب واستمرت هذه الوضعية الصعبة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، و قد أدت هذه الظروف السياسية والاقتصادية إلى الهجرة من الأرياف إلى المدينة للبحث عن ظروف أفضل.

[1]- نفس المرجع السابق، ص ص 43-44.

**3-المرحلة الثالثة(1954-1966):** أدى دخول الإستعمار الفرنسي إلى الجزائر إلى أحداث خلل و عدم التوازن و ذلك من خلال سياسة التفكيك التي حصلت للبنى و الهياكل الإجتماعية في المجتمع الجزائري، نتيجة للصعوبات التي واجهته، مما أدى إلى القضاء على التنظيم القبلي و تعويضه بشبكة إدارية ذات رقابة صارمة، مما أدى إلى تهميش للمجتمع المحلي، و اضطراب بين الريف و المدينة، حيث شجعت فرنسا الملكية الخاصة لتسهيل إدخال المستوطنين، و اعتبرت نفسها الوريث الشرعي للأحباس و أراضي البايلك، حيث انحصرت العلاقات الاجتماعية في حدود العلاقات القرابية و فقط، حيث مع ظهور الملكية الفردية بدل الملكية الجماعية انتقل الحكم من الشيخ إلى الأبوي،منه ظهر النظام العائلي الجزائري، الذي يتكون من سلسلة من العوائل المتلاحقة التي يجمعها منزل واحد (الدار الكبيرة)، و ذات وظائف متعددة سواء داخل المنزل أو خارجه، كانت هاته الحياة تستدعي التعاون بين أفراد العائلة جميعهم، فيتزوج الأبناء و يستمرون في العيش مع الأسرة الكبيرة (الأسرة الممتدة)، لكن تبقى السلطة للأب، و عند وفاته تظل السلطة تحت رئاسة الأخ الأكبر هذه هي القاعدة التي كان معمولا بها.[1]

**4- المرحلة الرابعة(1966-1977):** وهي مرحلة التخطيط الاقتصادي و سياسة التصنيع التي تبناها الرئيس الراحل **هواري بومدين** مصحوبة بإصلاحات زراعية كتأميم الأراضي وإنشاء التعاونيات الفلاحة وبناء القرى الاشتراكية، كل ذلك أدى إلى تحريك السكان إلى المدن بحثا عن العمل وحياة أفضل بسبب سياسة التركيز على عملية التصنيع في مجال الاستثمارات وتهميش الزراعة.

**5- المرحلة الخامسة(1977-1987):** وهي مرحلة تشبع المدن وكثرة الأزمات الاجتماعية خصوصا أزمة السكن الحادة وانتشار البطالة من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي ونزع الدعم الحكومي لبناء السكن و باقي القطاعات الأخرى وعدم قدرة الهياكل والتجهيزات الحضرية من تغطية الحاجيات السكانية المتزايدة. و بعد الإستقلال، كنتيجة للتحطيم التدريجي الذي تعرضت له البنية العائلية التقليدية برز إلى

[1]- محمد نجيب بوطالب: سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص 101.

واقع المجتمع الجزائري بناءا عائليا له بعض مميزات البناء القديم، و تتمثل هذه الخصائص في اللاإنقسام و مشاعية الملكية إضافة إلى النمط الموسع القائم على الخط الأبوي، و من خلال المشاريع التنموية الاقتصادية، و تحسين المستوى المعيشي و التعليمي، بدأت العائلة كبنية تقليدية تتعرض لبعض التغيير نتيجة لتوسع نطاق الخدمات و سيطرة الدولة على مختلف مرافق الحياة و اتساع نطاق الوظائف البروقراطية مما أدى بالدولة الجديدة إلى سلب مهام كثيرة كانت في الماضي القريب من اختصاص العائلة، بعد أن كان هناك مفهوم الأسرة الممتدة ظهر مفهوم جديد الأسرة النووية، كنتيجة للنزعة الفردانية و الاستقلالية.[1]

[1]- راضية لبرش: نظام الزواج في الريف الجزائري بين الثابت و المتغير، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، قسم علم الاجتماع، 2001-2002، ص 50

# الفصل الثالث

## التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية

## المبحث الأول:التغير الاجتماعي

### 1- مفهوم التغير الاجتماعي:

التغير يشير إلى الاختلاف الكمي أو الكيفي ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه، في خلال فترة محددة من الزمن، وعندما تضاف كلمة الاجتماعي يصبح " التغير الاجتماعي Social Change " هو : التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول الذي يطرأ على أي من جوانب المجتمع خلال فترة زمنية محددة، إلا أنه ليست كل التغيرات التي تطرأ على المجتمع هي تغيرات اجتماعية فهناك تغيرات عديدة في المجتمع في جانبي الثقافة : المادي والمعنـوي، وهناك اختلاف في أنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات، واختلاف في الوظائف والأدوار الاجتماعية وفي الأنظمة والقيم والعادات والتقاليد وفي الأدوات المستخدمة والخبرات ..الخ . التغير الاجتماعي هو أحد مفاهيم علم الاجتماع التي اهتمت بها الدراسات السوسيولوجية في الوقت الراهن، لكون التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات و يمكن ملاحظتها و تحديد عواملها و آثارها، فهي عملية مستمرة في كل المجتمعات، و حسب تعريف **Guy Rocher** "إن التغير الاجتماعي يقوم على التحولات الملاحظة و المحققة خلال أقصر الفترات الزمنية الممكنة و زيادة على ذلك فالتغير الاجتماعي محصور جغرافيا و سوسيولوجيا تستطيع عموما ملاحظته داخل رقعة أو في إطار اجتماعي ثقافي محدود".[1] فنجد **روبرت ماكيفر** و **شارلز بيدج** يقولان: "المجتمع يوجد فقط في شكل تتالي زمني، فهو دائم الحدوث و ليس شيئا حادثا بالفعل أو كائنا و هو عملية و ليس نتاجا أو بعبارة أخرى فإنه بمجرد توقف العملية يختفي النتاج، على عكس نتاج الآلة مثلا الذي يبقى بعد زوالها".[2]

[1] - Rocher Guy : Introduction a la sociologie générale , Tome 3, Le changement social- Ed H.M.H, 1968 , P17.
[2]- محمد أحمد الزغبي: التغير الاجتماعي بين علي الاجتماع البرجوازي و علم الاجتماع الاشتراكي، مطبعة الداودي، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 2000، ص 35.

ويشير **"عاطف غيث "**[1] إلى أن التغيرات الاجتماعية هي التي تحدث في التنظيم الاجتماعي، وتأتي على عدة أشكال وهي : التغير في القيم الاجتماعية، تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية ومعايير التفاعل الاجتماعي، التغير في النظام الاجتماعي أي في البناءات المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الأدوار، التغير في مراكز الأشخاص، ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت، والمفكرون متفقون حول النظرة العامة لماهية التغير الاجتماعي الذي هو : كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن، وقد يكون هذا التغير إيجابياً أي تقدماً وقد يكون سلبياً أي تخلفاً ، وقد يكون سريعاً ومفاجئاً أو بطيئاً وتدريجياً أو زيادة أو نقصان فالتغير الاجتماعي حقيقة متأصلة في طبيعة المجتمعات، إذ يتناول الجيل اللاحق الجوانب الثقافية و التراث الاجتماعي من الجيل السابق و يضيف إليها تارة أخرى بحيث ينتهي تعاقب الأجيال إلى تغير المجتمع الإنساني في الكثير من الخصائص تماشيا مع الواقع الإجتماعي، و ظاهرة التغير تشمل كل مرافق الحياة فنحن نعيش في عالم مفتوح متغير غير ثابت من جميع النواحي.[2] كما يحدد (**أولبرت مور** ) ملامح التغير الرئيسية في المجتمع المعاصر كما يلي[3]:

- يحدث التغير في أي مجتمع و في أي ثقافة بوضوح و استمرار،

- لا يمكن عزل التغيرات زمانيا و مكانيا و ذلك لأنها تحدث في سلسلة متعاقبة و متصلة الحلقات أكثر من حدوثها على شكل أزمات وقتية بحيث تتبعها إعادة بناء،

- يمكن أن تحدث التغيرات المعاصرة في أي وقت، ثم تنتشر نتائج هذه التغيرات و لها التأثير في أي مكان،

[1]- د- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص ص 414-415.
[2]- إحسان محمد الحسن: قاموس علم الاجتماع، دار الطليعة بيروت، 1981، ص 190.
[3]- محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1987، ص 13.

## 2- المفاهيم المقاربة للتغير الاجتماعي:

يتداخل مفهوم التغير الاجتماعي مع كثير من المفاهيم مثل التطور، التغير، التقدم، النمو، و من الضروري التفريق بين مضامينها و استعمالاتها، و منه فقد أجمع علماء الاجتماع على ما يلي:

**2-1- التغير الاجتماعي و التطور:** يعني التغير الاجتماعي كما سبق ذكره التحول في العلاقات الاجتماعية و في البناء الاجتماعي بدون تحديد اتجاه هذا التحول، و هو عملية تطورية أو تغير مستمر يتجه من التجانس أو التماثل في التركيب و الوظائف و اللاتجانس و هذا يظهر بصورة واضحة عند الإنتقال من مجتمعات بسيطة إلى مجتمعات مركبة و معقدة، أما التطور الاجتماعي فيعني التحول أو التعديل في العلاقات الاجتماعية في اتجاه معين و يقترن بالإطراد في تحقق الأعضاء أو الوحدات داخل النسق الاجتماعي و التطور يقوم على أساس العلاقة بين عامل الزمن و نشأة الأشياء و تنوعها و احتلافها و هذا يعني أن الأكثر تطورا لابد أن يظهر متأخرا عن الأقل تطورا نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليه[1].

**2-2- التغير الاجتماعي و التقدم الاجتماعي:** وهنا يشير التقدم الاجتماعي إلى عملية مستمرة ينتقل المجتمع بمقتضاها من حالة إلى حالة أفضل أو يسير في اتجاه

مرغوب فيه أي أن المجتمع لا يعتمد في هذا التقدم على مقياس لقياسها موضوعيا و هنا يصبح المجال مفتوحا للاعتبارات الذاتية أضف إلى ذلك أن هذا المفهوم يقوم عند أغلب المفكرين على قدرة الإنسان على إرادة صنع الحياة، حيث يرى العالم (هوبهاوس) أن عملية التقدم الاجتماعي لا تحدث بصورة ميكانيكية و إنما أخضعها لدور الإدراك و العقل ف إجراء التجانس للتقدم الاجتماعي، و هذا ما يؤكد أن الإنسان له القدرة على صنع الحياة من خلال التقدم، لأن التغير لا يتجه دائما إلى الأحسن على العكس من التقدم الذي يعني الأحسن.[2]

[1]- د عادل عبد الحسين شكارة، نظرية هوبهارس في التنمية الاجتماعية، مطبعة دار السلام، 1975، ص ص 72-73.
[2]- المرجع نفسه، ص 94.

**2-3- التغير الاجتماعي و التغير الثقافي:** يوجد خلط بين التغير الاجتماعي و التغير الثقافي، و لا تميز بعض النظريات بين المفهومين، و ربما يرجع ذلك إلى الإرتباط بين مفهومي (الثقافة و المجتمع) بوصفهما من المفاهيم الأساسية في الدراسات الاجتماعية، و مع ذلك لا يوجد فرق بينهما ، إذ يشير التغير الاجتماعي إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي و الاتصالات الشخصية، في حين أن التغير الثقافي يشير إلى التغير في أنساق و أفكار متنوعة من المعتقدات و القيم و المعايير، يرى **مالينوفسكي** أن: "التغير الثقافي هو العملية التي يتغير بواسطتها نظام المجتمع الحالي في نواحيه الاجتماعية و السياسية و المادية إلى شكل آخر، أما **فيرشيلد** و **نلسن** و **فريدمان** فعرفوا التغير الاجتماعي- الثقافي: "عبارة عن الفعل الحركي الذي سرعان ما يتبدل وفقا للأهداف، و يكون على مستوى البناء الاجتماعي حتى يجعله يحافظ على استمراره في نفس الوقت، و بالتالي فهو استجابة الأفراد بكيفيات جديدة للتعديلات البيئية و هذه الإستجابة تكون معلومة و مقبولة من طرف عدد كاف من الأفراد في المجتمع حتى تصبح خاصية من خصائص الجماعة الاجتماعية. [1]

هذا يعني أن التغير الثقافي يضم التغير الاجتماعي ضمن المفهوم العام لهذه الدلالات الاجتماعية و الفكرية و كذلك يحدث التغير الاجتماعي في التنظيم الاجتماعي،

أي في بناء المجتمع ووظائفه و هنا يصبح التغير الاجتماعي، جزءا من التغير الثقافي، الذي يشمل جميع المتغيرات التي تحدث في أي فرع من الثقافة كالفن و العلم و التكنولوجيا و التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي و على هذا يكون التغير الاجتماعي من نتائج التغير الثقافي.[2]

**2-4- التغير الاجتماعي و البناء الاجتماعي:** يحدث التغير الاجتماعي في البناء الاجتماعي لذا له صلة بالإنسان في أي مجتمع، حيث يستخدم مفهوم البناء الاجتماعي عند علماء الاجتماع و الانثربولوجيا بمعاني مختلفة من خلال ارتباطه بالتغير، فالبناء الاجتماعي هو شبكة العلاقات الاجتماعية الفعلية التي تقوم بين الأشخاص في المجتمع

[1]- السعيد بومعيزة: التغير الاجتماعي و الثقافي بعض الخلفيات النظرية، مجلة بحوث، العدد 1، 1992-1993، ص 103.
[2]- محمد فؤاد حجازي: البناء الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار غريب، 1982، ص 13.

و ما يصاحب هذه العلاقات من تغير سلوكه و قيمته، حيث يرى **رادكليف براون:** "أن البناء الاجتماعي يجب أن يتضمن جميع العلاقات الإجتماعية ما بين الأفراد إذ أن البناء الاجتماعي للقبيلة في أي مجتمع يتكون من تلك العلاقات الديناميكية كعلاقة الأب مع الإبن"[1]، أما **إيفانز ريتشارد** يرى:" أن البناء الاجتماعي هو مجموعة العلاقات التي تقوم بين الجماعات التي تتمتع بدرجة عالية من القدرة على البقاء و الاستمرار في الزمن مع مواكبة التغيرات البيئية البايلوجية، لمدة طويلة، أما **فيرث** فيرى:" أن أحد مكونات البناء الاجتماعي هو تلك الجماعات التي يشكلها الناس من أجل العمل المشترك و التي تؤدي إلى نوع من التنسيق القائم على العلاقات و هذا ما يمكن أن نسميه بناء اجتماعي حتى لو حصلت تغيرات في مكونات بنائه.[2]

[1]- أمينة علي كاظم: التغير الاجتماعي و الثقافي في المجتمع القطري، هجر للطباعة و النشر، مصر، 1993، ص 86.
[2]- د محمد سعيد فرح: ما علم الاجتماع، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1987، ص 264.

## 3- أنواع التغير الاجتماعي:

يتفق أغلب علماء الاجتماع على ثلاثة أنواع أساسية للتغير الاجتماعي، هي:

**أ- التغير الخطي المستقيم:** ويكون الاتجاه خطياً مستقيماً في المجتمع، ويرى أصحاب هذا الرأي وعلى رأسهم كوندورسيه، وسان سيمون، وجيزو، أنّه التغير الخطي المستقيم يتخذ صورتين:

**1- تغير تراجعي:** مرت فيه المجتمعات البشرية في مرحلتين: الأولى سميت بالعصر الذهبي، وعاش فيها الإنسان بكل مظاهر السعادة والرخاء، ثمّ بدأ عصر جديد تخلف فيه المجتمع، وأصابه التأخر والانحلال، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على الديانة اليهودية، وما ورد في التوراة عن أصل الخليقة، ويرى فريق من الإغريق أنّ المجتمع يتغير، ولكنه في تغيره يخرج من العصر الذهبي إلى العصر الحديدي، ويزداد عدد المعتنقين لفكرة التغير التراجعي حينما تحدث الأزمات السياسية والاقتصادية، والاضطرابات الداخلية وتقوم الانقلابات والثورات الرجعية[1].

**2- تغير تقدمي ارتقائي**: يربط أصحابه بين التقدم والتغير، وأساس نظرتهم أنّ المجتمعات تبدأ بسيطة ثمّ تأخذ في النمو إلى أن تستكمل جميع عناصرها ومقوماتها كما هو الحال في التغيرات التي تحدث في تطور العلوم والتكنولوجيا والمخترعات.

**ب- التغير الدائري[2]:** ويرى أصحاب هذا الرأي أنّ المجتمع الإنساني يمر في تطوره، بالمراحل نفسها التي يمر بها الإنسان في نموه من الميلاد إلى الطفولة، إلى البلوغ، إلى النضج والاكتمال، إلى الشيخوخة فالموت، ويعود المجتمع من حيث بدأ وكل مرحلة من هذه المراحل تقع في أربعين سنة.[3] كما أنّ المجتمع في هذه المرحلة إذا انتهى منها، فإنّه يعود من حيث بدأ ويؤيدون نظرهم بما حدث للإمبراطوريات الكبرى في التاريخ، مثل (المصرية، واليونانية، والرومانية)، ومن أبرز علماء هذا الاتجاه ابن خلدون، وفيكو.

---

[1]- أ د عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، عمان، دار الشروق للنشر، 1999، ص 43.

[2]-جيوفياني، فيكو، فيلسوف إيطالي، حاول تطبيق المنهج العلمي على دراسة التاريخ، ورأيه في تطور الحضارة أن المجتمع قد اجتاز مراحل ثلاث: الدينية (الثيوقراطية). والارستقراطية، والديمقراطية، وأن كل مرحلة تحمل في طيها عناصر إنحلالها، توفي 1744م، ص 78.

[3]- ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، الطبعة الأولي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1993، ص 89.

**جـ - التغير المختلط أو المتذبذب:** وهذا النوع من التغير يأخذ شكل حركات ومظاهر صاعدة وهابطة، وبمعنى آخر هو اتجاه دوري وخطي من حيث النتيجة التي تستهدفها تلك العملية نفسها. وهذا ما يحدث في المجال الاقتصادي وحركات السكان، والأزياء، ومن أبرز زعماء هذا الاتجاه الفيلسوف هيجل[1].

وللتغير الاجتماعي عدة أنواع أيضاً منها ما يلي:

**1- التغير في القيم الاجتماعية:** عند الانتقال من النمط الإقطاعي إلى النمط التجاري الصناعي – مثلاً – كان الفرسان ورجال الدين يمثلون قمة المجتمع، وكانت القيم السائدة حينذاك مرتبطة بأخلاق هاتين الطبقتين وهي قيم الشجاعة والأرستقراطية بالنسبة للفرسان، وقيم الزهد كان يثبتها رجال الدين في نفوس عامة الشعب.[2] ولم تكن الوظائف الاقتصادية ذات أهمية، فقد كان الإنتاج الاقتصادي يمثل المقام الأوّل والاشتغال به أمر يفاخر به المرء، كما كان القادة في هذا الميدان يحصلون على مراكز عالية.

**2- التغير في النظم الاجتماعي[3]:** ويعني ذلك التغير في البناءات الاجتماعية، كالتغير من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة، ومن النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، ومن الرأسمالية إلى الاشتراكية[4].

**3- التغير في مراكز الأشخاص[5]:** من الملاحظ أنّه قد لا يكون في تعاقب الأشخاص في مراكز اجتماعية عالية تغير بنائي في حد ذاته، ولكنه قد يؤدي في ظروف معينة إلى ذلك.

## 4- عوامل التغير الاجتماعي:

تشترك الكثير من العوامل و المتغيرات في دفع عملية التغير الاجتماعي و إحداثها، و من الملاحظات المهمة أن سببا واحدا و عاملا واحدا قد يكون الدافع

[1]-مباركة أبو القاسم الذئب: التغير الاجتماعي مباديء و نظريات، دار الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2014، ص 65.

[2]- رشوان حسين عبد الحميد أحمد: القانون و المجتمع: دراسة في علم اجتماع القانون، الاسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2003، ص 15

[3]- د سامية الساعاتي: الشباب العربي و التغير الاجتماعي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 52.

[4]- د إحسان محمد الحسن و آخرون: مدخل الى علم الاجتماع، الطبعة السادسة، بيروت، دار الطليعة للطباعة، 1975، ص 49.

[5]- د أحمد أبو زيد: التصنيع و التغير الاجتماعي في افريقيا، مطبعة جامعة الاسكندرية، 1965، ص ص 238-239.

الرئيسي لعملية التغير، لكن لا يستطيع أن يكون هو السبب الرئيسي، لأن الظاهرة الاجتماعية متداخلة العناصر و الأبعاد و متشابكة، حيث اختلف علماء الاجتماع في هاته العوامل، من خلال هذا يمكننا تفصيل هاته العوامل فيمايلي: [1]

**4-1- العامل البيئي:** يقصد بالعوامل البيئية مجموعة التفاعلات بين الإنسان و محيطه الجغرافي البيئي و أثر التوزيعات الجغرافية مثل التضاريس، نوع المناخ، التربة، إستقرار التربية أو تعرضها لحركة تغير دائمة كالزلازل و البراكين أو التصحر أو الجفاف، و هي عوامل تسهم إلى حد بعيد في تحديد طبيعة النشاط الإنساني و نوعه، و كذا الإستقرار أو الهجرة، حيث يرى ابن خلدون أن للبيئة أثرا فعالا على البشر جسديا و عقليا، حيث أفرد ذلك بعنوان بارز حول "إختلاف العمران في الخصب و الجوع و ما ينشأ عن ذلك من الآثار في أبدان البشر و أخلاقهم". [2]

**4-2- العامل البيولوجي:** يقصد به جميع الإستعدادات التي تعين المرء على الحياة و يعمل تحت تأثير الظروف البيئية و الاجتماعية و الثقافية سواء أكانت عادات أم معتقدات و لغة و أساليب العمل و هذا ما أشار إليه العالم الفرنسي **آرثر جوبيتو**:" صاحب النظرية العنصرية في علم الاجتماع" على عدم تكافؤ الأجناس و هذا ما يفسر الإختلاف في خصائص الأجيال المتتالية مثلا هل نحن مثل اجدادنا من الناحية البيولوجية. [3]

**4-3-العامل الإيديولوجي:** تعتبر الإيديولوجية قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة، وتساندها عادة تبريرات الاجتماعية أو نظريات فلسفية أو أحكام عقائدية أو أفكار تقليدية ومن هنا ترتبط الإيديولوجية بالحركة الاجتماعية فهي ليست مجرد مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي تصور جمعا معينا من الناس سواء كان هذا المجتمع امة من الأمم أو طبقة من الطبقات الاجتماعية أو مذهبا من المذاهب أو مهنة من المهن أو حزبا من الأحزاب وإنما هي فكرة هادفة لها فعالية ايجابية في البيئة الاجتماعية، وفي

[1]- محمد علي محمد: الشباب العربي و التغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص 50.
[2]- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الرائد العربي، 1982، ص 96.
[3]- د عادل عبد الحسين شكارة: نظرية هوبهارس في التنمية الاجتماعية، مطبعة دار السلام، 1975، ص ص 72-73.

العلاقات الاجتماعية وتنعكس روحها على التنشئة الاجتماعية لما يحدث تغييرا في القيم الاجتماعية وفي النظرة الطبيعية والتدرجات الطبقية والعمليات الاجتماعية المختلفة و أن انتشار المذهب الاجتماعية والتيارات الفكرية المتعددة أدى ويؤدي إلى تشريعات جديدة وتنميط لأساليب الحياة الاجتماعية[1]

**4-4- العامل الثقافي وأثر الاتصالات الفكرية:** قد تختلف نظرة كل امة للحياة عن نظرة غيرها من الأمم ولهذا كانت قيم الحياة تختلف من مجتمع للأخر ولما كانت القيم تتولد عن ثقافة المجتمع ونظرة أفراده لطبيعة الحياة التي يعيشونها، لذا كانت القيم الاجتماعية عاملا من عوامل التغير الاجتماعي، ويؤدي الانتشار الثقافي عن طريق تقديم وسائل الاتصال الفكرية إلى كثير من التغيرات في نظم المجتمع وأفكار أفراده، مما ينعكس على البناء الاجتماعي في ذاته في انتشار فكرة الحرية و الديمقراطية في مجتمعات كثيرة[2].

**4-5-العامل الاقتصادي:** يعتبر العمل الاقتصادي ذو اثر كبير في إحداث التغير الاجتماعي حيث يرى **ماركس[3]: "**إن عملية الإنتاج الاجتماعي تجعل الأفراد يدخلون في علاقات محددة معينة من مراحل تطور القوى المادية للإنتاج وهي تحوي الكيان الاقتصادي للمجتمع وهي الأساس للبناء القانوني و السياسي و الذي يعرف بالبناء الفوقي أي بعبارة أخرى يعتبر ماركس الكيان الاقتصادي كقاعدة أساسية يقوم عليها القانون والسياسة وغيرهما من الظواهر الاجتماعية الأخرى.

[1]- محمد احمد الزغبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي و علم الاجتماع الاشتراكي ، بيروت ، دار الطليعة ، 1978 ،ص 72.

[2]- أحمد الخشاب ، التغير الاجتماعي ، مصر ، المكتبة الثقافية ، 1971 ، ص 7 .

[3]- سامية الساعاتي: مرجع سابق، ص ص 25-26.

## 5- نظريات التغير الاجتماعي:

تعتبر نظريات التغير الاجتماعي من أصعب جوانب دراسة التغير، لأنها تختلف فيما بينها من حيث وحدة الدراسة و المفاهيم المستخدمة و غيرها من الأمور، و لكنها تتفق جميعها على محاولة فهم عملية التغير و تفسيره، و من أهمها:

### 1- نظرية أوجست كونت Auguste Conte[1] :(1779-1857)

من خلال دراسته للديناميك سوسيال ( التغير الاجتماعية ) وللستاتيك سوسيال (البناء الاجتماعي)، توصل إلى قانون الحالات أو المراحل العقلية الثلاث ونظريته في التقدم الاجتماعي الخطي، قانون الحالات الثلاث: الحالة الدينية اللاهوتية ( الثيولوجية ): وهي المرحلة التي كانت تفسر فيها الظواهر المختلفة بعلل أولية، الحالة الفلسفية ( الميتافيزيقية) (1300-1800) : يسميها (بعصر الثورات الغربية) ويكون تفكير الإنسانية وتصوراتها أقل تشخيصا، وتستبدل العلل الأولية بعلل أكثر عمومية وهي كينونات ميتافيزيقية فوق الحس الإنساني، الحالة العلمية الوضعية من (1800م إلى ما لانهاية): فيها تفسر الظواهر بعلل تقوم على المنهج العلمي المبني على الملاحظة، والتجربة والمقارنة التاريخية والابتعاد عن العلل المجردة.

في نظرية التقدم الاجتماعي، يرى **كونت** أن التطور الارتقائي الذي شهدته الإنسانية يبدو في مظهرين هما :

1- التقدم الارتقائي للحالة الاجتماعية : فهي في تحسن مستمر وذلك بفضل ما نستطيع كشفه من قوانين الظواهر الاجتماعية . للتنبؤ بسير الظواهر فيحول ذلك دون انحرافها من خلال ضبطها وتوجيهها الوجهة المرغوبة .

2- التقدم الارتقائي للطبيعية البشرية : فقد حدث في النواحي: الطبيعية والعقلية والأخلاقية . وقد ووجهت العديد من الانتقادات لآراء كونت في التقدم الاجتماعي.

[1]- د قيس النوري: آفاق التغير الاجتماعي و النظرية التنموية، مطابع التعليم العالي، بغداد، 1990، ص 117.

**2- النظرية الدائرية العامة لإبن خلدون 1332-1406:[1]**

ويرى أن الثقافة لأي مجتمع تمر في دائرة تبدأ بالميلاد وتسير نحو النضج والكمال ثم تتجه نحو الشيخوخة ولتعود مرة أخرى إلى التقدم والرقي، وقد حاول ابن خلدون أن يتتبع المجتمع بالدراسة والتحليل من نشأته حتى فساده، ويرى أن التاريخ البشري يسير وفق خطة معينة فحوادثه مرتبطة ببعضها البعض وأن المجتمع البشري شأنه شأن الفرد الذي يمر بمراحل منذ ولادته وحتى وفاته وكذلك يحدث للدول، وأن مسيرة المجتمع تغيرية دائرية تبدأ وتنتهي في النقطة التي كانت قد بدأت منها، وأن هذه الظاهرة خارجة عن إرادة الإنسان، ويرى ابن خلدون أن النظم والظواهر العمرانية تتغير في أثناء طورها، لذلك أولى الناحية التطورية للمجتمع عناية كبيرة وتعرف على العوامل التي تؤثر فيه، وقد توصل من خلال دراسته للمجتمع إلى (قانون الأطوار الثلاثة) وهي:

1- طور النشأة والتكوين ، وفيه يتولى مقاليد الأمور المؤسسين .

2- طور النضج والاكتمال ، وفيه يتولى مقاليد الأمور المقلدين .

3- طور الهرم والشيخوخة ، وفيه يتولى مقاليد الأمور الهادمين .

**3- نظريات التطور الاجتماعي[2]:**

تعتبر فكرة التطور من أهم الأحداث الكبرى التي سيطرت على الفكر الإنساني ، خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكان لكتاب **داروين** " أصل الأنواع " الذي نشره عام 1859م أكبر الأثر في نشوء النظرية التطورية في الفكر السوسيولوجي . ومن أشهر الممثلين للاتجاه التطوري في علم الاجتماع العالم الإنجليزي **هربرت سبنسر** ، الذي يعتبر من أهم دعائم الحركة الاجتماعية العلمية في القرن التاسع عشر ، وهناك تشابه كبير بين نظريته الاجتماعية ونظرية داروين البيولوجية ، حيث شبه تطور المجتمع بتطور الكائن العضوي.

[1]- عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، مكتبة الهلال، بيروت، 1983، ص 18.

[2] -Herbert Spencer : Essays Scientific Political and Speculative, New York, Appeeton, 1892, P14.

**4- نظرية التغير الحتمي:** وهي تلك النظريات التي تركز في دراستها للتغير الاجتماعي على عامل واحد، ولذلك فإن هذه النظريات توصف بأنها نظريات اختزالية، أي أنها تختزل كل العوامل في عامل واحد، ويكمن هذا المعنى في مفهوم الحتمية (**Determinism**)فهذا المفهوم يشتق من الكلمة اللاتينية (**Determinant**) ومعناها يحدد، ولذلك فإن الحتمية تفترض أن الأمور محددة سلفاً، وأن المهمة الملقاة على عاتق الباحث هي اكتشاف جملة الشروط المسبقة التي تعين حدوث ظاهرة من الظواهر، وعندما استخدمت الكلمة في الفكرة الاجتماعي، فإنها أصبحت تعني البحث عن السبب الوحيد، الأصل الكامن خلف حدوث كل الظواهر، أو الذي ترتبط به كل المتغيرات كمتغيرات تابعة بالضرورة.

**4-1-الحتمية الجغرافية[1]:** هناك اعتقاد قديم بأن ثمة علاقة بين طبيعة الطقس الذي يعيش فيه الإنسان وبين طابعه الاجتماعي ولقد تأثر المنظرون الاجتماعيون الأوائل بهذا الاعتقاد، وحاولوا أن يميزوا أوجه التشابه والاختلاف بين البشر، وكانت النتيجة نظرية شاملة في الحتمية الجغرافية، من أشهر علماء هذه النظرية **هنتنجتون** حيث استخدمها لا في تفسير تغير الاختلاف بين البشر فحسب بل في تفسير تغير المجتمعات،فقدةذهب إلى القول بأنه إذا كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد صفات الناس وسلوكهم، فإن هذه الصفات وذلك السلوك لن يتغير إلا إذا تغيرت الظروف الجغرافية.

**4-2- الحتمية البيولوجية:** تأسست على فرضية مؤداها أن الناس في العالم ينقسمون إلى أجناس،وجماعات متميزة بيولوجياً، وأن الأجناس تختلف في قدرتها على تطوير الحياة الاجتماعية وتنميتها، وأن نوعية الحياة لدى شعب من الشعوب هي مؤشر على قدراتها البيولوجية-العرقية، وفي ضوء ذلك تتبلور الفروق بين الشعوب، كما تفسر التغيرات الاجتماعية التي تظهر لدى هذه الشعوب، سواء التغيرات السلبية أو الإيجابية التي تفسر

[1]- نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها و تطورها، ترجمة محمود عودة و آخرون، القاهرة، دار المعارف، ص 56.

بظهور أشكال من التفوق الكامن في شعب من الشعوب، وتقوم الحتمية البيولوجية على فرضية سادت في مجتمعات قديمة، ولقد لعب **دي جوبيون** دوراً في ترويج هذه الفكرة من خلال بحثه عن تفاوت السلالات البشرية الذي ربط فيه بين تفوق شعب على آخر أو انحطاطه. ومن المتغيرات البيولوجية التي يتم التركيز عليها:

- أثر التفاوت الوراثي على التغير الاجتماعي.
- أثر التفاوت بين الأفراد في الذكاء والإمكانات الجسمية والنفسية المختلفة.
- أثر البيئة الصحية العامة على تطور الشعب ونموه الاقتصادي والاجتماعي.
- أثر الانتخاب الطبيعي والاصطناعي على الأشكال المختلفة لهرم السكان.

## المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية و تغير الأدوار

### 1- مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة كالخلية الحية، وهي كيان لمجتمع لما يحيط بها من التيارات المختلفة كالفساد والانحلال والانهيار، وكل هذا له اثر كبير في تهديد المجتمع كله، كما وتتكون هذه الأسرة من الأب والأم والأولاد، أو قد تكون مكونة من الزوج والزوجة فقط. فإن لكل فرد في أسرته دوره الفعال في كيان هذه الأسرة حيث أنه يتأثر بها، أو تتأثر به، ففي علم الاجتماع، الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، تتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية و للأسرة حقوق مثل: حق الصحة، حق التعلم، حق السكن، الأمن كما للأسرة واجبات مثل: نقل التراث واللغة عبر الأجيال.[1]

لغويا الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم. والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته[2]. أما اصطلاحا عندما نتأمل جيدا في الأسرة يتبين لنا أنها الخلية الأساسية في المجتمع، تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم من أب وأم وأولاد، وتساهم بشكل كبير في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والسياسية والاقتصادية والثقافية[3].

وهناك تعريف للأسرة وصفه فإن **شيلد**: يشير إلى أن الأسرة هي معيشة رجل وامرأة على أساس الدخول في علاقات يقرها المجتمع وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات اجتماعية ومن رعاية وتربية الأطفال الناجمين عن هذه العلاقات[4].

---

[1]- لبيب النجيجي محمد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 82.
[2]- الدكتور عبد المجيد سيد منصور، الأسرة على مشارف القرن 21، الطبعة الأولى، الصفحة 15.
[3]- الدكتور سهير أحمد سعيد محوص، علم الاجتماع الأسري، 2009، صفحة 23.
[1]- محمد عاطف غيث: تاريخ النظرية في علم الاجتماع و اتجاهاته المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص 77.

أما **جيرالد لسلي** فيضع تعريفا للأسرة بوصفها المؤسسة الاجتماعية التي تعزوا إليها إنسانيتنا. ونحن لا نعرف طريقة أخرى لتنشئة الكائنات البشرية سوى تربيتهم داخل الأسرة. ومن المفاهيم التي أوضحت معنى الأسرة بشكل شمولي المعنى الذي ذكره **أوغست كونت** وهو من العلماء الأوائل في مجال علم الاجتماع، حيث أوضح أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد، وهي تعتبر نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، وإقامة أسر جديدة خاصة بهم، والأسرة أكثرالجماعات أهمية، وهي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصيته.

## 2- وظائف الأسرة:

الأسرة كنظام اجتماعي له وظائفه المتعددة ولو إنها تتداخل وتتشابك مع وظائف أنظمة المجتمع الأخرى كالمدرسة مثلا، فإنها لها التأثير المتبادل مع الأنظمة الأخرى المختلفة، والأسرة إذا فشلت في أداء وظائفها أو بعض وظائفها فسيكون هذا الفشل في الأداء الوظيفي للأسرة منعكس في صورة مشكلات متعددة ومتنوعة سواء أكانت مشكلات (نفسية، اقتصادية، أو اجتماعية) وبالتالي تؤثر تلك المشكلات تأثير بالغا على أفراد الأسرة عن أدائها وبالتالي يفشلون في أداء وظائفهم الاجتماعية. وإذا فشل أفراد الأسرة في أداء وظائفهم فسيؤدي ذلك بطبيعة الحال إلى تفكك الأسرة و إنهيارها.[1]

### أولاً:الوظيفة الاجتماعية:

[1]- عصام نمر وآخرون:الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999، ص15.

**أ- الإنجاب ورعاية الأطفال:** حيث إن معظم المجتمعات تجعل التناسل ورعاية الأطفال حقا واجبا للذين يجمعهم الزواج الشرعي ,حيث يتضمن الزواج مجموعة من القواعد

والتعليمات التي تحدد الحقوق والواجبات وإمتيازات الزوج والزوجة كل منهما بالنسبة للأخر، وبالنسبة للأطفال والأقارب والمجتمع بأكمله، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة طفل قادر على أن يحب ويُحب، فإنها تضمن لأبنائها صحة نفسية سليمة وحياة سعيدة كريمة.

**ب- التنشئة الاجتماعية:** الأسرة هي المسئولة الأولى عن التربية الوجدانية للطفل ,وهي التي تحقق له إحتياجاته النفسية ,وإن التنشئة الاجتماعية تبدأ داخل الأسرة حيث يبدأ الطفل منذ ولادته في تقليد وتفسير أنواع معينة من السلوك، وعموما يمكن القول بأن المسئوليات الأولى لتعليم الصغار، العادات والتقاليد الاجتماعية واكتساب الخبرات أثناء السنوات التكوينية في كافة المجتمعات تقع على عاتق الأسرة.

**ثانياً: الوظيفة النفسية:**

**أ- إشباع حاجات الفرد:** لكل طفل حاجاته السيكلوجية التي ينبغي أن تشبع عن طريق الأسرة إذا كان له أن يتمتع بصحه نفسية سليمة، وكما أن الحاجاتالاجتماعية المختلفة من كأكل وملبس ومسكن...إلخ، ضرورية للصحة الجسمية السليمة والنمو السوي فلا خلاف في أهمية الخبرات النفسية الملائمة للصحة النفسية وإذا إستطاعت هذه الخبرات أن تبعد توترات القلق وتوفر الشعور بالأمن، فإن الاطفال يسستمتعون و لاريب بالإشباع العضوي والنفسي، وهذه الخبرات الأولية التي يكتسبها الطفل من أسرته هي التي تحدد ما إذا كان سيكسب الشعور بالأمن وبأنه محبوب ومقبول أم لا، وفيها أيضا يواجه المواقف التي تحدد مدى إحساسه بنضج شخصيته، ويجب أن تراعي الأسرة أن تناقش الأب كل الصعوبات والمشكلات مع تنمية معايير الاستقلال والاعتماد على النفس.[1]

[1]- محمد سلامة غباري :الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 1989، ص19.

**ثالثا:الوظيفة التربوية:** الأسرة هي التي تقع على عاتقها القسط الأكبر من التربية الخلقية والوجدانية والدينية وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة والعواطف والإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع، والطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك العالم المادي أو الواقع من حولة والوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة، ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع رغباته لمقتضيات الطاعة و الإمتثال لتلك القوى، كما أن الطريقة التي يتعلم بها إدراك ما يحيط به من قوى مادية يكون لها أكبر الأثر في تشكيل إهتماماته المستقبلية وإتجاهاته نحو العالم والدين والفنون، أهم جوانب الوظيفة التربوية، تعليم القيم والمعايير، إكساب الأنماط السلوكية، صقل ونقل التراث الثقافي.

**رابعا:الوظيفة الدينية والأخلاقية**

إن غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال يتم عن طريق الوالدين وأساليب تنشئتهما للطفل والعقيدة إطار حياة يحيط بكل جانب من جوانب التربية من علم وعمل ومعاملة داخل الأسرة، وتقوم الأسرة بتكوين الأفكار الدينية وشيئا فشيئا يتمثل الطفل الأفكار التي إكتسبها من والدية وأهله حتى تصبح جزءا من تكوينه وأفكاره الشخصية التي يدافع عنها ويغار عليها، أما الخلق نظام معقد للغاية ينمو ببطء ويتألف من عوامل كثيرة في الحياة تدخل فيها مركبات متعددة كالغرائز والإستعدادات الفطرية التي تخضع لمبدء يسيرها ويتحكم فيها، العادات التي يراعى فيها تكوينها الصالح العام للفرد والجماعة العواطف التي تقوم أساسا على حسب كل ما هو حق,وكل ماهو خير وكل ماهو جميل وكراهية كل ماهو شر وقبيح، و كل ما هو باطل إنتظام العواطف نفسها في نظام متكامل تندمج جميعها في إعتبار الذات[1]..

**خامسا : الوظيفة الاقتصادية[2]**

[1]- محمود حسن: رعاية الأسرة ،الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، الطبعة الأولى، 1977 ، ص13.

[2]- عصام نمر و آخرون: مرجع سابق، ص 16.

تحولت الأسرة إلى وحدات إستهلاكية خالصة بدرجة كبيرة وظهرت الكثير من السلع والخدمات وأصبحت الحاجات الضرورية في حياة الأسرة، نتيجة الزيادة المستمرة في نفقات المعيشة ورغبة الأسرة في رفع مستوى معيشتها نزلت المرأة للعمل وشاركت في تحمل مسئوليات المعيشة مع زوجها، ومن ناحية أخرى حققت المرأة عن طريق العمل إستقلال إقتصادي ذاتيا. وفي الوظيفة الاقتصادية يجب مراعاة التخطيط للإنفاق فيما ينفع وتدعيم الأم والأب للإنفاق وتأمين المستقبل.

## 3- أنواع الأسرة:

يمكن أن نقول أن الأسرة تتخذ أشكالا متعددة وهي كالتالي:[1]

**الأسرة النواة:** هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في اغلب الدول العربية، وتتسم الوحدة الأسرية بقوة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بسبب صغر حجمها، كذلك بالاستقلالية في المسكن والدخل عن الأهل، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة كجماعة اجتماعية، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين، وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية، نجد بها نوعين هما: أسرة التوجيه و هي المرحلة الأولى من تكوين الأسرة النووية حيث تضم في الأول الأب والأم والأولاد (ذكور وإناث) غير المتزوجين، ثم أسرة الإنجاب، إذا تزوج الإبن وكون أسرة نووية جديدة تسمى عندئذ الأسرة الأولى أسرة الإنجاب.

**الأسرة الممتدة:** هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية يجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع ولكنها تنتشر في المجتمع الريفي ،بسبب انهيار أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة، وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة

[1]- د سهير أحمد سعيد محوص: علم الاجتماع الأسري، 2009، ص ص 28-29.

تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام، وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية حيث تتكون من 3 أجيال وأكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية بالمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

**الأسرة المشتركة:** هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ والأخت، وتجمعهم الإقامة المشتركة والإلتزمات الاجتماعية والاقتصادية.

**الأسرة الاستبدادية والديمقراطية:** ينتشر نمط الأسرة الديمقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية، وهي أسرة تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع أحد الزوجين بسلطة خاصة عن الأخر، أما الأسرة الاستبدادية فتقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة ،ولا تمتلك الزوجة شخصيتها الاجتماعية أو القانونية.

من هنا يمكن أن نقول أن الأسرة عبارة عن بنية اجتماعية متنوعة تقوم على علاقات القرابة وتتمثل في مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تحددها الثقافة.

## 4- أهم النظريات التي درست الأسرة:

**4-1- النظرية التوفيقية:** تجزم النظرية التوفيقية بأن الحياة الإنسانية حياة حيوانية، وأن البشر ليسوا حيوانات من الناحية البيولوجية فحسب، بل إنهم حيوانات اجتماعية أيضا، ولذلك فلابد للمؤسسة العائلية من القيام بدور فعال في حفظ المجتمع الإنساني، لان أي محاولة لفهم الدور الإنساني للمؤسسة العائلية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها العائلة لخدمة النظام الاجتماعي على صعيد تنظيم الحياة الخاصة بين الرجل والمرأة، و دعم المجتمع بالأفراد المنتجين، و إحياء الحياة الاجتماعية، وحماية الأفراد المنتمين للعائلة الواحدة و رعايتهم من الناحية العاطفية والاقتصادية. فجميع المجتمعات الإنسانية [1]ـ وأهم حاجة تشبعها المؤسسة العائلية في الفرد هي الحاجة العاطفية، فالحب والحنان والعطف من مصادر الاستقرار النفسي، و إشباع هذه الحاجات العاطفية لا يتم إلا ضمن جدران العائلة التي تعتبرها النظرية التوفيقية جنة من الجنان الطبيعية في هذا العالم المتوحش.[2]

**4-2- نظرية الصراع الاجتماعي:** لا تنكر نظرية الصراع الاجتماعي أهمية دور المؤسسة العائلية في انجاز الوظائف المناطة بها اجتماعياً، إلا إن النظرية تؤكد على أن المؤسسة العائلية هي أول مؤسسة إضطهادية يختبرها الفرد في حياته الاجتماعية، حيث تمثل سيطرة الرجل على المرأة في النظام العائلي، أخطر الأمثلة التي تقدمها نظرية الصراع وتدينها من الأساس. والى ذلك يشير ( أنجلز) في كتابه « أصل العائلة، الملكية الخاصة، والجولة قائلاً :« إن الزواج يمثل نموذجاً راقياً للعداوات التي ظهرت في التاريخ، حيث إن نمو و إزدهار مجموعة معينة يتم على حساب مأساة و إضطهاد مجموعة أخرى، إن العلاقة بين الزوج والزوجة هي مثال نموذجي لما يحصل لاحقاً من اضطهاد بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العمالية ».[3]

[1]- روبرت ميرتون: النظرية الاجتماعية و التركيب الاجتماعي، نيويورك، المطبعة الحرة، 1968، ص 23.
[2]- كريستوفر لاش: جنة في عالم لا قلب له، العائلة في حصار، نيويورك، الكتب الأساسية، 1977، ص 25.
[3]- روبرت آمري و آخرون: السياسة الاجتماعية و الأبحاث الخاصة بنمو الطفل، شيكاغو، مطبعة شيكاغو، 1984، ص 28.

وهذا الوضع الأسري في حضارة تدعي لنفسها الكمال ، قد رسخ أفكار نظرية الصراع الاجتماعي في أذهان المحدثين من معتنقي هذه النظرية وجعلهم أكثر تحمسا في الدفاع عن مقولة ( **فريدريك أنجلز** ) حول الاضطهاد الأسري الذي يؤدي لاحقاً إلى الاضطهاد الاجتماعي.[1]

[1]- ميشيل كوردن: العائلة الامريكية من زاوية اجتماعية – تاريخية، نيويورك، سانت مارتن، 1983، ص 30.

## 5- التغير الاجتماعي و انعكاسه على الأسرة الجزائرية:

لقد تعرضت المجتمعات البشرية لتغيرات جوهرية في مختلف المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية، حيث في الماضي كانت المجتمعات صغيرة نوعا ما، و كان الاتصال بالمجتمعات الأخرى بطيء و صعب و الجماعة الأولية فيها تمارس ضغطا على أفرادها، و كان لهذا الأخير تأثيرا كبيرا على سلوك هؤلاء الأفراد، و الزواج في هذه المجتمعات يعتبر كممارسة اجتماعية مقيدة إلى حد ما بالقوى الضاغطة عليه من الخارج و هي الجماعة، و مع مرور الوقت بدأت القوى الخارجية تقلل من ضغطها على هذا النظام الاجتماعي أي الزواج، فقد انصب الاهتمام اليوم حول محاولة معرفة مشاعر الأفراد من الجنسين نحو بعضهم، حيث تبين أنه يوجد محاولة التخلص من المظاهر النظامية التقليدية، و اهتمام أكبر بالمظاهر الشخصية للزواج و الحياة الأسرية لأن الشباب أصبح لديهم درجة أكبر من الحرية بكثير من تلك التي كانت لهم من قبل.[1] فالتقنيات التي أدخلت كعنصر جديد ملموس و هادف توغلت بصفة سريعة في طريقة تفكير الأجيال الجديدة، المواقف و الاتجاهات التي اتخذت من أجل مواجهة هذه التقنيات التي لم تعد تعتبر كاتجاهات ثورية ضد النظام القديم، بل اتجاهات ضرورية لمواجهة الوضع الجديد و مسايرة الواقع الجديد.[2] و هذه الاتجاهات ساهمت في بروز الزوج **Couple** و الصراع بين الجيلين، ودور المرأة في مختلف ميادين الحياة، و ارتفاع سن الزواج مما أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة و العزوبة، مع انخفاض في الزواج الداخلي و التدخل الأبوي في الزواج، كلها تعتبر رموز و مبادئ أساسية للتفريق الثقافي الذي بمقتضاه فصلت الجماعات الحضرية عن الريفية و قد برز التغير من خلال الأشكال التالية:[3]

[1]- محمد علي محمد: الشباب العربي و التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 154.
[2]- عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر: التنمية الثقافية و التعبير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 42.
[3]- C.Camilleri. Jeunesse, Famille et développement,C.N.R.S, Paris, 1973, P 17.

**1- تغير مكانة المرأة[1]:** أثر التغير الاجتماعي على المرأة و دورها بصفة كبيرة بعد قيامها بالعمل الثوري إبان الإستعمار، و دخولها حاليا إلى عالم الشغل، مما جعلها تتفتح على العالم الخارجي الذي تتحدد من خلاله البنية الاجتماعية و الاقتصادية للفتاة، و قد ظهرت المرأة في سوق العمل سواء في الوسط الحضري أو الريفي، مما أثر بطريقة مباشرة على تطور الأسرة الجزائرية انتقالا من الأشكال الجماعية ذات الإنتاج الفلاحي إلى الأشكال الصناعية، فقد لوحظ في المجتمع الجزائري تقلص في حجم العائلة، و ظهور العائلة الصغيرة المكونة من الزوج و الزوجة فقط، مع الاستقلالية في السكن، و اقتصاديا، مما جعل المرأة قادرة على تلبية حاجياتها الخاصة و تحقيق ذاتها، بعدما كان دور المرأة مقتصرا على الزواج، الإنجاب، تربية الأطفال و الأعمال المنزلية، كما أدى ذلك إلى الحرية في إختيار الزوج حيث أصبح لها الحق في اختيار شريك الحياة و الرد بالإيجاب أو الرفض، مع التخلص من السلطة الأبوية، حيث أن تأثر الفتاة بالتغيرات الثقافية، و النمط التقليدي المحلي من جهة و النمط الغربي من جهة أخرى، حيث وجدت نفسها معرضة للازدواجية و التناقضات أصبحت لها الحرية في إبداء رأيها في أي موضوع يخصها هي بالدرجة الأولى.[2].

**2- التغير من الريف إلى الحضر[3] :** بعدما كان المجتمع الجزائري مجتمعا ريفيا رعويا يعيش على الأرض و الزراعة، و بعد هجرته الداخلية إلى المدينة تغير إلى المجتمع الصناعي الذي يرتكز على العمل و الراتب الشهري، و ساعات العمل المحددة، فالاختيار الزواجي في المجتمع الريفي يختلف عنه في المجتمع الحضري، حيث أنه في الأول كانت تضغط العادات و التقاليد و العرف حيث أن الهدف كان واحد هو تحقيق الوحدة العائلية، أما في الثاني فإن تفكير الشباب مختلف مما يؤدي إلى صعوبة في إمكانية الحصول على شريك يتفق مع الفرد في طريقة تفكيره و عيشه، و هذا راجع لأن الفرد غير محكوم بضوابط اجتماعية صارمة، فالمدينة تختلف عن الريف مما ترك

[1]- محمود السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990، ص ص 88-91.

[2]- سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص 107.

[3]- مسعودة كسال: مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري ما بين 1980-1990، مجلة علم الاجتماع، نشرة سنوية 1992-1993، العدد 5، ص 41.

فرصة كبيرة لالتقاء الشريكين قبل الزواج، فأصبح الاختيار الزواجي حر بعدما كان مرتب.

**3- التغير في الزواج:** عرف الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات هامة في السنوات الأخيرة مست نظمه و طرق الاختيار لشريك الحياة، حيث برز أسلوب الإختيار الشخصي مع بعض التدخل من طرف الوالدين، هذا التغير له علاقة بظهور المؤسسات الثقافية و الاجتماعية التي تجمع بين الجنسين في مكان واحد، و سمحت بإتساع فرص الإلتقاء و الاختلاط و التعارف بينهما، و ظهور النظام الاجتماعي المعاصر على خلاف النظام الاجتماعي التقليدي للاختيار و المتمثل في الأسلوب الوالدي، كخروج المرأة للعمل و حصولها على فرصة للتعليم و توسيع فرص الالتقاء بالجنس الآخر و إمكانية التعارف و اللقاءات بين الجنسين جعلت حرية الاختيار واردة سواء من طرف الفتاة أو الفتى، كما جعلت حرية القبول أو الرفض مما قلل من تدخل الأهل[1].

**4- السكن المستقل للزوجة العصرية:** أصبح دخول القفص الذهبي في أيامنا هذه يفرض دراسة مختلف زواياه، بعد أن أصبحت الزوجة ترفض العيش مع أهل زوجها، إذ تعتبره اعتداءا على خصوصيتها و راحتها الشخصية، لم يعد الزواج كما كان سابقا حيث يستدعي التفكير فيه مطولا قبل الإقبال عليه، و ليس من الغريب أن تشترط المقبلة على زواج في وثيقة الزواج أن يوفر لها زوجها بيتا مستقلا، حتى لو كان ذلك ببناء طابق فوق بيت العائلة[2].

[1]- نفس المرجع، ص 71.

[2]- نور الهدى بوطيبة: السكن المستقل للزوجة العصرية، شرط يحول دون إتمام الزواج، جريدة المساء، يوم 19-01-2014.

# الفصل الرابع

## عرض و تحليل معطيات الدراسة الميدانية

## أولا: الإجراءات المنهجية:

تعتبر الدراسة الميدانية من الدراسات المهمة في أي بحث نقوم به، حيث الهدف منها هو التوصل إلى معرفة لها قيمتها و فائدتها العلمية، هي بمثابة تدعيم للدراسة النظرية من خلال التأكد من الإشكالية و الفرضيات المطروحة في بداية بحثنا و جعل موضوع الدراسة الذي هو **"الزواج التقليدي في الوسط الحضري بين العادة و التغير الاجتماعي "** ذا أهمية و أثر فعال من خلال التغير الكبير الذي حصل في فكرة الزواج التقليدي في الوسط الحضري الذي انعكس على الأسرة ككل، مما أدى إلى بداية ظهور الأسرة النووية و ما يسمى بالإستقلالية، و تفضيل السكن الفردي على السكن الجماعي الذي أصبح شرطا أساسيا من شروط الزواج، بالرغم من أزمة السكن الموجودة حاليا.

**1- المنهج المتبع:** فالمنهج هو الأسلوب أو الطريق الذي يسلكه أي باحث من خلال دراسته لظاهرة إجتماعية معينة قصد التوصل إلى معلومات و بيانات حول هاته الظاهرة بإمكانها أن تفيده في بحثه من بدايته حتى نهايته، فهو الأساس في نجاح البحث، لأن إختيار المنهج الصحيح يؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة، فقد تعددت المناهج بين منهج وصفي، تحليلي، علمي و تاريخي.

أما المنهج الذي اتبعته و اعتمدت عليه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد من المناهج الأكثر استخداما في العلوم الإجتماعية، و يخدم البحث، حيث أنني سأقوم بوصف الظاهرة كما هي في المجتمع و الميدان، و أتعداها إلى تحليلها لتفسير ظاهرة الزواج التقليدي و مدى التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية فيما يخص الاختيار الزواجي، و المنهج الوصفي التحليلي:"يعد أسلوبا من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، و ذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولى، ثم يتم تحليلها بطريقة موضوعية، و ما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة كخطوة ثانية، التي

تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة و المؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة، و لا يشترط هذا المنهج وضع فروض أو إجراء تجارب".[1]

حيث سنحاول من خلال المنهج الوصفي الإجابة على الإشكالية التي تم طرحها، من خلال وصف ظاهرة الزواج التقليدي و تحليل الأسباب و العوامل التي هي سبب رئيسي في بقاء هاته الظاهرة في المجتمع الحضري أي المدينة، ووصف أهم التغيرات الحاصلة في الاختيار الزواجي و الأسرة الجزائرية، ذلك من أجل تحليل المعلومات و تفسيرها للوصول إلى النتائج النهائية.

**2- أدوات جمع البيانات:** عمليا لا يوجد فصل بين أدوات البحث الاجتماعي التي تعتبر وسائل متكاملة لأداء دور أساسي في البحث، و المتمثل في جمع البيانات بصفة موضوعية فلا يمكن الإستغناء عن أية أداة من أدوات البحث الأساسية كالملاحظة، الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، و الاستمارة، فالقيمة الموضوعية للبحث تتوقف على طبيعة التقنية أو الأداة المستعملة في جمع البيانات، فبناءا على طبيعة الموضوع التي تحدد لنا أداة جمع البيانات، و في ضوء متطلبات دراستنا، وقع اختيارنا على أداة من أدوات البحث الميداني لجمع كم هائل من البيانات، و من خلال النزول إلى الميدان، و الملاحظة المباشرة و بالمشاركة، بالتالي تم إستعمال المقابلة، لأنها تخدم موضوع بحثنا و تمكننا من الحصول على البيانات و المعلومات المراد الوصول إليها، مع عينة بحثنا، من خلال الأسئلة المراد طرحها على المبحوثين.

استخدمنا الملاحظة في بحثنا للدور الفعال لها من خلال ملاحظة كل ما له صلة بموضوع بحثنا سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة و في بعض الحالات استخدمنا الملاحظة بالمشاركة من أجل المصداقية للمعلومات المتحصل عليها لتخدم موضوع بحثنا، حيث أنها كانت بمثابة دراسة استطلاعية، كما أننا قمنا بتجربة ميدانية للتأكد من

[1]- محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي- القواعد و المراحل و التطبيقات، الأردن: كلية الإقتصاد و العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999، ص 46-47.

صلاحية المعلومات و البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلة البحثية الفردية و بالنزول إلى الميدان، و طرح الأسئلة على المبحوثين، من خلال الالتقاء بهم مباشرة و وجها لوجه، بإعطاء الزمن الكافي للإجابة و تحسيسهم بالموضوع المراد دراسته من خلال طرحه عليهم، من خلال الحوار المبسط و الأسئلة المباشرة، كما تم التعرف على الميدان عن قرب، مع أخذ المستوى بعين الاعتبار للمبحوثين، و ترك المجال المفتوح للتعبير عن آرائهم الشخصية و اتجاهاتهم.

تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة المباشرة و البسيطة، المرتبة ترتيبا منطقيا وفق ما يخدم موضوع بحثنا، حيث خصص جزء منها للخصائص العامة للمبحوثين، كالسن، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، و خصصنا الأسئلة على حسب رؤوس الموضوعات المراد الحديث عنها و دراستها، كما استعنا بالوثائق و السجلات بمصلحة الحالة المدنية ببلدية حجاج، التي كانت مصدرا لجملة من البيانات و المعلومات عن الزواج التقليدي و الاختيار الزواجي، من خلال النسب و المعدلات الإحصائية المقدمة من طرف رئيس المصلحة.

**3- مجالات الدراسة:**

**3-1- المجال المكاني:** بما أن الدراسة تقوم على معرفة عوامل ظاهرة تحدث في الأسرة، و بما أن هذه الأسر لها علاقة بخاصية الزواج التقليدي، و موزعة على أحياء مدينة حجاج و نظرا لارتباطنا بمجتمع البحث، فقد كان اختيارنا للأحياء يخضع لتوفير خصائص الظاهرة المدروسة، و الخاصية الثانية هي أن يكون الأفراد حضريين، أي من الجيل الثالث، نظرا لهذه الاعتبارات كلها، فقد تم اختيار أحياء مختلفة بالمدينة للتعرف على هاته الخاصية، و هذه الأسر تعيش منذ القديم بمدينة حجاج.

**- حي 204 مسكن:** سمي الحي نظرا لعدد المساكن التي به، و هي عبارة عن سكنات فردية متمثلة في فيلات، و يقطنها أناس مستواهم المادي مرتفع، يقع وسط المدينة.

**- حي 80 مسكن:** هو عبارة عن مجموعة من العمارات، توجد به خمسة عمارات، عدد ساكنيها هو 80 ساكن، المستوى المعيشي متوسط، يقع في غرب المدينة، و قد تم تغيير الإسم حاليا إلى **"حي صادق عبد القادر"**.

**- حي 50 مسكن:** يسمى بـ CNEP، عبارة عن أربعة عمارات متقابلة، تقع في طريق البحر، عدد سكانها 50 ساكن، تتكون من عائلات مختلفة و متفاوتة المستوى المعيشي، تم تغيير الإسم إلى **"حي فاهيم حمو"**.

**- حي 141 مسكن:** يقع هذا الحي في شمال المدينة، يتكون من 141 مسكن تساهمي، عائلات من مختلف الفئات العمرية، و المستوى المعيشي.

- **حي 48 مسكن**: يقع هذا الحي في وسط المدينة، يتكون من 48 مسكن تساهمي، عائلات من مختلف الفئات العمرية، و المستوى المعيشي.

- **حي 50 مسكن**: يقع هذا الحي في مدخل المدينة، يتكون من 50 مسكن على شكل فيلات، و عائلات متحضرة و راقية مستواها المعيشي جيد جدا، تضم رجال الأعمال و القانون.

**2-3- المجال البشري:** و يمثل عينة الدراسة، و اعتمدنا في بحثنا هذا على الفرد المتزوج زواج تقليدي و الفرد المتزوج زواج عصري، كوحدة للتحليل و الدراسة، و على هذا الأساس توجهنا إلى الأحياء التي تتوفر فيها شروط البحث. فقد اعتمدنا أسلوب العينة العشوائية في اختيارنا لمفردات البحث، و يشمل حجم العينة **15** فردا من مجموع الأحياء المختارة للأفراد المتزوجين زواج تقليدي و زواج عصري في الأحياء المختارة، و قد كان عدد الإناث **09** من بينهم **04** متزوجة و **03** عزباء و **01** مطلقة و **01** أرملة و عدد الذكور **06** متزوجين، كانت الأسئلة المطروحة مباشرة و الحوار بسيط، لأن الموضوع كان حساسا نوعا ما و يحتاج إلى السرية التامة، إذ يؤدي السن دورا كبيرا في طبيعة المعلومات و تراكم الخبرات عند الفرد، و الملاحظ من خلال توزيع أفراد العينة حسب السن، إن العينة متنوعة و اشتملت على الذكور و الإناث من فئات عمرية مختلفة و لم نقتصر على فئة عمرية على حساب أخرى من حيث السن.

**3-3- المجال الزمني :** امتد المجال الزمني امتدادا يتوافق مع الطبيعة المنهجية للدراسة و قد استغرقت الدراسة أكثر من 12 شهرا مقسمة بين الدراسة النظرية و الميدانية كما تخللتها الدراسة الاستطلاعية، و قد تمت كما يلي:

ـ تحديد التوجيه النظري للبحث، و كذلك الإلمام بالتراث السوسيولوجي و كل ما يخدم الدراسة نظريا في فترة (سبتمبر إلى ديسمبر)، ثم مراجعة الجانب النظري مع الأستاذ المشرف و إثرائه، مع العلم أنه تواصلت مراجعته إلى آخر مرحلة من انتهاء البحث.

ـ إعداد خطة الدراسة الميدانية و تصميم أداة جمع البيانات في صورتها الأولية و إجراء اختبار قبلي لها، حيث كانت مرحلة الإتصال الأول بمجتمع البحث و اختيار عينة البحث و جمع المعلومات من المبحوثين و قد استغرقت شهري جانفي و فيفري، من خلال المقابلة المباشرة مع الأزواج و الزوجات الذين تمت مقابلتهم في منازلهم، تم عرضها على الأستاذ المشرف و ذلك لكي يتم صياغتها في شكلها النهائي، ففي شهر مارس تم تفريغ البيانات، تفسيرها و تحليلها على ضوء (فرضيات الدراسة)، ثم أخيرا

تأتي مرحلة عرض النتائج في ضوء المعطيات المتحصل عليها من خلال تطبيق الإجراءات المنهجية، ثم تحليل البيانات بصورة كيفية.

## 4- صعوبات الدراسة:

من البديهي أن تعترض أي دراسة علمية ميدانية مجموعة من الصعوبات و التي يعاني منها الباحثين و البحث الاجتماعي عموما و خاصة في مجتمعنا المتحفظ و المنغلق، و تكمن هذه الصعوبات في:

ـ من أبرز الصعوبات التي واجهتها إلى حد ما، مادة البحث الذي أقدمه، تتمثل في قلة المراجع المكتوبة عن هذا الموضوع بصفة خاصة و الموضوعات التي تتناول المجتمع الجزائري بصفة عامة، لذلك لم تكن المراجع كافية، و هذا انعكس على الجانب الميداني، حيث أحسست و لمست في مراحله أني تناولته بشيء من العمومية و الشمولية، خاصة عندما تم النزول إلى الميدان، حيث ظهرت جملة من الإشكالات و التساؤلات التي تحتاج إلى مزيد من البحث و الدراسة، و لهذا يبقى البحث في هذا الموضوع واسعا.

ـ ضعف الإمكانيات الفنية اللازمة للبحث، فجاءت هذه الدراسة في حدود الإمكانيات الموجودة في حوزة الباحثة.

ـ تخوف مجتمع البحث من إعطاء المعلومات الشخصية و عدم تقبل الأمر و رفض التعامل معنا، مما اضطرني بالإستعانة بوسطاء لتسهيل عملية التوغل في أوساط المبحوثين.

## 5- عرض نتائج المقابلة:

### العينة الأولى:

### 1- المعلومات البيانية:

- **السن:** 32 سنة

- **المستوى التعليمي:** جامعي

- **الحالة الاجتماعية:** متزوج

- **الجنس:** ذكر

- **عدد الأولاد:** بدون.

### المحور الأول:

1- اخترت زوجتي بنفسي.

2- رفض الأهل مباشرة لبعد المسافة بيننا لأنها من ولاية أخرى، كما أن والدي كان يريد تزويجي من ابنة أخته التي تسكن بفرنسا.

3- نعم هناك معرفة مسبقة بيننا، كنا ندرس معا، حتى نتعرف على بعض أكثر قبل الخطبة ( قبل ما توقع الفاس فالرأس)

4- نعم كانت هناك تسهيلات من طرف عائلة الزوجة الهدف كان الهنا و راحة البال

5- بصراحة اخترتها لوجود توافق بيننا و تفاهم.

**المحور الثاني:**

1- عادي، أنا أصلا اختياري كان شخصي و عملت المستحيل لإقناع الأهل، بالتالي أتقبل الفكرة لكن بشرط التقصي قبل الزواج إذا كان مناسبا لا مشكلة في ذلك سأقوم بتسهيل الأمور.

2- بالنسبة لأهلي زواج الأقارب و من الوسط الذي أقطن فيه مقبول، لأنه نفس العادات و التقاليد و المفاهيم، أما الخارجي مرفوض لأن العادات مختلفة حتى من ناحية الأكل و اللباس.

3- على حسب رأيي نعم هناك تغيير، هناك من مازال يفضل الزواج التقليدي و هناك من يفضل العكس، لكن برضى الأطراف و ليس إجباريا، و الأهل يكملون و يسهلون الأمور المهم الهنا و راحة البال،الزواج التقليدي هو في حد ذاته مشكلة تقع مشكلة بين الزوجين الكل يتخاصم و بالتالي يذهب الترابط الأسري.

**العينة الثانية:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 25 سنة

**- المستوى التعليمي:** جامعي

**- الحالة الاجتماعية:** متزوج

**- الجنس:** ذكر

**- عدد الأولاد:** 01.

**المحور الأول:**

1- لا لم أخترها بنفسي والدتي هي التي اختارتها لي رأتها في عرس للأقارب فأعجبتها.

2- قبلت مباشرة لأنها والدتي و لدي الثقة فيها و في اختيارها و هي تعلم ما أحب و ما أكره بما أنها رأتها مناسبة لي فلا داعي للرفض.

3- لم تكن هناك معرفة مسبقة بيننا و لم أرها حتى يوم الخطبة لأننا أسرة محافظة و تؤمن بالعادات و التقاليد الرجل لا يتكلم مع المرأة إلا في حضور أهلها و أمامهم.

4- نعم كانت هناك تسهيلات من كلا الطرفين عائلتي و عائلة الفتاة و أموري المادية جيدة.

5- مبدئيا أعجبتني و ارتحت لها كما قلت أثق في والدتي و اختيارها.

**المحور الثاني:**

1- لا أعلم مازلت في بداية الطريق و من هنا إلى ذلك الوقت لا أدري ما الذي سيتغير لكن أسمح لأولادي باختيار شريك حياتهم بشرط اللجوء إلي و إعلامي بكل شيء يحدث فأنا الآمر الناهي و السلطة في يدي.

2- نحن عائلة من الشرق و ظروف عمل والدي هي التي أحضرتنا إلى هنا، فيما يخص الزواج أهلي يفضلون الزواج من الوسط الذي تربوا و ترعرعو فيه على أساس أن لنا نفس العادات و التقاليد و بنات هذه المنطقة لا يستطيعون التأقلم معنا و يشترطون شروطا كثيرة و خاصة السكن الفردي إضافة إلى المهر و المصاريف الزائدة.

3- نعم هناك تغير في الإختيار الزواجي أصبحت هناك حرية للبنات و الأولاد في إختيار زوج المستقبل على أساس أنها حياتهم و هم أحرار لكن باللجوء إلى الوالدين و أخذ رأيهم الشخصي و لهم الحق في القبول أو الرفض.

**العينة الثالثة:**

**1- المعلومات البيانية:**

- **السن:** 40 سنة

- **المستوى التعليمي:** ثانوي

- **الحالة الاجتماعية:** متزوج

- **الجنس:** ذكر

- **عدد الأولاد:** 03.

**المحور الأول:**

1- اخترت زوجتي بنفسي، كانت تعمل معي.

2- كان رد فعل الأهل بالقبول و الرضا دون أية مشاكل ففي مدة شهر حدث كل شيء خطوبة، عقد، فتاحة، و العرس، خاصة أنني كنت خاطب من قبل و أنوي الذهاب إلى فرنسا لكن بعد حصول حادث لي و أهلي كانوا رافضين الفكرة بالتالي لم يوجد أي مشكل عندما اخترتها من نفس المنطقة.

3- كانت تعمل معي و كنت أعرفها جيدا.

4- نعم كانت هناك تسهيلات (الرزق على ربي).

5- اخترتها لأنها إنسانة متخلقة و عائلتها معروفة.

**المحور الثاني:**

1- عادي لا توجد أية مشكلة لديهم الحرية التامة في الاختيار، أنا اخترت بنفسي و بالتالي كذلك أولادي لن أمنعهم من هذا الحق المهم هو الدين و الأخلاق، المستوى المادي ليس مهم فأنا إنسان متواضع.

2- لا يهم سواء من الداخل أو الخارج.

3- هناك تغير كبير، أصبح الكل يختار لنفسه و هناك قلة ممن يفضلون أن تختار أمه له أو أبوه، و السبب التفتح، العائلة تبدلت بزاف، خاصة الواحد يطيق يدير داروا وحدو، المرأة تقدر تخدم و تخرج من الدار، و كل واحد مسؤول على روحوا، بصح يبقى الإحترام للكبار كاين، و كي نختار وحدي مكاش مشاكل و الأسرة تبقى ملمومة.

**العينة الرابعة:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 36 سنة

**- المستوى التعليمي:** جامعي

**- الحالة الاجتماعية:** متزوج

**- الجنس:** ذكر

**- عدد الأولاد:** 01.

**المحور الأول:**

1- الأب هو من إختارها لي بنت صاحبوا مجمعين قالوا باغي نزوج بنتي قالوا أنا عندي ولدي باغي نزوجوا تفاهموا بيناتهم.

2 - في البداية عارضت لأنوا كنت حاب نختار وحدي مبعد فكرت فالموضوع أيا قبلت لأنها تخدم فالجامعة أستاذة و ما تخدمش بزاف يومين فالأسبوع مع العطلة بالتالي مكاش مشكل أحسن ملي تخدم فالإدارة كل يوم و العطلة شهر فالعام.

3- ما نعرفهاش و عمري ماشفتها حتى نهار اللي رحت ندير الخاتم.

4- نعم كانت مساعدة الكبار تفاهموا بيناتهم أنا ما درت والوا.

5- كيما قلت من قبل خدامة و عندها مستوى و معايا من نفس الولاية.

**المحور الثاني:**

1- صمت، بعدها قال: أنا ماذابي أنا نخير لبنتي و لا ولدي، هذا الجيل اللي راه جاي ما نعرف شاغاديك يخرجلنا، راني خايف يزوجوا بلا ما يخبرونا المهم الراي الأول و الأخير ليا أنا.

2- نعم العائلة تاعي تفضل الزواج الداخلي، ما يبغوش البراني، عائلة محافظة.

3- بالنسبة لي على حساب ماراني نشوف كاين تغير بصح مشي كبير، حتى لو كان الواحد يختار روحوا لازم والديه يكونوا قابلين، لا ما يقبلوش ما يطيق يدير والوا، السبب الإنسلاخ من العادات و التقاليد.

**العينة الخامسة:**

**1- المعلومات البيانية:**

- **السن:** 60 سنة

- **المستوى التعليمي:** ثانوي

- **الحالة الاجتماعية:** متزوج

- **الجنس:** ذكر

- **عدد الأولاد:** 05.

**المحور الأول:**

1- أختاريتها وحدي، بنت خالتي كانت جي عندنا للدار.

2- دارنا قبلوا ما كاش مشكل، العقلية عندنا فالدار ouvert اللي تبغيها ديها.

3- نعم كنت نعرفها من قبل و بغيتها و بغاتني كنا متفاهمين.

4- نعم راكي عارفة بكري ماكانوش يشرطوا بزاف حاجة قليلة.

5- أختاريتها نتفاهم معاها و بنت فاميليا و مرا تاع دار.

**المحور الثاني:**

1- نورمال كيما يبغوا كالطفلة كالطفل اللي بغاتوا الله يسهل عليهم ما عنديش مشكل ما نوقفلهمش في طريقهم.

2- لا ما يحوسوش، لا فامي و لا براني كيف كيف، أنا برك فالدار اللي داي فاميلتي خوتي كامل دايينهم براوية.

3- واه الطفلة راهي تخير روحها و الطفل ثاني، بكري كانت موا تختارلوا فالعرس و لا بنت الجوارين و لا لفامي، بصح ضروك حتى يشوفها و تشوفه و يهدر معاها و يعرفها باه يروح يخطبها، السبب رانا نتبعوا فالقور و مليحة ثاني كاين بزاف داو وحيد ما يبغوهمش و بسيف عليهم مبعدة طلقوا و ما عاشوش حياتهم، و الزواج تاع الأقارب يخلي العائلة متفاهمين و مترابطين مع بعض.

**العينة السادسة:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 61 سنة .

**- المستوى التعليمي:** ثانوي.

**- الحالة الاجتماعية:** متزوج.

**- الجنس:** ذكر.

**- عدد الأولاد:** 04.

**المحور الأول:**

1- إخترتها لوحدي لأنها كانت تدرس معي و جارتنا.

2- والدي متوفي و أخي الكبير هو رب العائلة لم يوافق و أمي كذلك.

3- لم تكن معرفة مسبقة بيننا سوى أنها كانت تدرس معي.

4- كان هناك تساهل من طرف عائلة العروس و أخوها الكبير لأنه هو كان المسؤول على الأسرة بالرغم من وجود الأب.

5- قمت بإختيار هاته الفتاة لأنها كانت متخلقة و محترمة.

**المحور الثاني:**

1- أنا أولادي أنا نختارلهم و ماعندهمش الحق يختاروا وحدهم لأنوا كاين عادات و تقاليد و مهما تبدلت الأمور مازلنا محافظين على الحشمة و الحرمة مابين الأولاد و الوالدين و أحنا الكبار و نعرفوا أحسن منهم فهاذوا الأمور الزواج ماهوش حاجة ساهلة.

2- العائلة تاعي تفضل الزواج التقليدي و خاصة أنوا الوالدة تاعي كانت حابة تزوجني من العائلة و أنا رفضتها لأنها لا تناسبني.

3- مع الأسف الأمور تغيرت كثيرا البنت تختار وحدها بدون احترام لأهلها و الولد كذلك عاذوا مايحترموش الكبار و مايقادروهمش بكري كنا ملاح الوالدين هما اللي يختاروا و يعرفوا شكون المناسب لأولادهم و الآن راهم يعارضوا والديهم و يحطوهم قدام الأمر الواقع و الزواج التقليدي مافيهش مشاكل و مافيهش الطلاق و اليوم يتزوجوا فالصيف و يطلقوا فالشتاء لأنوا حياتهم كاملة كذب فكذب ما بقاتش الحرمة و الحشمة مع الأسف و الكبار ماعادوش يحكموا و زيد البنت راهي تحب دارها وحدها و مايحبوش الكبار يدخلوا فأمورهم.

**العينة السابعة:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 60 سنة.

**- المستوى التعليمي:** بدون مستوى.

**- الحالة الاجتماعية:** متزوجة.

**- الجنس:** أنثى .

**- عدد الأولاد:** 09.

**المحور الأول:**

1- تزوجت على 14 سنة كنت نسرح (ترعى الأغنام)، أيا بابايا جا و قالي روحي للدار مك مستحقاتك، حتى لقيتهم يلبسولي و يوجدوا في و أنا ما فاهمة والوا، قالولي غاديك تزوجي أنا حسبني كاش لعبة جديدة.

2- كنت صغيرة و ما نعرف والوا هذا وين كنت نلعب برة و خاطيني الدار و المسؤولية.

3- عمري ما شفتوا في حياتي حتى نهار العرس باه شفتوا كي داير.

4- علة حساب ما كانت تحكيلي ما بابايا هو دار كلشي تفاهم مع باباه فالسوق هذا قالوا عندي ولد و بابا قالوا عندي بنت قالوا أيا نزوجوهم شاشرطوا و شاداروا ما علابالیش.

5- ما ختاريتوش روحي بصح راجل مليح ما عندي ما نقول فيه المهم الهنا و الصحة.

**المحور الثاني:**

6- أولادي باباهم هو خير لهم أنا ما كات مادخلني هو يحكم هو كل شي.

7- ما يحوسوش دارنا اللي جاه ذاك هو المهم يكون خدام و يدخل نهاروا.

8- ما نعرفش راني نروح للعروسات كاين اللي دا لفامي تاعوا، كاين اللي دا وحدة تخدم معاه، كاين اللي تقرا معاه، مكتوب ربي سبحانوا، و يتفاهموا مع بعض بغاو لفامي بغاو براوية.

**العينة الثامنة:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 61 سنة

**- المستوى التعليمي:** ثانوي.

**- الحالة الاجتماعية:** متزوجة.

**- الجنس:** أنثى.

**- عدد الأولاد:** 04.

**المحور الأول:**

1- زواجي كان تقليدي حيث جاءوا لخطبتي من العائلة مباشرة.

2- قبلت بعد تفكير و بعد أن أخذت برأي أخي الأكبر لأنه هو المسؤول على العائلة من بهد أبي.

3- لم تكن هناك معرفة مسبقة بيننا أو كلام سوى أننا كنا ندرس مع بعض في نفس القسم و كان جارنا.

4- كانت هناك تسهيلات من أسرتي و من أخي خاصة في الشرط و الذهب.

5- اخترته لأنه كان إنسان متربي و متخلق و لم أرى منه أي شيء خطأ كما أنني أثق في أخي.

**المحور الثاني:**

1- حلمي أنني أنا من أختار لأولادي و خاصة لإبني فهو عكس الفتاة التي هي ضيفة في بيت أبيها و لا يهم إن تزوجت قريبا أو بعيدا لكن الولد سيعيش معي لذلك أردت أن أختار له بنفسي الفتاة المناسبة.

2- سواء كان زواج تقليدي أو عصري لا يهم الأمر مع العلم أنني أنا و أخواتي كلنا تزوجنا زواج تقليدي عكس الذكور الذين إختاروا بأنفسهم.

3- هناك تغيير واضح في الزواج و عاداته لم يعد كما في السابق فالأم أصبحت تفضل أن يختار ولدها أو إبنتها بنفسها حتى لا تتحمل المسؤولية فيما بعد إذا حصلت مشاكل بينهما، كما أن الزواج التقليدي تكثر به المشاكل و يؤدي في أغلب الأحيان إلى الطلاق أو تخاصم الأسرتين مثلا أنا أسرة الزوج كانت رافضة لي و مازالت هناك حساسية بيننا و لم يتقبلوني لحد الآن.

**العينة التاسعة:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 35 سنة

**- المستوى التعليمي:** جامعية.

**- الحالة الاجتماعية:** متزوجة.

**- الجنس:** أنثى

**- عدد الأولاد:** 02.

**المحور الأول:**

1- لم أختره بل هو من قام باختياري و تقدم لخطبتي، هو ابن خالتي.

2- نعم قبلت مباشرة دون أي إعتراض لكن أبي رفض مباشرة و لم يقبل إستقبالهم لأنهم من الأهل و لا يقطنون المدينة (يسكنوا فالدوار).

3- نعم على أساس أنه ابن خالتي نزورهم و يزورونا لكن لا يوجد حوار مجرد سلام و فقط.

4- بالنسبة للاب بعد ما قام عمي بإقناعه حتى يقوم بطردهم لا شعوريا، اشترط شروطا تعجيزية حتى يتم الرفض، لكنه تفاجأ بالعكس قبل أهل العريس كل الشروط و دون اعتراض أو نقاش.

5- السبب في اختياري له أنه إنسان متخلق، متدين، و أتى إلى الدار من الباب.

**المحور الثاني:**

1- بالنسبة لي لا يوجد أي إعتراض لكن بشرط أن يكون هذا الشريك أو الشريكة المناسبة، و الكلمة الأولى و الأخيرة للأب.

2- لا يهم سواء كان من الأقارب أو خارج الدائرة القرابية.

2- الملاحظ هناك تغيير أصبح هناك اختيار شخصي و علاقات خارجية سواء في العمل أو الدراسة، و أنا متزوجة من الأقارب و الحمد لله لا مشاكل.

**العينة العاشرة:**

**1- المعلومات البيانية:**

- **السن:** 23 سنة.

- **المستوى التعليمي:** جامعية.

- **الحالة الاجتماعية:** متزوجة.

- **الجنس:** أنثى.

- **عدد الأولاد: /.**

**المحور الأول:**

1- اخترت زوجي بنفسي و لم يتدخل أي أحد في هذا الموضوع.

2- قبلت مباشرة لكن والدته رفضتني تماما و قالت له أنها لو آخر فتاة في هذا العالم لن تتزوج بها.

3- كنت أعرفه لأنه يسكن في منطقتي و من خلال العمل.

4- لم يكن هناك تساهل من طرف عائلتي لكنني ضغطت عليهم في هذا الأمر لدرايتي بظروفه المالية.

5- قمت باختيار هذا الشخص للتفاهم بيننا و لأنه متخلق و متربي.

**المحور الثاني:**

1- أولادي لهم الحرية التامة في اختيارهم لشريك حياتهم فأنا قبلهم و لا أريد أن يمروا بنفس تجربتي المهم أن يكون الاختيار صحيح و بمشاورة الأهل طبعا و خاصة الأب.

2- والدي لا يهمه من أين و من يكون الزوج المهم أن تكون حالته المادية جيدة و خاص إذا كان من الخارج فرنسا.

3-تغيرت الأحوال عن القديم الفتاة تختار بنفسها و لها نفس حقوق الشاب و والدتها تكون على علم بكل شيء كما أنها تساندها في هاته العلاقة خوفا من أن تبقى الفتاة بدون زواج و لأن عدد الرجال أصبح قليلا سعد اللي لقات راجل تشد فيه بيديها و سنيها، و زيد الزواج التقليدي راح بكري ما يشوفوش بعض حتى لنهار العرس فهذا الوقت لوكان مايلقاهاش مائة مرة مايرضاش بيها بصح رانا خير من بكري بدا ينقص الطلاق و المشاكل كل واحد يتحمل مسؤوليتوا و من النهار الأول تشرط سكنتها وحدها و تبعد على العجوزة و المشاكل.

**العينة الحادية عشرة:**

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 32 سنة

**- المستوى التعليمي:** جامعية.

**- الحالة الاجتماعية:** عزباء.

**- الجنس:** أنثى.

**المحور الأول:**

1- كان الإختيار للزواج شخصي حيث قمت باختياره بنفسي من خلال العمل.

2- الأهل رفضوا مباشرة دون أي نقاش أو حوار، و طلبوا مني عدم فتح الموضوع مجددا و إغلاق فمي. السبب قالوا بأنني مازلت صغيرة في السن و أنني لا أحسن الاختيار و أنني يجب أن أتزوج من نفس المستوى الثقافي و التعليمي و الاجتماعي و يكون راتبه الشهري جيدا و لديه مسكن خاص به، و أن لا أعيش مع أهله.

3- نعم هناك معرفة سابقة بيننا دامت سنتين قبل القيام بخطوة الخطوبة، حتى نتعرف على بعض أكثر.

4- اخترته لأنه إنسان متخلق و متدين و مثقف و نتفاهم مع بعض، (يوالمني).

**المحور الثاني:**

1- بعد الذي حصل معي و الرفض المستمر لأهلي عزفت عن فكرة الزواج نهائيا، لا أريد أن يكون لي أولاد ثم أقوم بتعذيبهم و أحس بالذنب لأنني السبب في وجودهم.

2- يرفضون زواج الأقارب و هز خط أحمر بالنسبة لهم يفضلون الغريب و البعيد و المرفح (عندوا الدراهم).

3- هناك تغيير فمعظم الذين أعرفهم تزوجوا من اختيارهم و برضى الأهل دون أية مشاكل، و السبب يرجع في ذلك إلى أن الأهل لا يريدون تحمل المسؤولية يقولون هذا اختيارك و أنت حر لا تأتي غدا و تشتكي لنا تحمل مسؤوليتك بنفسك، و الزواج التقليدي به مشاكل كثيرة و يؤدي إلى فصل العائلة و تجزئتها.

**العينة الثانية عشرة:**

**1- المعلومات البيانية:**

- **السن:** 50سنة

- **المستوى التعليمي:** بدون مستوى

- **الحالة الاجتماعية:** عزباء

- **الجنس:** أنثى

**المحور الأول:**

**1**- أحنا في دارنا بابايا صعيب بزاف هو اللي يختار و كيما يقول هو أحنا مانهدروش.

**2**- بابايا كان اللي يجي يخطب يردوا و يقولوا ماعنديش بنات للزواج يرسلهم عند الجوارين و لافامي كامل زوجهم.

3- فات الوقت ضروك ما نقدرش نجيب الذراري، ما نقدر ندير دار لو كان جاو عندي ما نكذبش عليك ما نديرش كيما داروا دارنا، هاراه بابايا مات و ميمتي ماتت الله يرحمها و بقيت وحدي يتيمة لا دار لا ذراري لا راجل في كتافي، حتة القراية و ماقريتش و الخدمة مشي خدامة.

4- راني مع زوج خاوتي شاشرة أنا رافدة الدار و غدوة يزوجوا يدوهم نساهم و أنا نبقى وحدي.

**المحور الثاني:**

1- دارنا ما يبغوا لا القريب لا البراني، حتى أنا و ما فهمتش علاه مابغاش يزوجنا و لا علاه جابنا، أختي الصغيرة حتى وقف عمي و ناضله و طاحوا فيه الناس باه قبل يزوجها و راهي بولادها ضروك، طفرت في غير أنا، كامل اللي جاو يخطبوني اللي دا بنت خالتي، اللي دا بنت الجوارين، مين يجوا عندنا للدار و نشوفهم بولادهم و متهنيين نقول كون قبل بابايا كون راني في بلاصتهم ضروك.

2- ما عندي مانقول راهم في قبرهم ضروك الله يرحمهم و يغفر له ميمتي ماكانتش تقدر تتكلم مسكينة ما عندها مادير.

3- تغيرت الدعوة ضروك كل واحد بقا يخير روحوا و الزواج تاع الفاميليا مشي مليح يصرا بروبلام تدابز العايلة كاملة و يبقاو متعاديين.

**العينة الثالثة عشرة:**

**1- المعلومات البيانية:**

- **السن:** 23 سنة.

- **المستوى التعليمي:** جامعية.

- **الحالة الاجتماعية:** عزباء.

- **الجنس:** أنثى.

- **عدد الأولاد: /.**

**المحور الأول:**

1- كان إختياري في الزواج تقليدي حيث قاموا بنعتي لهاته العائلة و تقدموا لخطبتي .

2- لا أتقبل الفكرة في الأول لأنني كنت صغيرة في السن لكن أختي الكبرى كانت تلح علي يوميا على أساس أنه إنسان جيد و يعمل و حالته المادية جيدة.

3- لم تكن هناك معرفة مسبقة بيننا كما أن أسرته لا تسمح بذلك.

4- كان الشرط المعلوم الذهب و المال كيما كامل الناس.

5 - اخترته على أساس كلام أختي و أبي و أمي عندما اتفقوا على أنه جيد.

**المحور الثاني:**

1- من الأفضل أن يكون الإختيار شخصي و لهم الحرية التامة في ذلك و أنا قد ندمت لأنني قبلت بها الزواج التقليدي لكن الحمد لله قد فسخت الخطوبة لظهور بعض المشاكل قبل إتمام الخطوبة .

2- أهلي لا يهمهم إذا كان الزواج تقليدي أو عصري المهم الإختيار يكون صحيح لا غير.

3- هناك تغيرات حيث أن معظم الفتيات و الشبان يختارون بنفسهم و حتى أنا أشاطرهم الرأي لأن التجربة التي مررت بها تركتني أفكر أن الزواج العصري هو الأحسن و أن الزواج التقليدي توجد به مشاكل و قد يؤدي إلى الطلاق و التفكك الأسري، عكس الزواج العصري الذي يزيد من الألفة و التفاهم بين الطرفين للمعرفة المسبقة بينهما و المشاكل موجودة لكن تحل بسهولة و كل يتحمل مسؤولية و لا يوجد فرق بين صغير في السن أو كبير في السن المهم الثقافة و الوعي بالمسؤولية في الزواج.

**العينة الرابعة عشرة:** .

**1- المعلومات البيانية:**

**- السن:** 25 سنة.

**- المستوى التعليمي:** جامعي.

**- الحالة الاجتماعية:** مطلقة.

**- الجنس:** أنثى.

**- عدد الأولاد: 01.**

**المحور الأول:**

1- لم أختره بنفسي بل خالتي تفاهمت مع أمي على تزويج إبنها بي.

2- أعجبت أمي الفكرة و رأت أن القريب أولى من الغريب و أن أختها و لن تهونها.

3- نعم هناك معرفة مسبقة بيننا، فهو ابن خالتي و كان يأتي عندنا إلى البيت دائما يأكل عندنا و ينام عندنا.

4- كان الشرط المعلوم كما غالبية الناس.

5- لم يكن هناك سبب محدد لاختياري له فهو كان بمثابة أخ لي.

**المحور الثاني:**

1- إذا عاد الزمان بي إلى الوراء لن أقبل أن أتزوج زواج تقليدي و لن أسمح لولدي أن يتزوج من الأقارب لأنه بسبب مشكل صغير انفصلت العائلة بأكملها.

2- أهلي يفضلون الزواج التقليدي على أساس أننا صغار و لا نعرف الاختيار و هم أكثر خبرة منا و ان البعيد هناك تخوف منه لأنهم لا يعرفونه جيدا.

3-تغيرت الأمور فلم يعد يهم الزواج تقليدي أو عصري المهم التفاهم بين الطرفين و تفادي المشاكل بسبب هذا الزواج أنا الآن مطلقة و أم لطفل بسبب مشكلة صغيرة بين أمي و أختها تطلقت و كنت أنا الضحية و أنا أعاني لوحدي الآن لكن الحياة مازالت مستمرة و أرفض الزواج التقليدي لو أنني اخترت بنفسي ما كنت هكذا الآن لكن الحمد لله.

**العينة الخامسة عشرة:**

**- المعلومات البيانية:**

- **السن:** 38 سنة.

- **المستوى التعليمي:** ثانوي.

- **الحالة الاجتماعية:** أرملة.

- **الجنس:** أنثى.

- **عدد الأولاد:** 03.

**المحور الأول:**

1- أبي هو من اختاره لي كان يعمل لديه و رأى أنه متخلق و أنا كنت قد كبرت في السن و كان خائفا من أن أبقى بدون زواج.

2- قبلت بعد التفكير و إلحاح أمي علي.

3- لم أكن أعرفه لأنه ليس من المنطقة التي اسكن فيها و هو خارج الولاية.

4- تساهل أبي معه في الشرط لأنه كان في أول الطريق و كان هدفه هو تزويجي و فقط مهما كلف الأمر.

5 - اخترته لأن الكل شهد فيه بالخير و انه إنسان متخلق و متدين.

**المحور الثاني:**

1- مع الأسف زوجي توفي و أنا الآن مسؤولة على أولادي إضافة إلى أبي فالرأي الأول و الأخير له في هاته الأمور و أنا لا أستطيع التدخل.

2- أهلي يفضلون الزواج التقليدي لا يحبون أن تخرج أموالهم و ثروتهم إلى الغريب.

3- نعم هناك تغير في الأمور خاصة أن الزواج التقليدي يسبب الكثير من المشاكل و الأولاد يولدون بإعاقة و لا ذنب لهم لكن إذا كان الأب متسلط لا عمل هنا خاصة أن في منطقتنا مازالت هناك الحرمة و الحشمة.

**ثانيا: عرض و تحليل البيانات**

**1- عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى (المحور الأول):**

**1-1- السؤال الأول:**

من خلال تحليلنا للبيانات المتعلقة بالسؤال الأول الذي كان يدور حول الإختيار الزواجي فتفاوتت الإجابات عند المبحوثين بين الإختيار الشخصي و الإختيار الوالدي سواء الأب أو الأم أو أحد الأقارب، فعينة الذكور من أصل **06** كان هناك **04** إختيارهم شخصي المتمثلة في العينة الأولى و العينة الثالثة، في حين **02** كان زواجهم مدبر فالعينة الثانية كان الزواج مدبر من طرف الأم (صادفتها في عرس الأقارب)، أما العينة الرابعة الزواج مدبر من طرف الأب (إبنة صديقه)، أما عينة الإناث من أصل **09** هناك **02** إختيارهم شخصي المتمثلة في العينة العاشرة و الحادية عشرة، في حين أن البقية كان زواجهم مدبر العينة السابعة من طرف الأب، و العينة الثامنة الأخ الأكبر، أما العينة التاسعة كان من الأقارب (إبن خالتها)، و العينة الثانية الأب هو من يختار، و الثالثة عشرة و الرابعة عشرة و الخامسة عشرة كان زواج تقليدي.

الملاحظ من خلال العينة و بمقارنة الذكور مع الإناث، أن الذكور لهم حرية أكبر في إختيار شريكة حياتهم، عكس الإناث الذين كانت نسبة الإختيار المدبر هي الأكبر دلالة على السلطة الأبوية و الإرتباط بالعادات و التقاليد، و الإحترام المتبادل و الحرمة و الحشمة الموجودة في العائلة الجزائرية، حيث أنه حتى لو كان الإختيار شخصيا إلا أن الكلمة الأولى و الأخيرة هي للأب أو الأم أو الأخ الأكبر في حالة وفاة الأب، بغض النظر عن السن حتى و لو كانت كبيرة في السن لا تتحرر من هاته القيود، ففي دراسة **مينلوس Menelaos APostolou (2007)** عن دور الآباء في الاختيار للزواج لأبنائهم في تجمعات الصيادين التي أوضحت أن الآباء دور مؤثر في قرار الاختيار للزواج لأبناهم وبناتهم ولكن التأثر والتحكم الأقوى من الآباء يكون على قرار اختيار الإناث وليس الذكور هذا من جانب ومن جانب أخر الآباء وليس الأمهات تأثيرها أكثر

على قرار زواج الأبناء لأنهم يملكون الكثير عن قواعد الاختيار[1]، و من الأسس التي وضعها الإسلام لبناء أسرة قوية متماسكة أن يحسن كل من طرفي الزواج اختيار شريك حياته، فالزواج ليس فقط قضية شخصية من وجهة نظر الإسلام أنما هو قضية اجتماعية كبري، فما ينشأ من سوء الاختيار من الشقاق بين الزوجين وانشطار الأسرة وتفككها لا تعود آثاره علي الزوجين فقط، وإنما يتعداها ويمتد إلي سائر المجتمع، وما ينتج من هذا الفراق من أمراض اجتماعية إنما تعود آثاره علي المجتمع، لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة أسر وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن

عائشة رضي الله عنها: (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء و أنكحوا إليهم)[2]، هذا ما يفسر اختلاف النسبة بين الذكور و الإناث.

**1-2- السؤال الثاني:**

من خلال تحليلنا للبيانات المتعلقة بالسؤال الأول الذي كان يدور حول رد الفعل كل من الأهل و الأولاد فيما يخص الإختيار الزواجي الذي كان بالرفض أو القبول، أو الرفض ثم القبول، فالعينة الأولى و العينة السادسة في فئة الذكور تم الرفض من طرف الأهل مباشرة دون أي نقاش لبعد المسافة بين الطرفين و لأن الشريك الآخر من خارج الدائرة القرابية، أما العينة الرابعة فتم الرفض لأن الأب هو من قام باختيارها من خلال التفاهم مع صديقه و لأنها من نفس المنطقة و لا يوجد اختلاف بينهما ثم بعد التفكير قام بتغيير رأيه و القبول، أما فئة الإناث فيما يخص الزواج المدبر من طرف الأهل كان هناك قبول، فالعينة السابعة كانت صغيرة في السن حيث توجت في سن 14 و لم تكن لها أية دراية بما يحصل حولها و لا تعلم ما هي المسؤولية المخولة لها كما أنه ليس لها أي رأي فيما يخص مسألة الزواج، عكس العينة الثالثة عشرة كان هناك رفض لصغر السن ثم قبول بعد إلحاح الأخت الكبرى عليها، لكن في حالة الإختيار الشخصي كان هناك رفض من طرف العائلة لأسباب مختلفة تمثلت في المستوي الاجتماعي للعائلة حسب

[1]-أ.د جيهان يسري: أبحاث و دراسات صحفية،الاختيار للزواج بين النموذج الإسلامي و الخصائص المرغوبة للطرفين:تحليل مضمون طلبات الزواج على القنوات الفضائية المتخصصة، جمعية الصحفيين السودانيين بالمملكة العربية السعودية، 2009.

[2]- د/ أكرم رضا، قواعد تكوين البيت المسلم، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2010، ص ص165- 183.

العينة الحادية عشرة، و في حالة العينة التاسعة لأنه كان من الدائرة القرابية و يقطن في الريف، أما العينة الثانية عشرة فهي حالة حساسة و خاصة نوعا ما إذ أن الأب يرفض كل من يتقدم لخطبة بناته على أساس أنه ليس لديه بنات للزواج.

من الملاحظ أنه للأهل و الأولاد دور كبير في إختيار شريك الحياة، و لكل منهم وجهة نظر تخصه، إضافة إلى التسلط الأبوي كونه هو رب الأسرة، فمعظم الآباء يرفضون أن يختار أبنائهم شريك حياتهم لوحدهم و خاصة الفتاة فهذا محرم عندهم حتى و لو كنا في المجتمع الحضري، حيث مازال هناك إرتباط وثيق بالعادات و التقاليد، و الكبار هم أكثر خبرة من الصغار، مما أدى إلى بروز مشكلة و تفاوت بين جيلين، حيث أنه في عينتنا هناك إختلاط بين ثلاثة أجيال، الأجداد و الآباء و الأبناء، : عن عائشة أن فتاة دخلت عليها فقالت : جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي ابْنَ أَخِيهِ ، لِيَرْفَعَ خَسِيسَتَهُ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَمْرَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ : فَإِنِّي أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي ، أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ ، أَنْ لَيْسَ إِلَى الآبَاءِ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ . " فلقد أقر النبي-صلي الله عليه وسلم – كره الفتاة للرجل، وجعل الأمر إليها وهو ما يثبت أهمية القبول القلبي بالنسبة للفتاة، والعكس، و هناك أسباب عديدة للزواج يرى ( **بومان** ) أن الناس يتزوجون لعديد من الأسباب مجتمعة أو لسبب واحد أو أكثر ويمكن أن نجمل الأسباب فيما يلي :

الحب، الأمان الإجتماعي، الرغبة في حياة المنزل والأولاد، الأمان العاطفي، تحقيق رغبة الوالدين، الهرب من الوحدة، المشاركة، الهرب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة، إغراء المال، وجود الصحبة والصداقة، الحماية، تحقيق مركز اجتماعي معين، المغامرة[1]، و بالتالي إرضاء جميع الأطراف هو شرط أساسي لإتمام الزواج.

[1]- د سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص 26.

**3-1- السؤال الثالث:**

من خلال طرحنا للسؤال المتعلق بالمعرفة المسبقة بين الطرفين توصلنا إما أنه هناك معرفة مسبقة بين الطرفين سواء من خلال الدائرة القرابية أو الجار أو العمل، هناك من لم تكن هناك أية معرفة مسبقة بينهما حتى يوم الزفاف أو الخطبة، و من خلال ربطها مع نوع الاختيار نرى أن من كان إختيارهم شخصيا كانت هناك معرفة مسبقة بينهما لكن من كان الإختيار والدي لم تكن هناك معرفة مسبقة بينهما حتى يوم الخطبة أو الزفاف إلا في حالة القرابة ابن الخالة كما هو في العينة التاسعة و العينة الرابعة عشرة، أما العينة السابعة لم تكن هناك معرفة مسبقة بينهما حتى يوم الزفاف تعرفا على بعضهما البعض، أما باقي العينات كان تعارف في الدراسة أو العمل، و ليس هناك فرق بين الذكر و الأنثى كل حسب حالته، و يرجع هذا إلى أن ضرورة المعرفة المسبقة بين الطرفين مهمة جدا و تؤثر على العلاقة بين الطرفين، و أنه لا يمكن للفتى أو الفتاة أن يتزوجا دون أن يعرفا بعضهما من قبل حتى و لو كانت معرفة سطحية أو بسيطة كأن يكون إبن الجار أو إبن الخالة أو حتى يعملا مع بعض أو يدرسا مع بعض، حيث أنه لاحظنا أن هناك من يفضل أن تكون معرفة مسبقة من قبل من أجل معرفة نسبة التفاهم بينهما، و هناك من يفضل أن لا تكون هناك علاقة مسبقة بل بعد الخطبة، فالزواج حسب **الدكتور حسين عبد الحميد رشوان** في كتابه الأسرة و المجتمع دراسة في علم إجتماع الأسرة :" ليس رابطة بين شخصين فقط و أنما هو علاقة وثيقة بين أسرتين وهو يعني أن أسرة ما تفقد عضواً من أعضائها الذي يعتبر في نفس الوقت مكسباً للأسرة الأخرى، هذا ولابد أن يتحقق نوع من التكيف لا بين الزوجين فحسب، حيث يقوم كل طرف بتعديل أدواره الاجتماعية بحسب الموقف الجديد الذي خلقه الزواج، بل يمتد التكيف إلى أسرة الزوج وأسرة الزوجة، فقد طرأ على كل منهما عضو جديد، عليهم أن يتفاعلوا معه من ناحية،

ومع أسرته من ناحية أخرى[1]. و بالتالي المعرفة المسبقة تؤدي إلى تفادي المشاكل العائلية مستقبلا من حيث معرفة طريقة تفكير الطرف الآخر و مدى التفاهم بينهما و إمكانية تحمل المسؤولية الجديدة، كتكوين أسرة و بناء بيت مع الإستقلالية عن الأب و الأم خاصة عند الفتاة.

## 1-4- السؤال الرابع:

من خلال تحليلنا للإجابات المتعلقة بالسؤال عن التسهيلات من طرف أهل الزوج أو الزوجة فيما يخص الزواج توصلنا إلى أن أغلب المبحوثين كانت هناك تسهيلات في الزواج من ناحية أهل الزوجة عند الذكور عكس أهل الزوجة عند الإناث حيث أن الشروط كانت تعجيزية و مكلفة، ففي العينة التاسعة تعمد الأب شرط مهر تعجيزي على العريس حتى يتم الرفض لأنه منذ البداية كان رافضا لهذا الزواج لولا تدخل أطراف (العم و هو الأخ الأكبر) لإتمام هذا الزواج، و هناك من قال الشرط المعلوم (يتضمن الذهب و المال و الطبق)، أما العينة السابعة ليس لها أي علم لأنها كانت صغيرة في السن، أما العينة العاشرة و الحادية عشرة و الثانية عشرة كان تشابه في الإجابة حيث أنه لم تكن هناك تسهيلات من طرف الوالدين مما أدي إلى عدم إتمام هذا الزواج، مما يبين لنا أسباب عزوف الشباب عن الزواج حاليا التي يرجعها إلى أن التكاليف باهضة و تؤدي في بعض الأحيان إلى سنوات من العمل من أجل توفيرها، و هناك من يشترط السكن الفردي و السيارة، مما يترك الشباب يفكرون أن الفتيات ماديات، عكس الوالدين الذين يرون أنهم بهذا سيوفرون العيش الرخو لبناتهم، و النتيجة هي زيادة نسبة العنوسة عند الفتيات، و أزمة السكن لرفض الفتاة العيش في الأسرة الوالدية و تفضل السكن وحدها لتشعر بحرية أكبر و رفض تدخل الكبار في حياتهم.

فدراسة **حسين** التي أوضحت الاتجاه السائد هو تفضيل الزواج المرأة دون سن الثلاثين، وأن عدم وجود الشخص المناسب وغلاء المهور من أهم أسباب التأخر، أما دراسة **ألغامدي** التي أوضحت أن المعايير والمواصفات التي يضعها الأهل لاختيار

[1]- د حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سابق، ص 14.

الزوج، وتعليم وعمل الفتاه من أهم أسباب التأخر، و دراسة **أبو حوسة** فقد توصلت نتائجها إلى أن الأعباء المادية والعائلية على الشباب من أهم أسباب التأخر، ودراسة **الجوير** التي أوضحت أن غالبية الشباب يفضلون الاختيار الزوجي بأنفسهم مقابل نسبة أقل تسمح بتدخل الأهل والأقارب في عملية الاختيار، و دراسة **الساعاتي** عن وصف وتفسير ظاهرة الاختيار للزواج ومدى تأثرها بعملية التغير الاجتماعي في المجتمع المصري، توصلت إلى نتائج هامة منها التحول من أسلوب الوالدين في جيل الآباء إلى الأسلوب الذاتي في جيل الأبناء في الحضر في حين لا يوجد تغير في أسلوب الاختيار بين جيل الآباء والأبناء في الريف، و أثبتت الدراسةً وجود تغير ملحوظ في مجال الاختيار بين الجيلين في الحضر بعد أن يضيق نسبياً في جيل الآباء ليتعدى حدود القرابة و الجيرة، أصبح أكثر اتساعاً في جيل الأبناء في الحضر زميلات الدراسة والعمل، في حين لا يوجد تغير ملحوظ في مجال الاختيار للزواج بين الجيلين في الريف، الجيلين سواء في الريف أو الحضر فيما يتعلق بالغير والمعايير العميقة مثل الأصل و العذرية.[1]

### 1-5- السؤال الخامس:

أما فيما يخص السؤال المطروح عن سبب اختيارك لهذا الشريك كانت الأسباب متعددة و مختلفة بين الذكور و الإناث لكل وجهة نظره، تفاوتت الإجابات بين وجود توافق و تفاهم بينهما، إلى الأخلاق و الدين، الثقافة، المستوى الإجتماعي للعائلة حسب العينة الثالثة قال بأنه اختارها لأنها تعمل معه و لأنها من عائلة معروفة، أما العينة الرابعة اختارها لأنها تعمل ساعات أقل و راتبها جيد (أستاذة جامعية)، إضافة إلى الأخذ برأي الأهل و إعطائهم الثقة الكاملة في ذلك، كما في العينة الثانية و السابعة وثقا في رأي الأم ، و في العينة الرابعة عشرة لأنه بمثابة أخ لها و تعرفه جيدا، أما العينة الخامسة عشرة الرأي الأول و الأخير للأب كونه كان يعمل معه بالورشة و نظرا لكبر سنها و تخوفا من بقائها عانسا، فسواء الذكور أو الإناث راعوا مجموعة من الشروط في اختيارهم لهذا الشريك، لأن لإختيار الزوج أو الزوجة أهمية كبيرة في

[1]- سامية حسن الساعاتي: مرجع سابق، ص ص 28-30.

تكوين الأسرة وتماسكها في المستقبل، هذا وتدخل عوامل عديدة في هذا الاختيار كالسلالة، والطبقة الاجتماعية، والتعليم، والديانة، والسمات الشخصية والنفسية .

ولذلك وردت د/ (**سناء أمين** ) في كتابها عن "الزواج بين النجاح والأزمة والفشل" أن من أصعب الأمور التي تواجه الإنسان في مرحلة الشباب هي اختيار شريك الحياة، إذ ينتج عنها أن يترك حياة الصبا، ويترك الاعتماد على أبويه إن كان هناك البعض ممن يعتمدون على أنفسهم منذ الصبا، ويصبح مسئولاً عن نفسه وعن شريك الحياة وأسرته الجديدة، ومن هنا لابد أن تتوافر لديه شروط النضج الذي يجعله يخطط لحياته الجديدة على أسس دينية سليمة وأن يختار الشريك الذي يتوافق معه في الثقافة والدين والعلم و الأخلاق والمشاعر الإنسانية[1] .

[1]- د سناء أحمد أمين: الزواج بين النجاح و الفشل، دار المعرفة للنشر، الإسكندرية ، 1995، ص 24.

## 1- نتائج الفرضية الأولى:

نستخلص من بيانات البحث الميداني المتعلقة بالفرضية الأولى أنه رغم ظهور بوادر الاستقلالية و النزعة الفردية في مقاييس الزواج في مجتمع مدينة حجاج، إلا أن البعض من الأسر كما اتضح مازالت متمسكة بالنمط التقليدي في الزواج، الذي يقوم على القرب المكاني و من نفس المنطقة نتيجة لعدة عوامل تحققنا من صحتها من خلال المؤشرات التالية:

**ـ تفضل بعض عائلات المبحوثين نمط الزواج التقليدي حفاظا على الترابط الأسري.**

اتضح من خلال البحث الميداني، أن هناك علاقة بين التقاليد و العادات العائلية و استمرار الزواج التقليدي، و ربطه ببعض التقاليد كالحفاظ على الترابط الأسري و أن القريب أفضل من الغريب و الحفاظ على روابط القربى، حيث تفاوتت إجابات المبحوثين بين تفضيل الزواج التقليدي و بين رافض له على أساس أنه يسبب المشاكل و الإنفصال بين الأسرتين و الطلاق، لكن الملاحظ أن الإختيار الشخصي و المعرفة المسبقة هو معيار أساسي لإتمام الزواج من أجل تفادي المشاكل مسبقا لكن بضوابط إجتماعية دون التخلي عن استشارة من هم أكبر سنا خاصة الأب كونه لديه خبرة في أمور الزواج، عكس الفتاة التي تبقى مرتبطة بالسلطة الأبوية حتى و لو أنها تستطيع إختيار شريك حياتها لكن بحدود و قيود يجب إحترامها و عدم تخطيها إضافة إلى الحرمة و الحشمة، الإحترام الواجب بين الفتاة و الوالد، و بالتالي لم يتحقق هذا المؤشر.

**ـ أما عن أسلوب الإختيار الزواجي:**

لقد اتضح أن أسلوب الاختيار الوالدي عند الذكور و الإناث يتفاوت تبعا للجنس، فالذكور الذين كان اختيارهم شخصي يختلف عن الإناث ، كذلك بالنسبة للذكور الذين كان إختيارهم والدي مقارنة مع الإناث ، أما الأزواج الذين كان زواجهم شخصي و تم إتمامه من طرف الأهل و الإشراف على إتمامه بالطريقة التي ترضيهم.

لكن على العموم نلاحظ أنه بنسبة **90%** قد تم الزواج بموافقة الأهل و بالأخص الأب، و بالرجوع إلى معطيات السؤال الأول في المحور الأول من صحيفة المقابلة نجد أنه من بين الأسباب التي تدعوا عائلات المبحوثين إلى العزوف عن توجيه أبنائها إلى الزواج التقليدي الإدراك أن الزواج قناعة شخصية، و هذا يدل على تحقق هذا المؤشر مما يدل على تراجع الأسلوب الأسري في عملية الاختيار الزواجي.

**-أما عن تسهيل الأهل في إتمام الزواج و استمراره:**

بالرجوع إلى النتائج المتحصل عليها من خلال السؤال الرابع من المحور الأول لصحيفة المقابلة و الذي يوضح التسهيلات التي يقدمها الأهل لإتمام الزواج، يتبين أن أغلب أفراد العينة أجابوا على تلقيهم مساعدات من طرف عائلة الزوجة، و هذا يدل على أن هذا العامل ليس مسؤولا عن استمرار الزواج التقليدي، إذ انه كان اختيارا شخصيا، و كانت أغلب التسهيلات في المهر و الحلي و الذهب.

و جميعهم يجمعون أن المهر في الزواج كان معتدلا سواء زواج تقليدي أو عصري، و هذا دلالة على وعي العائلات في المجتمع الحضري بحجاج التي عادت لا تولي اهتماما كبيرا لمثل هذه المظاهر، و بالتالي تحقق هذا المؤشر.

## 2- عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية (المحور الثاني):

### 2-1- السؤال الأول:

من خلال طرحنا للسؤال المتعلق بالسماح للأولاد مستقبلا باختيار شريك حياتهم بمفردهم اختلفت الإجابات من طرف المبحوثين بين تقبل و رفض فهناك من يرى بأنه لهم نفس الحرية التي منحتها له أسرته مسبقا، و هناك من يرى بأن الفتاة ليست كالفتى، و هناك من يرى بأن الرأي الأول و الأخير له هو كونه الأب و هو كبير العائلة، كما أنه هناك من قال بأنه مسموح لهم لكن في حدود، مما يدل على أن تجربة الأهل تنعكس على الأولاد بالسلب أو الإيجاب، كما هو الحال في العينة الحادية عشرة التي ترفض فكرة الزواج نتيجة الرفض المستمر للأهل لكل من يتقدم لخطبتها و حتى بعد أن كان اختيارها شخصيا تقول أنه لا تريد أن يكون لها أولاد ليحصل لهم كمل حصل معها كما لو أنها تعلم أنها لن تكون السلطة في يدها و أننا نعيش في مجتمع ذكوري، و العينة الثامنة حلمها أنها هي من تختار لأولادها لكنها صادفت العكس، و العينة الثانية كما اختارت والدته له شريكة حياته يريد أن تكون السلطة في يده، أما العينة الثانية عشرة لا أمل لها فيأن يكون لها أولاد لأن الوقت قد فاتها من جراء تعصب الأب و تسلطه الذي انعكس بالسلب عليها و تحمله هو المسؤولية لما هي عليه الآن، أما العينة الخامسة عشرة بعد وفاة زوجها و عودتها إلى بيت أهلها السلطة في يد والدها و هو من له الحق في الإختيار لأولادها رغم كبر سنها، أما العينة الخامسة لا مشكلة لديه فحسبه هو متفتح و لا وجود لحدود بينه و بين أولاده كما كانت له الحرية التامة لأولاده كذلك سواء الذكر أو الأنثى لهم نفس الحقوق.

### 2-1- السؤال الثاني:

تفضيل الأهل للزواج التقليدي الداخلي أو الزواج الخارجي، لوحظ من خلال الإجابات أنه هناك من يفضل الزواج التقليدي الداخلي على أساس أن القريب أولى من الغريب، و من أجل تزايد الترابط بين العائلتين، إضافة للتشابه في العادات و التقاليد كما هو في العينة الأولى حيث رفض الأهل الفتاة لبعد المسافة بينهما و لأنها من ولاية

أخرى، و هناك من يفضل الزواج الخارجي على أساس أنه بعيد كل البعد عن المشاكل العائلية و ثقافة أخرى كما هو الحال مع العينة الحادية عشرة، لقوله تعالى في سورة الحجرات الآية **13 "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"**، و هناك من يفضل الخارج فرنسا، إضافة إلى الجانب المادي بغض النظر عن الأخلاق و المستوى الإجتماعي و الثقافي من أجل التفاخر و كلام الناس، و عند الذكور هو عكس الإناث، فالأنثى هي بمثابة ضيفة في بيتهم أساس أن الأهل يعرفون الفتاة جيدا و من أجل تفادي المشاكل مسبقا، لكن في العينة الرابعة متى جاء نصيبها و أينما كان ذلك هو، أما الذكور الأهل يفضلون الزواج الداخلي على عشرة بالرغم من أن الزواج كان داخلي إلا أنه حصلت مشكلة صغيرة أدت إلى انفصال عائلة بأكملها و تطلقت و هي أم لولد، فبالتالي لا يعني أنه إذا كان الزواج داخليا لا يحصل طلاق أو مشاكل عائلية، بل بالعكس، كما أنه يؤدي إلى التسبب بإعاقات للأولاد، فزواج الأقارب يجب أن نتجنبه وفي حالة الرغبة في الزواج من الأقارب يجب أن يكون الزوجان بحالة صحية جيدة، كما إن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم توضح أن زواج الأباعد يؤدي إلى إنتاج نسل قوي ذكي، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء»، و الأكفاء هم الأصحاء الخالون من الأمراض والعاهات الظاهرة و الباطنة، وذلك يؤدي إلى إنتاج جيل من الأقوياء الأصحاء القادرين علي النهوض بالأمة، وحتى لا يأتي النسل ضعيفًا، لأن الزوجين كلما تباعدا كانت الرغبة أشد والعاطفة أقوى والرابطة تزداد يومًا بعد يوم بخلاف زواج الأقارب،إن حسن الاختيار هو أول خطوة من خطوات الزواج الناجح فهو الذي يحدد مسيرة الحياة كلها بحلوها ومرها.

### 1-3- السؤال الثالث:

عند طرحنا للسؤال إذا كان هناك تغير في الإختيار الزواجي و ما السبب وراء هذا التغيير، أجمع كل أفراد العينة أنه هناك تغير واضح في الإختيار فهناك من أنواع الزواج التقليدي المدبر أو الوالدي، و الزواج يكون فيه الإختيار حرا، لكن بحدود، ليست

هناك حرية تامة خاصة للفتاة، حيث تبقى السلطة في يد الأب هو الذي له الحق في القبول أو الرفض، و في حالة الرفض تتدخل أطراف أخرى كالأم و الأقارب الكبار منهم، من أجل تسهيل الأمور و إتمام الزواج، و هناك رفض لما يحصل من طرف الوالدين حيث يرون بأن الأسرة الجزائرية متحفظة و لدينا عادات و تقاليد لا يجب التخلي عنها و الهروب منها، في عكس أن الأولاد يرون بأن الكبار يقيدون حريتهم و لا يسمحون لهم بتحمل مسؤوليتهم الشخصية لوحدهم، أما الأجداد فلهم رأي آخر خلاف الآباء و الأولاد، فكل هذا التغير و الإختلاف أدى إلى وجود مشاكل بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة. و هناك من يرى بأن الزواج التقليدي المدبر و من الدائرة القرابية به مشاكل كالطلاق و إنفصال الأسرة بأكملها كما حصل في العينة الرابعة عشرة، عكس الزواج العصري الذي يوجد به تعارف بين الطرفين ثم العائلتين، الذي يقلل من المشاكل و لا يسمح بالتدخل و السكن الفردي بعيدا عن الأهل، فالزوجة الآن أصبحت تحب أن تكون هي المسؤولة عن زوجها و تربية أولادها، و تنظيم بيتها، بعيدا عن الأسرة الكبيرة، و حتى يتمكن زوجها من تحمل مسؤوليته و أن لا يبقى دوما مرتبطا بوالديه لأن ذلك يعود سلبا عليهما مستقبلا، و يؤدي إلى مشاكل قد تكون سببا في الطلاق. فبالتالي بالنسبة للأولاد التغير إيجابي لهم لكن الكبار هو سلبي لا يخدم مصالحهم، و زاد الفرق الهوة بين الأجيال و أدى إلى نشوب مشاكل، و ظهور الإستقلالية و تخطي الحدود، تشعر أعداد متزايدة من الشباب بوجود فاصل زمني ومساحة من التفكير المختلف بينها وبين الجيل أو الأجيال التي تسبقها، وتؤدي الاختلافات في طرق التفكير والسلوك إلى احتفاظ كل طرف بنظرة مسبقة عن الطرف الآخر غالباً ما تكون نمطية وتحتوي على العديد من الأحكام الجاهزة و البداهات غير القابلة للنقاش والتغيير، فبينما ينظر الشباب إلى الأجيال الأكبر من أهل ومربين و مسؤولين ومثقفين على أنهم أكثر محافظة وجموداً وتمسكاً بالأعراف والضوابط الاجتماعية، ويأخذون عليهم تسلطهم في التعامل مع الأجيال الجديدة عبر التعليمات التي تتصف بغلبة الأوامر والنواهي، وانعدام قيم التفاهم والحوار وممارسة الوصاية على الشباب والتدخل في اختياراتهم الشخصية على مستوى المهنة أو الزواج أو التعليم، وربما حتى في اللباس والمظهر...الخ، لا يرى

الكبار في الشباب إلا الحماس والاندفاع وقلة الخبرة ويتهمونهم بعدم تحمل المسؤولية واللامبالاة والطيش. وعوضاً عن سعي الطرفين إلى تجاوز الأحكام والنظرة المسبقة عبر آليات النقاش والتفاهم الهادفة إلى تقريب وجهات النظر، والاتفاق على خطوط وأطر عامة مع الحرص على ترك المسائل الخلافية للاختيارات الحرة لكلا الطرفين، والاحتكام إلى الوقائع قبل إصدار أحكام نهائية، يتمسك كل طرف باعتباراته وآرائه ويتعمق الشعور بالاغتراب عند الشباب خصوصاً مع ازدياد عوامل التهميش الأخرى الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتطغى سلوكيات ردود الفعل ومحاولات إثبات الذات وانتزاع الاعتراف، على السلوكيات المبنية على القناعة وتحمل مسؤوليات الاختيار وتصحيح الأخطاء وذلك بسبب ضعف الحس النقدي وانقطاع قنوات الحوار، ولا يقتصر تهميش الشباب على مجرد إحساسهم بأنهم مهملون ومتروكين لشأنهم إذ أن المؤشرات التي تدل على انخفاض فرصهم بالمقارنة مع فرص الجيل الأكبر، واضحة من خلال تفحص ما تسميه العلوم الاجتماعية بفرض الحراك الجيلي[1].

[1]- د السعيد بن يمينة : التغير الاجتماعي و أثره على سلوك الشباب في المجتمع العربي، جامعة المسيلة، 2010.

## 2- عرض نتائج الفرضية الثانية :

نستخلص من البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية تحقق هذه الفرضية، فالزواج التقليدي حدث به تغيير، ذلك لانتشار البنية العصرية، و الإقامة بعيدا عن الأهل، و هذا العامل يوفر نوعا ما جوا من الاستقلالية في الحياة الأسرية للزوجين.

**ـ لا يتدخل الأهل في الإختيار الزواجي للأولاد:**

فالبرجوع إلى السؤال الأول من المحور الثاني لصحيفة المقابلة يتضح أن معظم أفراد العينة أجابوا أنهم يسمحون لأولادهم مستقبلا بإختيار شريك حياتهم بمفردهم، أنهم لا يشهدون تدخلا من طرف الأهل في حالة كان الإختيار شخصيا، أما في حالة كان الإختيار والدي فللوالدين الحرية التامة في إتخاذ القرار و إتمام هذا الزواج، و لكن بالرجوع إلى السلطة الأبوية عند الأنثى عكس الذكر كوننا مجتمع ذكوري، و بالتالي تحقق هذا المؤشر دلالة على التسهيلات التي يقدمها الأهل لإتمام الزواج.

**ـ هناك تغيير في الإختيار الزواجي:**

من خلال السؤال الثالث في المحور الثاني من صحيفة المقابلة، تبين أن أغلب أفراد العينة أجابوا أنه هناك تغيير واضح في الإختيار الزواجي، حيث أنه تغير من الإختيار المدبر و المرتب الوالدي إلى الإختيار الشخصي و الفردي، و يرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل المتفق عليها من أهمها الإختلاط سواء في الدراسة أو العمل بين الجنسين، مما يترك فرصة كبيرة للتعارف، مع تفتح الأسرة الجزائرية، و لمسنا هذا في مجتمع بحثنا بمدينة حجاج، حتى لو كان هناك إختلاف بين الأجيال، إلا أن هذا المؤشر قد تحقق من خلال التغيير الواضح في الإختيار الزواجي.

**3- النتائج العامة للدراسة:** من خلال الدراسة النظرية و الميدانية توصلنا إلى:

- أن نظام الزواج في مجتمع مدينة حجاج، كما اتضح من عينة الدراسة ما يزال يحتفظ بالبنية التقليدية، و يخضع لتأثير العادات و التقاليد، لكن بالرغم من هذا لا ننفي عدم وجود تغيير ملموس في الزواج و الإختيار الزواجي، أي أنه لا يزال يتأرجح بين ثنائية الأصالة و المعاصرة، أي بين بين البنى التقليدية الآخذة في التفكك و البنى العصرية الآخذة في التشكل، كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في إعادة إنتاج النمط التقليدي من الزواج، و كإجابة للتساؤل العام الذي طرحناه في الإشكالية عن عوامل إستمرار الزواج التقليدي في الوسط الحضري في مجتمع مدينة حجاج، فقد توصلنا إلى أن هاته الظاهرة مرتبطة بعوامل ساعدت على إستمرارها و من أهم هاته العوامل مايلي:

- التمسك بالعادات و التقاليد، و أن القرب المكاني يؤدي إلى التوافق بين الزوجين، من خلال أن لهما نفس العادات و التقاليد فيما يخص الزواج و اللباس و حتى طريقة الطهو.

- أما على المستوى المادي يشكل عامل في الحفاظ على الثروة، كما يدل على تحول القيم الروحية إلى مادية، و الإهتمام بالجانب الإقتصادي في نظام الزواج.

- فقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن الأسرة تشهد تحولات تماشيا مع متطلبات الحياة الحضرية، مما أدى إلى منح حرية و إستقلالية الجنسين في حياتهم الأسرية و إتخاذ قراراتهم الشخصية، و كذلك فيما يخص النمط العصري في الإقامة، حيث أصبح السكن الفردي شرطا أساسيا من أجل تفادي المشاكل مستقبلا، و من خلال الحصول على الخصوصية و التمكن من تحمل المسؤولية.

- الإختلاط بين الجنسين و التفتح على العالم الخارجي أدى إلى ظهور أفكار جديدة عند الجيل الحالي مما تركه يفكر في الإستقلالية في التفكير و الحصول على الحرية، كما أصبح للفتاة الحق في العمل و الدراسة و حتى في إختيار شريك حياتها و لها الحق في الرفض أو القبول في حالة كان الزواج مدبرا.

# الخاتمة

تعتبر ظاهرة الزواج التقليدي موجودة منذ القدم سواء في الوسط الريفي أو الحضري، لكن بالرغم من التطورات الحاصلة على مستوى المجتمعات الغربية منها و العربية، إلا أن دوام هاته الظاهرة في المجتمع الحضري يدعوا إلى دراسة الأسباب الكامنة وراء بقاء هاته الظاهرة في الوسط الحضري لحد الآن، بالرغم من التفتح و التغيير الإجتماعي في الزواج بصفة عامة و الإختيار الزواجي بصفة خاصة.

فما تزال المدن العربية و الجزائرية على وجه الخصوص تعرف ظواهر مختلفة يمكن ملاحظتها بالعين المجردة، مثل استمرار الرواسب الثقافية و التي تعتبر من أهم الجوانب الواجب التطرق لها و دراستها، و كذلك الثبات و التغير و نظرية الصراع الجدلي بين ما هو قديم و جديد، و بين التقليد و التحديث في المدينة، و هذه تعد خاصية من خصائص الوسط الحضري و التي تؤدي إلى صراع و تناقض بين الثقافة التقليدية و الثقافة الحديثة الحضرية.

فالزواج التقليدي لا يقتصر على العائلات التي هاجرت من الريف إلى المدينة بل نجد هذه الظاهرة مستمرة أيضا عند العائلات الحضرية العريقة، فهذا النمط من الزواج ما هو إلا نوع من الأعراف التي تحاول بعض العائلات تبنيها للحفاظ على بعض خصائصها الإجتماعية، المادية، القيمية و الثقافية، في ظل الحياة الحضرية التي تتسم بالتغيير و التحول المستمر في جميع الميادين، حيث أنه من خلال دراستنا توصلنا إلى أن العائلة التي تقطن بالوسط الحضري مازالت متمسكة بالعادات و التقاليد، تحت مسمى الحرمة و الحشمة، حتى لو أنه هناك تغيير في أنواع الزواج أو الإختيار الزواجي، أو ظهور النزعة الفردانية و الإستقلالية، و في الأخير نقول بأن دراستنا تثير آفاقا واسعة للبحث الميداني من بينها:

- إجراء دراسة مقارنة بين نمطي الزواج التقليدي و العصري في مجتمع المدينة،

- دراسة الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة و نقلها لثقافة الزواج التقليدي من الريف إلى المدينة،

- التطرق إلى دراسة تتناول الخلفية الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية للعائلات التي تفضل الزواج التقليدي،

- التطرق إلى الزواج التقليدي و مساهمته في الحد من إستقلالية الزوجين في الوسط الحضري.

# قائمة المراجع

## 1- الكتب باللغة العربية:


1- أحمد أبو زيد: التصنيع و التغير الاجتماعي في افريقيا، مطبعة جامعة الاسكندرية، 1965

2- أحمد الخشاب ، التغير الاجتماعي ، مصر ، المكتبة الثقافية ، 1971.

3- أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1988.

4- أمينة علي كاظم: التغير الاجتماعي و الثقافي في المجتمع القطري، هجر للطباعة و النشر، مصر، 1993.

5- إحسان محمد الحسن:العائلة و القرابة و الزواج، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط 2، 1985.

6- إحسان محمد الحسن و آخرون: مدخل الى علم الاجتماع، الطبعة السادسة، بيروت، دار الطليعة للطباعة، 1975.

7- إلهام أحمد طه، المشكلات الاجتماعية و الفردية المترتبة عن الزواج المختلط، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2006.

8- السعيد بومعيزة، التغير الاجتماعي و الثقافي بعض الخلفيات النظرية، مجلة بحوث، العدد 1، 1992-1993.

9- بتي يوربيرك: دور الغريزة الجنسية في التغير الاجتماعي، نيويورك، وايلي ، 1974.

10- د. بشير التيجاني: التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر، ط 2، 2000.

11- جمال حمدان، جغرافية المدن، عالم الكتب، الطبعة الثانية منقحة.

12- جيوفياني، فيكو، فيلسوف إيطالي، حاول تطبيق المنهج العلمي على دراسة التاريخ، ورأيه في تطور الحضارة أن المجتمع قد اجتاز مراحل ثلاث: الدينية (الثيوقراطية). والارستقراطية، والديمقراطية، وأن كل مرحلة تحمل في طيها عناصر إنحلالها، توفي 1744.

13- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة و المجتمع، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

**14-** رجـاء مكـي طبـارة، مقاربـة نفـس ــ اجتماعيـة للمجـال السـكني، دراسـة ميدانيـة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1995.
**15-** رشوان حسين عبد الحميد أحمد: القانون و المجتمع: دراسة في علم اجتماع القـانون، الاسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
**16-** روبـرت آمـري و آخـرون: السياسـة الاجتماعيـة و الأبحـاث الخاصـة بنمـو الطفـل، شيكاغو، مطبعة شيكاغو، 1984.
**17-** روبرت ميرتون: النظريـة الاجتماعيـة و الـتركيب الاجتكـاعي، نيويـورك، المطبعـة الحرة، 1968.
**18-** زهير الأعرجي: النظام العائلي و دور الأسرة في البنـاء الاجتمـاعي الإسـلامي، دار المعرفة للطباعة و النشر، 2013.
**19-** زهير حطب: تطور بنى الأسرة العربية و الجذور التاريخية و الإجتماعية لقضـاياها المعاصرة، معهد الأنماء العربي، بيروت، ط 1، 1976.
**20-** سامية حسن الساعاتي: الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي، دار و مكتبـة بيبليـون، ط 1.
**21-** د سامية الساعاتي: الشباب العربـي و التغيـر الاجتمـاعي، القـاهرة، الـدار المصـرية اللبنانية، 2003
**22-** سناء خولي: الأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، 2009.
**23-** سهير أحمد سعيد محوص، علم الاجتماع الأسري، 2009.
**24-** ستيفن سايدمن، شوارع بيروت: الذات والمواجهة مع الآخر، ترجمة مهمـا بحبـوح، إضـافات، المجلـة العربيـة لعلـم الإجتمـاع، تصـدر عـن الجمعيـة العربيـة لعلـم الإجتمـاع بتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، العدد الخامس شتاء، 2009.
**25-** عادل أحمد سركيس :الـزواج وتطـور مجتمـع البحريـن. القـاهرة، مكتبـة مـدبولي, 1989.
**26-** عادل عبد الحسين شـكارة، نظريـة هوبهـارس فـي التنميـة الاجتماعيـة، مطبعـة دار السلام، 1975.
**27-** عبد الإله أبو عياش، و د. إسحاق يعقوب: القطب الإتجاهات المعاصرة في دراسـات الحضرية،وكالة المطبوعات الكويت،1979.
**28-** عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع الحضري: قضـايا وإشـكاليات، دار الوفـاء لـدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية ـ مصر، الطبعة الأولى 2003.
**29-** عبد القادر القصير: الهجرة من الريف إلى المـدن- دراسـة ميدانيـة عـن الهجـرة مـن الريف إلى المدن في المغرب، بيروت، دار النهضة العربية، 1992.

**30-** عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الرائد العربي، 1982.
**31-** عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، مكتبة الهلال، بيروت، 1983.
**32-** عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، عمان، دار الشروق للنشر، 1999.
**33-** عبد المجيد سيد منصور، الأسرة على مشارف القرن 21، الطبعة الأولى.
**34-** عدنان السيد حسين،الجغرافية السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،الطبعة الثانية 1996.
**35-** عرب دعكور، تاريخ المجتمع الريفي والمدني، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2004.
**36-** عصام نمر وآخرون:الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999.

**37-** عفاف عبد العليم إبراهيم ناصر: التنمية الثقافية و التعبير النظامي للاسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
**38-** علي عبد الواحد الوافي: الأسرة و المجتمع، مطبعة النهضة المصرية، ط 7، 1977.

**39-** فرانشيسكو خافيير كارللو، مدن المعرفة المداخل والخبرات والرؤى، ترجمة خالد علي يوسف، سلسلة عالم المعرفة (381)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، أكتوبر 2011.
**40-** فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفية الجامعية.
**41-** قيس النوري: آفاق التغير الاجتماعي و النظرية التنموية، مطابع التعليم العالي، بغداد، 1990.
**42-** كريستوفر لاش: جنة في عالم لا قلب له، العائلة في حصار، نيويورك، الكتب الأساسية، 1977.
**43-** لبيب النجيجي محمد: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
**44-** مباركة أبو القاسم الذئب: التغير الاجتماعي مباديء و نظريات، دار الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2014.
**45-** محسن محمد عطوري: زاد المتلقين، سوريا، دار المعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى، 1409 هـ.
**46-** مسعودة كسال: مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري ما بين 1980-1990، مجلة علم الاجتماع، نشرة سنوية 1992-1993، العدد 5.

**47-** محمد أحمد الزغبي: التغير الاجتماعي بين على الاجتماع البرجوازي و علم الاجتماع الاشتراكي، مطبعة الداودي، دمشق، سوريا، الطبعة الرابعة، 2000.
**48-** محمد احمد الزغبي، التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي و علم الاجتماع الاشتراكي ، بيروت ، دار الطليعة ، 1978 .
**49-** محمد الجوهري، علياء شكري: علم الإجتماع الريفي و الحضري، القاهرة، دار المعارف، 1981.
**50-** محمد الدقس: التغير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق، دار المجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1987.

**51-** محمد سعيد فرح: ما علم الاجتماع، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1987.
**52-** محمد سلامة غباري :الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، 1989.

**53-** محمد عاطف غيث: تاريخ النظرية في علم الاجتماع و اتجاهاته المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987.
**54-** محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي- القواعد و المراحل و التطبيقات، الأردن: كلية الإقتصاد و العلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، 1999.
**55-** محمد علي محمد: الشباب العربي و التغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.
**56-** محمد علي محمد: الشباب العربي و التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
**57-** محمد فؤاد حجازي: البناء الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار غريب، 1982، ص 13.
**58-** محمد نجيب بوطالب: سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
**59-** محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني و الإجتماعي، مصر/ دار المعارف، 1995.
**60-** محمود السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990.
**61-** محمود الكردي، النمو الحضري: دراسة لظاهرة الإستقطاب الحضري في مصر، رسالة دكتوراه منشورة، مطبعة دارالمعارف، مصر، 1980.
62- محمود حسن: رعاية الأسرة ،الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، الطبعة الأولى، 1977.

**63-** معن خليل عمر : علم إجتماع الأسرة، دار الشروق الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2000.
**64-** مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية- التطور و الخصائص الحديثة- ترجمة أحمد دمبري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
**65-** محمد علي محمد: الشباب العربي و التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
**66-** ميشيل غوردن: العائلة الامريكية من زاوية اجتماعية – تاريخية، نيويورك، سانت مارتن، 1983.
**67-** ميشيل غوردن: العائلة الأمريكية : الماضي، الحاضر، والمستقبل، نيويورك، راندوم هاوس، 1978.
**68-** ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، الطبعة الأولي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1993.
**69-** نبيل السمالوطي: علم إجتماع التنمية، ط 2، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.
**70-** نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها و تطورها، ترجمة محمود عودة و آخرون، القاهرة، دار المعارف.
**71-** وليام غود: العائلة، نيوجرسي، برنستون - هول 1986.

**2- مذكرات التخرج:**

**1-** راضية لبرش: نظام الزواج في الريف الجزائري بين الثابت و المتغير، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، قسم علم الاجتماع، 2001-2002.

**3- المجلات و الجرائد:**

**1-** قانون الأسرة: سلسلة قضائية بمساعدة المصالح التقنية بوزارة العدل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
**2-** نور الهدى بوطيبة: السكن المستقل للزوجة العصرية، شرط يحول دون إتمام الزواج، جريدة المساء، يوم 19-01-2014.

## 4- المعاجم و القواميس:


1- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

2- إحسان محمد الحسن: قاموس علم الاجتماع، دار الطليعة بيروت، 1981.

3- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1999.

4- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 3، 1999، ج 10، مجلد 1.

5- محمد عاطف غيث : قاموس علم الإجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ب.ي،

6- د- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

7- محي الدين صابر : المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية و متعلميها، المنظمة العربية للتربية و الثقافة، تونس، سنة 1986.


## 5- الكتب باللغة الفرنسية:


1- Ali KOUAOUCI : Eléments d'analyse démographique ,Alger, Office des publications universitaire, 1994.

**2-** C.Camilleri. Jeunesse, Famille et développement,C.N.R.S, Paris, 1973.

**3-**Encyclopédie Universalise,Parenté, France,1999.

**4-** Rocher Guy : Introduction a la sociologie générale , Tome 3, Le changement social- Ed H.M.H.

**-5** Z Bahimi, Ouadah, La Nuptialité Algerienne A Travers L'etat Matrimonial- Données Issues Du RGPH, 1987.


## 6- الكتب باللغة الإنجليزية:


**1-** Albert Hirschman , Inter Regional and international transmission of Economic Growth, in Friedman J., and Alonso W., Regionl devlopment and planning , The M.I.T . press, U. S . 1964**.**

**-2** Brian Berryj, Cities as systems with in system of Cities, in Leahy W ., Mckee D. and Dean R., (ed), urban Economics: Theory development and planning, the free press, New York, 1970.
**3-** Goerge Zipf,Human Behavior and principale of least effort: reading, Mass, Addison- Wesley.
**4-** Harry Richardson, Regional Economics: Location Theory, Urban Structure and Regional change, weidenfeld and Nocolson,London,1969**.**
**-5**Herbert Spencer : Essays Scientific Political and Speculative, New York, Appeeton.
**6-** R.N.Morris, Urban Sociology, Frederick A.praeger publishers, New York,1968.

# الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم الإجتماع: السنة ثانية ماستر حضري

صحيفة المقابلة للبحث الميداني حول موضوع:

# الزواج التقليدي في الوسط الحضري بين العادة و التغير الاجتماعي
## دراسة ميدانية بمدينة حجاج

**إعداد الطالبة:**

إسمهان عيبوط.

**إشراف الأستاذ:**

د/ توفيق مالك شليح.

السنة الدراسية: 2015-2016

**أسئلة المقابلة:**

**الأسئلة البيانية:**

- ما هو سنك؟
- ما هو مستواك (ي) التعليمي؟
- الحالة الاجتماعية؟
- الجنس؟
- عدد الأولاد؟

**المحور الأول:**

**1-** من اختار لك (ي) شريك حياتك؟

**2-** في حالة الاختيار كان شخصيا ما هو رد فعل الأهل؟ و إذا كان من إختيار الأهل كيف كان رد فعلك (ي)؟

**3-** هل كانت هناك معرفة مسبقة بينكما؟ و ما الهدف منها؟

**4-** هل كانت هناك تسهيلات من طرف الأهل؟

**5-** ما سبب اختيارك لهذا الشريك؟

**المحور الثاني:**

**1-** إذا أراد إبنك أو إبنتك إختيار شريك حياتهم بمفردهم مستقبلا ماذا سيكون رد فعلك؟

**2-** هل يفضل أهلك الزواج التقليدي أم العصري؟

**3-** في نظرك هل هناك تغير في الاختيار الزواجي الآن؟ ما السبب في رأيك (ي)؟